

رابطة العالم الإسلامي وتعزيز
السلم المجتمعي

نبالة
القائد صلاح الدين

بصفر: أنشأنا رابطة للمقارئ
الإلكترونية ضمت 16 مقراً عالمية

الرابطة



اتفاقية تعاون بين الرابطة والفايكان
لتحقيق الأهداف المشتركة



الرابطة

السنة ٥٤ العدد ٦٢٠ رمضان ١٤٣٩ هـ - يونيو ٢٠١٨ م

شهرية - علمية - ثقافية - تصدرها رابطة العالم الإسلامي

السنة ٥٤ العدد ٦٢٠ رمضان ١٤٣٩ هـ - يونيو ٢٠١٨ م

الصيام

مدرسة روحية وتربوية





هلال رشتد وخير

” يهلُّ هلال رمضان، ليشهد المسلمون في سائر أرجاء الأرض موسماً للرشد والخير. وبهذه المناسبة نتقدم بأطيب التهاني والتبريكات للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، داعين الله تعالى أن يستفيد المسلمون من هذا الموسم العظيم.

صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند رؤية هلال رمضان: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال رشتد وخير». رواه الترمذي.

موسم رشتد، لأن الله تعالى اختص هذا الشهر بإنزال القرآن، والقرآن يهدي إلى الرشد. والرشد هو الصلاح في أمر الدين، والصلاح في أمر الدنيا أيضاً، والرشد هو أخذ الأمور بحسن التصرف. والرشد هو الوقوف في وجه الباطل أيًا كان مصدره، قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وارتقاءً بالنفوس وإصلاحاً للمجتمع، وهذا تدافع مستمر لا ينقطع.

والرشد هو الفهم المستنير للإسلام وتعاليمه التي يستمد المسلمون منها ما يعينهم على التخلص من أمراضهم، لتكون لهم قدرة على الصمود أمام الصعاب والتحديات، والتوجه بخطى ثابتة نحو مستقبلهم المنشود. ويستعينون على ذلك بالصيام والقيام والدعاء وتلاوة القرآن، وبما يتهيأ لهم من تربية روحية وصحة بدنية.

ورمضان موسم خير، لأن القرآن نزل في ليلة هي خير من ألف شهر. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حُرِم خيرها فقد حُرِم» (صحيح الجامع).

وهو موسم خير لما فيه من التعاون والتكافل بين المؤمنين، حين يستشعرون آلام الفقراء والمساكين، وفرصة للتصافي والتعافي تجديداً لقيم السلام والأمن والمحبة في النفوس.

لا بد للأفهام أن تستوعب هذه المعاني العالية وترتفع إلى مستوى هذا الشهر الفضيل، حتى تتحقق الفائدة من هذا الموسم. أما إذا تقاصرت الهمم والأفهام، فلن يخرج الصائم من صومه إلا بالجوع والعطش.

إن الأفهام السقيمة هي التي تجمد الدين وتريد أن تشده إلى تخلفها وتحجرها، وإلى عاداتها الاجتماعية التي تحيل موسم الرشد والخير إلى موسم للكسل والتراخي والنوم والتسلية الفارغة.

ينبغي على المسلمين أن يدركوا أنهم إذا أرادوا لأنفسهم الاستفادة من هذا الموسم العظيم، فإنه ليس أمامهم إلا التحلي بقيمتي الرشد والخير، وأي طريق آخر سيستمر في جذبهم إلى التخلف والجمود، وينتهي بهم إلى أن تتجاوزهم الأحداث وينسأهم التاريخ.

والأمل معقود على أن رصيد المسلمين وتاريخهم في التزام الرشد والخير سيحفزهم لمهمهم ليستعيدوا أمجاد أسلافهم، ويكونوا جديرين بالانتساب إلى هذا الدين.

قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون».

المحتويات

4 خادم الحرمين يستقبل رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

الأميف العام

أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر

أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

شاكر بن صلاح العدواني

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»

لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع

الرابطة على الإنترنت www.themwl.org

أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٩٥-١٦٥٨

17 الرابطة تنفذ عملية إغاثة عاجلة لـ ١٣ ألف متضرر من الأمطار بموزمبيق



رابطة العالم الإسلامي
وتعزيز السلم المجتمعي

21



رابطة العالم الإسلامي تندد بالهجمات الإرهابية ضد الكنائس في إندونيسيا

مكة المكرمة:

أدانت رابطة العالم الإسلامي التفجيرات الإرهابية التي استهدفت ثلاث كنائس بمدينة سورابايا الإندونيسية وأوقعت قتلى وجرحى. وقال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى: إن هذه الجريمة الوحشية في قائمة الجرائم الفوقية في التوصيف الإسلامي حيث تُغلظ الشريعة جريمة استهداف الأمنيين أياً كانوا، وتجرم الإضرار بدور العبادة وانتهاك حرمتها أياً كانت.

وأوضح د. العيسى أن هذا الهجوم الإرهابي المتجرد من كل المبادئ والقيم، استهدف أنفساً بريئة وأرواحاً آمنة، مشدداً على أن المحرك لمثل هذه الأعمال البربرية هو المحاولات البائسة لزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمعات الآمنة، ورهان مجرميها على مخططاتهم لتصعيد الكراهية في سياق سعيهم لإشعال فتيل الصراع الديني، مؤكداً على أن الوعي التام بتدابير هذه النكايات في طليعة أساليب تفويت الفرصة عليها.

وأكد د. العيسى تضامن رابطة العالم الإسلامي مع أهالي الضحايا والسلطات الإندونيسية، مشيراً إلى أن الهجوم الإرهابي تسبب بألم وحزن بالغ للعالم الإسلامي بأكمله ولكل إنسان سوي يجرم هذه الأعمال الإرهابية. وتقدم معالي الأمين العام بصادق تعازيه لأسر الضحايا، متمنياً للجرحي الشفاء العاجل.

العدد: ٦٢٠

رمضان ١٤٣٩ هـ - يونيو ٢٠١٨ م



غلاف العدد

نبالة القائد صلاح الدين أسست
أول مسجد في فرنسا

32



عندما كنا نقرأ!

60





جانب من الاستقبال



خادم الحرمين الشريفين مرحباً برئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان بدولة الفاتيكان

اللقاء أكد أهمية دور أتباع الأديان في نبذ العنف والتطرف والإرهاب خادم الحرمين يستقبل رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان

■ الرياض: «واس» ■

الأمن والاستقرار في العالم. حضر اللقاء، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، ومعالي وزير الخارجية الأستاذ عادل بن أحمد الجبير، ومعالي مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين الأستاذ تميم بن عبدالعزيز السالم.

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في دولة الفاتيكان الكاردينال جان لويس توران والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء، التأكيد على أهمية دور أتباع الأديان والثقافات في نبذ العنف والتطرف والإرهاب وتحقيق



وزير الداخلية والأمن العام للرابطة ووزير الخارجية ومساعد السكرتير الخاص لخدام الحرمين لدى حضورهم اللقاء



جانب من استقبال وزير الخارجية السعودي لرئيس المجلس البابوي

وزير الخارجية السعودية يلتقي الكاردينال لويس توران

الرياض: «واس»

العنف والتطرف والإرهاب وتحقيق الأمن والسلام لشعوب المنطقة والعالم، ودور المملكة الرائد في هذا المجال. حضر اللقاء وكيل الوزارة للشؤون الدولية المتعددة الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي، ومدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في جمهورية إيطاليا الدكتور عبدالعزيز بن أحمد السرحان.

استقبل معالي وزير الخارجية الأستاذ عادل بن أحمد الجبير، في مكتبه بديوان الوزارة، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في دولة الفاتيكان الكاردينال جان لويس توران. وجرى خلال الاستقبال، التأكيد على أهمية الحوار بين الأديان والثقافات لتعزيز التسامح ونبذ



د. العيسى والكاردينال توران أثناء توقيع الاتفاقية بين الرابطة والفاتيكان

إنشاء لجنة عمل دائمة بين رابطة العالم الإسلامي والمجلس البابوي اتفاقية تعاون بين الرابطة والفاتيكان لتحقيق الأهداف المشتركة

■ الرياض: «الرابطة» ■

والكاردينال توران، إضافة إلى الزيارة الأخيرة للكاردينال توران إلى المملكة بين الـ ١٣ و الـ ٢٠ من نيسان/إبريل الماضي. وتضمنت الاتفاقية كذلك اتفاق الطرفين على إنشاء لجنة تنسيقية تلتقي سنوياً للتحضير للاجتماعات وتضم شخصين من كل طرف، على أن تلتئم اللجنة المشتركة مرة كل عامين، ويكون مقر اجتماعاتها بالتناوب بين روما ومدينة تختارها رابطة العالم الإسلامي. كما نصت الاتفاقية على أن يصدر طرفا الاتفاق إعلاناً ختامياً في نهاية كل اجتماع للجنة العمل الدائمة، وأن تكون الجلسات

وقّع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى ورئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في دولة الفاتيكان نيافة الكاردينال جان لويس توران، اتفاقية تعاون لتحقيق الأهداف المشتركة متضمنة إنشاء لجنة عمل دائمة بين المجلس البابوي والرابطة، برئاسة كل من الكاردينال توران والدكتور العيسى. وتأتي هذه الاتفاقية تنويجاً للتعاون السابق بين رابطة العالم الإسلامي والمجلس البابوي، بعد زيارة أمين عام الرابطة للفاتيكان في سبتمبر من العام الماضي، ولقائه مع البابا فرنسيس



أمين عام الرابطة مستقبلاً رئيس المجلس البابوي ووفد الفاتيكان

يقبلها المسلمون والمسيحيون، مشدداً على أهمية استبعاد الفرض والتهديد والعنف والتوظيف اللاأخلاقي للعمل الإنساني أو غيره في هذا السياق.

ولفت إلى ضرورة تحقيق مبدأ «المواطنة الكاملة» لجميع المواطنين، التي تعد عتبة لكل البلدان في عالم أصبح متشعب الأديان والثقافات بصفة متزايدة، وإتباع القاعدة الذهبية الموجودة في الإسلام والمسيحية والأديان الأخرى، «والتي تحفزنا على أن نعامل الناس كما نريد أن يعاملونا».

وحض الزعماء الدينيين، على تجنب الأديان خدمة أيديولوجيات ضيقة، مع السعي لنشر التربية والوعي الديني السليم، والإيمان بالتعددية ورفض العدوانية والجهل والتهجم على أتباع الأديان الأخرى، واتخاذ الإرهاب عدواً دائماً مستمراً يرفض كل هذه المبادئ، ولا يمكن تبريره بدوافع دينية.

وقال: «إن التهديد الذي يحيق بنا ليس صدام الحضارات، إنما هو مواجهة الجهل والراديكالية، أما ما يهدد الحياة كلياً فهو الجهل أولاً؛ لذا فإن الاجتماع والتحدث لبعضنا، ومعرفة بعضنا، والبناء سوياً نحو الأهداف المشتركة، هي دعوة لمواجهة الآخر، وأيضاً اكتشاف أنفسنا».

وجدد رئيس المجلس البابوي، الإشادة بالجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي لتعزيز العلاقات الإيجابية والبناء مع أتباع الأديان الأخرى وخاصة المسيحيين، مؤكداً دعم الفاتيكان وتشجيعها لهذه الجهود، نظراً للأواصر التي تجمع المسلمين والمسيحيين والأهمية العددية للمنتسبين لهاتين الديانتين، إضافة إلى تجاورهم المعيشي سوياً في غالبية بلدان العالم.

وختم بالقول: «علينا أن نختار بين علاقات سلمية وحميمة، أو -لا سمح الله- علاقات متأزمة، إن السلام في العالم يتوقف كثيراً على السلام بين المسيحيين والمسلمين».

الافتتاحية والخاتمية مفتوحة لوسائل الإعلام. وأكدت المذكرة على ضرورة الحوار في عالم أصبح أكثر تعدداً للأعراق والديانات والثقافات؛ والإيمان بالروابط الدينية والروحية الخاصة القائمة بين المسيحيين والمسلمين، وضرورة إقامة علاقات احترام وسلام مثمرة بينهم؛ إضافة إلى الدور المهم الذي يضطلع به المجلس البابوي في تعزيز علاقات بناءة مع المؤمنين من الديانات الأخرى، والدور المتميز لرابطة العالم الإسلامي على مستوى الشعوب الإسلامية، وفي مجال الحوار بين الأديان. وكان معالي الأمين العام للرابطة استقبل في الرياض نيافة رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في دولة الفاتيكان، حيث جرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وأشاد رئيس المجلس البابوي بجهود معالي الدكتور العيسى، منذ تعيينه على رأس رابطة العالم الإسلامي، في قيادة مبادرات لتعزيز العلاقات وبناء الجسور بشعور فياض من الانفتاح والحماس والتصميم، وقال «ليس في نيتي هنا أن أقدم قائمة بمبادراتكم العديدة، إلا أنني على إدراك تام بما تقدمونه من أفضل الجهود لجعل منظمتكم وبرامجها، تعكس حقاً ما يعنيه اسمها، حلقة وصل، ليس بين المسلمين فحسب، بل مع المؤمنين بالديانات الأخرى، وبصفة خاصة المسيحيين لتحقيق الأهداف المشتركة».

ونوه إلى أن توقيع الاتفاقية بين الرابطة والمجلس البابوي، خطوة ذات مغزى في رحلة الصداقة والتعاون الذي نعمل من أجله، داعياً الله أن يبارك الجهود لتحقيق صالح الإنسانية جمعاء.

وأضاف نيافته: «إن نفس العناية الإلهية التي قادت خطاكم إلى روما لمقابلة البابا فرانسيس والمجلس البابوي، هي التي جمعتنا اليوم في المملكة، مهبط الإسلام وبلد الحرمين الشريفين، أهم مكانين مقدسين بالنسبة للمسلمين. حيث القبلية التي يولي المسلمون إليها وجوههم أينما كانوا، ويستديرون إليها ضارعين إلى الله. ونحوها يشد ملايين المسلمين رحالهم للحج والعمرة».

وأوضح أن جميع الأديان تضم حكماء معتدلين، ويعتقدونها أيضاً أصوليون متطرفون، حادوا عن جادة الفهم السليم والحكيم لأديانهم؛ يلغون كل من لا يشاركهم رؤاهم، ويتحولون بسهولة إلى العنف والإرهاب باسم الدين، فيسيئون لأنفسهم ويدمرون الآخرين ويشوهون صورة دينهم وإخوانهم المؤمنين، مؤكداً في هذا السياق أهمية التعاون ليسود العقل والفهم السليم.

وتطرق الكاردينال توران، إلى دعوة الآخرين للأديان كضرورة دينية مدفوعة بالحب، مستشهداً بالأمر القرآني «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» التي تضع قاعدة أخلاقية

العيسى يلتقي الأمين العام للأمم المتحدة

الرياض: «الرابطة»
التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. معالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريس. وقد تناول اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



الأمين العام يستقبل سفير أستراليا وكندا لدى المملكة

الرياض: «الرابطة»
استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. سفير أستراليا وكندا لدى المملكة العربية السعودية. وجرى خلال اللقاء، الذي شمل سعادتهما سوياً حسب رغبتهما، استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



استقبالات معالي الأمين العام

العيسى يلتقي محافظ هيئة المواصفات ورئيس هيئة الغذاء

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى في مكتبه بالرياض. معالي الدكتور سعد بن عثمان القصبي محافظ الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، ومعالي الدكتور هشام بن سعد الجضي الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للغذاء والدواء.



.. ويلتقي سفير بنين

الرياض: "الرابطة"
استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى، سعادة سفير جمهورية بنين السيد متائرو فاضلو. وجرى استعراض الجهود الإسلامية المبذولة في الجمهورية بالتعاون مع الرابطة في نشر الوعي بقيم الإسلام السمحة.



استقبالات معالي الأمين العام



استقبل معالي الأمين العام
لرابطة العالم الإسلامي في مكتبه
 بالرياض السفير البرازيلي لدى
 المملكة العربية السعودية السيد
 فلافيو ماريغا ، وجرى خلال اللقاء
 استعراض الموضوعات ذات الاهتمام
 المشترك.

كما التقى معالي الأمين العام
 لرابطة العالم الإسلامي الشيخ
 الدكتور محمد العيسى بمكتبه
 بالرياض سفير جمهورية سنغافورة
 لدى المملكة العربية السعودية
 السيد لورانس أندرسون ، وجرى
 خلال اللقاء استعراض الموضوعات
 ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يستقبل سفير البرازيل وسنغافورة



أمين الرابطة يوقع اتفاقية تعاون مع هيئة التقييس الخليجية

الرياض: «الرابطة»
استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى في مكتبه بالرياض. معالي الأستاذ نبيل بن أمين ملا الأمين العام لهيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفي نهاية اللقاء تم توقيع اتفاقية تعاون بين الجانبين .



الأمين العام يستعرض الموضوعات المشتركة مع مدير جامعة نايف

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. في مكتبه بالرياض. معالي مدير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الدكتور عبد المجيد البنيان. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



أمين الرابطة يحاور وفد خريجي الأمن القومي للزمالة للمعهد الأمريكي للدفاع عن الديمقراطيات



التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في حوارٍ موسعٍ وفد خريجي الأمن القومي للزمالة للمعهد الأمريكي للدفاع عن الديمقراطيات.

.. ويعقد حواراً مع المجلس الاستشاري لمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب



عقد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى حواراً موسعاً مع المجلس الاستشاري لمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب المنعقد بمدينة الرياض.

كبار الإعلاميين الباكستانيين يحاورون أمين عام الرابطة



عقد كبار الإعلاميين الباكستانيين حواراً موسعاً وشاملاً مع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، تناول عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يلتقي وفداً برلمانياً من حزب العمال البريطاني



معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى يلتقي في مكتبه بالرياض وفداً برلمانياً من حزب العمال البريطاني.



جانب من ملتقى تطوير عمل المؤسسات القرآنية بغرب إفريقيا

بمشاركة ٢٧ مركزاً ومؤسسة وممثلين لدول مالي والسنغال وغينيا بيساو

رابطة العالم الإسلامي تطور عمل المؤسسات الإفريقية للتربية القرآنية

دورة تدريبية للأئمة والدعاة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مصر

وما يتضمنه من مفاهيم خيرة تركز الحوار البناء وتحض على القسط وتوخي معاني العدل والرحمة والحكمة، وتعلي من قيمة البناء الإنساني والعيش المشترك والتعارف والتعاون بين الأمم، ورفض التعدي والظلم والتطرف والعنف أيًا كان مصدره، ودون تمييز بين ضحاياه.

فيما بين الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الدكتور عبدالله بصفر: «أن الملتقى الذي عُقد في دولة غينيا كوناكري، شهد تفاعلاً بناءً ونال إشادة الكثير من العلماء والمهتمين بالشأن القرآني، إضافة إلى أنه حظي باهتمام رفيع المستوى وحضور من دول عدة تمثل في كل من: وزير الشؤون الدينية الغيني، وممثل إيسسكو، وممثل الهيئة العالمية، إضافة لمثلي

جدة: «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي ملتقى تربوياً موسعاً لتطوير عمل المؤسسات القرآنية في دول غرب إفريقيا، وتدريب كوادرها على تفعيل التربية القرآنية في تعزيز الوسطية والاعتدال، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو).

وجاء تنظيم الملتقى تنفيذاً لتوجيهات معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، القاضية بتوسيع برامج الهيئة العالمية للكتاب والسنة، وتنويع أفكارها ومخرجاتها، بما يلبي استلهاً للقيم الإنسانية العليا والمثل الروحية الرفيعة التي يزخر بها القرآن الكريم،

٣٢ حافظاً يتباركون في المسابقة القرآنية في روسيا

اختتمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، مسابقتها القرآنية التي نظمتها أخيراً في روسيا الاتحادية بمشاركة ٣٢ حافظاً، وبالتعاون والتنسيق مع مجلس شورى المفتين في روسيا الاتحادية.

وحضر حفل الختام الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البحرين، والسيد خالد المرزوقي مسؤول العلاقات الدولية في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، والشيخ عبدالرحمن بن جمال موسى ممثل الهيئة العالمية، وعدد من القراء، والمهتمين بالشأن القرآني وجمع من المواطنين.



صورة جماعية للحضور في ختام مسابقة القرآن بدولة روسيا



أئمة ودعاة مصر خلال تلقيهم دورة الإعجاز العلمي في القرآن

كل من مالي والسنغال وغينيا بيساو، فيما بلغ عدد المشاركين في الملتقى ٢٧ مركزاً ومؤسسة قرآنية، وحضره جمع كبير من العلماء والمهتمين بالشأن القرآني من إفريقيا وخارجها.

وفي سياق تنوع برامج وأهداف رابطة العالم الإسلامي، نظمت الرابطة عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة دورة تدريبية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة للأئمة والدعاة في مصر، بالتعاون مع وزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية.

وبين الأمين العام للهيئة الدكتور عبدالله بصفر أن الدورة التدريبية يجري تنفيذها في أكاديمية التدريب في مسجد النور بالعباسية في جمهورية مصر، بمشاركة ٢٥٠ إماماً وخطيباً من أئمة وخطباء وزارة الأوقاف، وتستمر لمدة ستة أشهر، ويقوم بتقديمها مجموعة من العلماء المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة، ويشترك في الدورة الدكتور مصطفى الشيمي مدير مكتب الإعجاز العلمي في مصر، والدكتور أحمد ترك مدير التدريب ممثلاً لوزارة الأوقاف المصرية.

وأشاد المشاركون في الدورة بالجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بكتاب الله في جميع أنحاء العالم، منوهين بدور الهيئة العالمية للكتاب والسنة في خدمة القرآن الكريم على مستوى العالم.



منصة لجنة التحكيم الخاصة بنهائي مسابقة الماهر بالقرآن الكريم

الهيئة العالمية تقيم مسابقة الماهر بالقرآن في مصر



متسابقون يتسلمون الشهادات التكريمية في ختام المسابقة

ونشر كتاب الله عز وجل على مستوى العالم. وأشادوا بالدور البارز لرابطة العالم الإسلامي في تطوير العمل القرآني والعناية بحفظته على مستوى العالم، مقدمين في الوقت ذاته الشكر لأبناء الشيخ حسن شربتلي على اهتمامهم بالمسابقة ومواصلة دعمهم لها. وهنؤوا في كلماتهم الفائزين، وحثوهم على بذل المزيد من الجهد في حفظ وإتقان القرآن الكريم، والتمسك بما جاء فيه، وفي ختام الحفل وزعت الجوائز على الفائزين من الحفاظ.

شارك ٨٢ متسابقاً ومتسابقة في نهائي مسابقة الماهر بالقرآن الكريم في جمهورية مصر، التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع مؤسسة حسن شربتلي الخيرية. واشتملت المسابقة على خمسة فروع، وشهد ختامها تنظيم حفل تكريمي للمشاركين، حضره الدكتور هشام عبدالعزيز وكيل وزارة الأوقاف لشؤون المساجد والقرآن، والدكتور سعيد عامر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية نائباً عن شيخ الأزهر، والدكتور عبد الفتاح البربري الرئيس العام للجمعية الشرعية والدكتور اعتماد عفيفي عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية، وممثل الهيئة العالمية للكتاب والسنة الشيخ خالد عبد الكافي مساعد أمين عام الهيئة العالمية، وعدد من العلماء والشخصيات الإسلامية والمهتمين بالشأن القرآني، وجمع من المواطنين. وعبر المتحدثون خلال الحفل، عن سرورهم وسعادتهم بحضورهم لهذه المناسبة العظيمة، منوهين بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز للقرآن الكريم وجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال



د. محمد العيسى في إفريقيا يشرف على أعمال الرابطة



متضررون من الفيضانات بعد تسلم معونات الرابطة

٢٥٠٠ سلة غذائية ومواد بناء وأدوات زراعية لضحايا الفيضانات والسيول

رابطة العالم الإسلامي تنفذ عملية إغاثة عاجلة لـ ١٣ ألف متضرر من الأمطار في موزمبيق

والمساعدة للمتضررين من الأزمات في شتى أنحاء العالم من دون أي تمييز. من جانبه أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية المكلف الدكتور عبدالعزيز سرحان أن توجيهات أمانة رابطة العالم الإسلامي شملت ولاية أنجوش أيضاً. وشكر رئيس الولاية السيد خونسিকা مونيل الرابطة على جهودها الإنسانية الشاملة، مشيداً في الوقت ذاته بالفريق الإغاثي الذي تكبد مشاق السفر للحضور إلى هذه المنطقة البعيدة وتقديم الدعم للأسر المتضررة التي فقدت الآلاف من منازلها بسبب الفيضانات التي لم تشهد المنطقة مثلاً منذ سنوات طويلة.

كما بيّن الدكتور عبدالعزيز سرحان، أن الحملة تضمنت توزيع سلال غذائية تحتوي على مساعدات متنوعة تشمل سلماً مثل: السكر، والذرة، والزيت، والمكرون، علاوة على مساعدات عينية شملت ألواحاً من الزنك والعديد من المعاول والفؤوس لتمكين هذه الأسر من إعادة تأهيل مساكنهم التي دمرتها السيول، إضافة إلى تزويدهم ببعض الأواني والاحتياجات المنزلية.

وبين د. سرحان، أن الرابطة قدمت للمحتاجين في جمهورية موزمبيق مساعدات إغاثية وصحية وتنموية بلغت قيمتها ٨,٥٩٥,٦٧٦ ريالاً استفاد منها ٤٥٤,٢٤٢ شخصاً خلال الأعوام العشرين الماضية، مؤكداً أنها ستنفذ العديد من المشروعات الإنسانية في الفترة المقبلة.

نامبولا: «الرابطة»

انطلقت حملة لرابطة العالم الإسلامي في شمال موزمبيق لتقديم المساعدات العاجلة للمتضررين من الفيضانات والسيول، وذلك تحت رعاية ممثل رئيس الوزراء والأمين العام لمنطقة نامبولا في موزمبيق السيدة فيرونیکا لنقا، التي نقلت تحيات رئيس الوزراء الموزمبقي لمعالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى لاستجابته السريعة بتقديم المساعدات. كما عبّرت السيدة لنقا عن اعتزازها وتقديرها لجهود رابطة العالم الإسلامي ومشروعاتها الإنسانية الكبيرة خصوصاً في دول الجنوب الإفريقي. ومدّت فرق رابطة العالم الإسلامي يد العون إلى أكثر من ١٣ ألف متضرر جراء الأمطار التي تسببت بسيول وفيضانات في جمهورية موزمبيق، بحملة مساعدات اشتملت على ٢٥٠٠ سلة غذائية وكميات كبيرة من مواد البناء الأولية والمعدات الزراعية. واستهدفت الحملة منطقة نامبولا، وهي واحدة من أشد المناطق المحتاجة والفقيرة في شمال موزمبيق ويسكنها أكثر من سبعة ملايين نسمة. وتأتي هذه المساعدات في إطار البرامج الشاملة التي تنفذها الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، لمساعدة الفقراء والمحتاجين وضحايا الكوارث في القارة الإفريقية، لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر في إفريقيا، وذلك انطلاقاً من إيمانها بدورها الإنساني العالمي في تطبيق المبادئ الأساسية لتقديم العون

تفاعلاً مع خطة الاستجابة الإنسانية التي أطلقتها الأمم المتحدة

رابطة العالم الإسلامي تتشارك في الحملة

الإغاثية العاجلة للأنتقاء اليمنيين في السودان



فرق الرابطة تسلم الأشقاء اليمنيين المقيمين في السودان معوناتهم

جدة: «الرابطة»

تفاعلاً مع خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن لعام ٢٠١٨ التي أطلقتها الأمم المتحدة، وشاركت فيها دول عدة، وجه معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، بإطلاق حملة إغاثية عاجلة لمساعدة الأشقاء اليمنيين الذين يقيمون في العاصمة السودانية الخرطوم، لتجاوز الظروف الصعبة التي يمرون بها، وذلك انطلاقاً من إيمان الرابطة بدورها الإنساني العالمي في الوقوف مع المتضررين من الأزمات في بلدانهم والوصول إليهم في كل مكان. وبدأ تنفيذ الحملة عن طريق فريق الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، التابع لرابطة العالم الإسلامي، يوم الاثنين (٧ شعبان ١٤٣٩ هـ) في الخرطوم، تحت رعاية معالي وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي في السودان الأستاذة مشاعر الدولب، بمشاركة السفارة اليمنية

وعدد من ممثلي الجالية اليمنية بالسودان. فيما أوضح الدكتور عبدالعزيز بن أحمد سرحان، الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، أن الحملة ستتضمن توزيع سلال غذائية تحتوي على مساعدات متنوعة لصالح الأسر اليمنية، مضيفاً «أن عدد هذه السلال يلبي حاجة أكثر من ١٠ آلاف شخص، وتحتوي كل سلة على ١٠ كيلوغرامات دقيق، وخمسة كيلوغرامات زيت طعام، وخمسة كيلوغرامات سكر، وخمسة كيلوغرامات أرز، وكيلوغرامين فاصوليا». كما بين د. سرحان، أن الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، قدمت للشعب اليمني مساعدات إغاثية بلغت قيمتها ٤٩,٣٤٨,٩٢٨ ريالاً استفاد منها ٢,٣٦١,٣٩٨ شخصاً خلال العام الماضي ١٤٣٨ هـ وأنها مستمرة في هذه الأعمال الإنسانية التي من أجلها تأسست.



الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة:

أنشأنا رابطة للمقارئ الإلكترونية ضمت ١٦ مقراً عالمية

■ حوار : توفيق محمد نصرالله: ■

■ ■ قدم الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور عبدالله بن علي بصفر عرضاً مجملًا لجهود وأنشطة الهيئة، واستعداداتها للشهر الكريم، ومستوى محفظي القرآن الكريم والوسائل التي يتم اتباعها لتقويم أدائها، وخطوات إنشاء رابطة المقارئ الإلكترونية التي تضم ١٦ مقراً عالمية. واستعرض الدكتور بصفر في حوار مع مجلة «الرابطة» جهود رابطة العالم الإسلامي في دعم عمل الهيئة، بإنشاء وإقامة المراكز القرآنية ومعاهد تأهيل الحفاظ ودعم الحلقات ومؤسسات تحفيظ القرآن الكريم القائمة وإقامة المؤسسات التعليمية في خدمة القرآن الكريم.

”

* تحرص الهيئة على إيفاد الأئمة إلى دول العالم في شهر رمضان لإقامة صلاة التراويح والتهدد وإلقاء الدروس والمحاضرات

بعض هذه الأيادي البيضاء من باب إسناد الفضل إلى أهله؟ الفضل في ذلك يرجع إلى ولاية الأمر ثم رعاية الملك عبد الله رحمه الله والملك سلمان حفظه الله للجائزة العالمية لخدمة القرآن الكريم، وحضور الأمير خالد الفيصل والأمير مشعل بن ماجد لحفلات الهيئة التي تقام سنوياً تكريماً لحفظة القرآن الكريم، ومن الداعمين لها مادياً الذين لا ننساهم الملك فهد والأمير سلطان والأمير نايف والأمير سعود الفيصل رحمهم الله تعالى وغفر لهم وجعل قبورهم روضة من رياض الجنة، ثم إن رجال الأعمال السعوديين اقتدوا بولاة الأمر ودعموا الهيئة كذلك، تقبل الله منهم وبارك فيهم، ولا أنسى الدعم الكبير لمعالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد العيسى الذي يولي القرآن الكريم والهيئة اهتمامه ورعايته.

ما مدى رضاكم عن مستوى محفزي القرآن الكريم وما الوسائل التي تتبعونها لتقويم أدائهم؟

الهيئة تحتاج المعلمين الأكفاء، خاصة من خريجي كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبالأخص الحاصلين على الإجازات بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشايخ المتقنين، أمثال فضيلة شيخنا الدكتور أيمن سويد رئيس اللجنة العلمية بالهيئة، الذي أجيز من كبار قراء العالم الإسلامي وجمع الله له بين القرآن والسنة، حيث أجيز في الكتب الستة أيضاً، وتلامذته المتقنين المنتشرين في العالم وغيره من القراء المتمكنين، والحمد لله نحن راضون عن مستوى معلمينا في المعاهد والمراكز لأنهم من المجازين المتقنين بحمد الله تعالى.

سمعنا عن المقرأة القرآنية واستخدام وسائل التواصل الحديثة بالتعاون مع كبرى الشركات المتخصصة في مجال الحاسوب لمساعدة الطلاب على الاستفادة من هذا التقدم العلمي فماذا تم بهذا الخصوص؟

من توفيق الله تعالى، الهيئة بادرت بإنشاء مقرأة إلكترونية عالمية استفاد منها أكثر من ٣٠ ألف طالب حول العالم، وأنشأت رابطة للمقارئ الإلكترونية ضمت ١٦ مقرأة عالمية، وتسعى لتنسيق جهود العاملين في هذا المجال وتنظيمها.

وكشف أن عدد الحفاظ والحافظات الذين خرجتهم رابطة العالم الإسلامي من خلال هيئتها العالمية للكتاب والسنة، بلغ خلال السنوات الماضية نحو ٥٨٤٠٨ حافظين وحافظات من قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، فضلاً عن تقديم ١٩٩٥ منحة دراسية لحفظة القرآن الكريم لمواصلة دراستهم الجامعية والعليا، وإنشاء ٦١ معهداً ومؤسسة قرآنية وخمس كليات يدرس بها ٧٥٠٠ طالب وطالبة، إضافة إلى رعاية ألف حلقة وخلوة في قارتي آسيا وإفريقيا، فيما بلغ عدد الأئمة الذين أوفدتهم وعينتهم الرابطة ١٠٩٩٥ إماماً.

وتناول الأمين العام لهيئة الكتاب والسنة، خلال الحوار، جهود الهيئة في مجال عقد المؤتمرات والندوات والمسابقات القرآنية وتشجيع الطلاب على حفظ كتاب الله وإيفاد المبعوثين لإمامة الناس في شهر رمضان المبارك في أنحاء العالم، وتوفير احتياجات الشعوب والأقليات الإسلامية من المصاحف وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة. فألى نص الحوار:

ما هو المغزى من تغيير اسم الهيئة إلى الهيئة العالمية للكتاب والسنة في الآونة الأخيرة، وهل يرجع ذلك إلى اندماجها مع الهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة؟

نعم، يرجع ذلك إلى اندماج الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم مع هيئة الإعجاز في الكتاب والسنة والهيئة العالمية للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولفتة الكتاب والسنة وردت في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته في حجة الوداع، وهذا من توفيق الله تعالى.

نعلم أن للمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً دوراً في تشجيع ودعم جهود الهيئة في تحفيظ القرآن الكريم والصرف على برامجها، وهيئة مقرها الحالي، فهل تذكرون

* غيرنا اسم الهيئة إلى الهيئة العالمية للكتاب والسنة لاندماجها مع هيئة الإعجاز في الكتاب والسنة والهيئة العالمية للتعريف بالرسول

(١٠٠٠) حلقة وخلوة في قارتي آسيا وإفريقيا.

تابعنا التوسع في مجال إقامة المؤسسات التعليمية في مجال خدمة القرآن الكريم، ألا يعمل هذا التوسع في تعديل وجهة الهيئة عن أهدافها ولا سيما أن تكلفة التعليم صارت مكلفة وباهظة؟

على العكس من ذلك فالتوسع في إنشاء المؤسسات التعليمية يخفف العبء بإذن الله تعالى، عن الهيئة في إقامة المعاهد والمراكز القرآنية وتركيز الهيئة على وضع الخطط والمناهج لهذه المؤسسات وتشجيع القائمين عليها مادياً ومعنوياً، وفي السابق كانت الهيئة تقيم هذه المعاهد والمراكز بنفسها ويكلفها ذلك كثيراً.

ماذا عن جهود الهيئة في مجال عقد المؤتمرات والندوات والمسابقات القرآنية وتشجيع الطلاب على حفظ كتاب الله؟

أقامت الهيئة العالمية خلال السنوات الماضية مؤتمرات في خدمة القرآن الكريم.

١- المؤتمر الأول كان في عام ١٤٣١هـ بمدينة جدة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله) تحت عنوان (التعليم القرآني .. تعاون وتكامل).

وقد شارك في هذا المؤتمر (٢٥) باحثاً من مختلف دول العالم الإسلامي وبحضور (٢٤) وزيراً ومفتياً و(٢٦٦) من العلماء والمشايخ والمهتمين بالعمل القرآني في شتى أنحاء العالم.

٢- المؤتمر الثاني أقيم في عام ١٤٣٤هـ بمملكة البحرين تحت رعاية ملك مملكة البحرين حمد بن عيسى آل خليفة بعنوان (المنهج النبوي في تعليم القرآن)، وشارك في هذا المؤتمر (٢١) باحثاً من خيرة العلماء والمختصين في مجال خدمة القرآن الكريم، وذلك بحضور (٢٤) وزيراً ومفتياً و(٢٢٩) من كبار العلماء

يمتد عطاء الهيئة إلى كثير من بلاد المسلمين وإلى الأقليات المسلمة، فكم بلغ عدد حفاظ القرآن الكريم الذين كانت كفالتهم من قبل الهيئة أثناء دراستهم؟ وهل هناك منح دراسية تقدمها الهيئة للراغبين في حفظ ودراسة كتاب الله الكريم؟

بلغ بفضل الله عدد حفاظ وحافظات الهيئة العالمية خلال السنوات الماضية (٥٨٤٠٨) حافظين وحافظات من قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، جاء ذلك بفضل الجهود التي بذلتها الهيئة العالمية في سبيل خدمة القرآن ورعاية حفظته على مستوى العالم، وقد بلغ عدد المجازين بالقراءات القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله (٥٠٥٥) مجازاً ومجازة.

كما قدمت الهيئة العالمية خلال السنوات الماضية (١٩٩٥) منحة دراسية لحفظة القرآن الكريم، وذلك لمواصلة دراستهم الجامعية وفوق الجامعية في مجال الدراسات الشرعية والعلمية والإدارية بغرض تأهيلهم، وإعدادهم لمواجهة الحياة الاجتماعية ومشاركتهم في خدمة أوطانهم ومجتمعاتهم، وقد تخرج بفضل الله تعالى في شهادة البكالوريوس (١١٧٠) طالباً وطالبة، والماجستير (٨٧) طالباً وطالبة، والدكتوراه (٣٣) طالباً وطالبة.

ماذا عن جهود الهيئة في إنشاء وإقامة المراكز القرآنية ومعاهد تأهيل الحفاظ ودعم الحلقات ومؤسسات تحفيظ القرآن الكريم القائمة من كتاتيب وزوايا ومعاهد ومدارس وكليات وجامعات في مختلف دول العالم وتحسين مستوى خلاوي القرآن الكريم وتطويرها، خاصة في القارة الإفريقية؟

حرصت الهيئة العالمية للكتاب والسنة على تأسيس عمل قرآني مكثف ومميز، يتخرج منه حفظة يتقنون القرآن الكريم وجودونه، ويلمّون بالعلوم الشرعية الأساسية، ويتربون التربية الإيمانية القرآنية التي يشع نورها على من حولهم بإذن الله تعالى، وبناءً على ذلك فقد أنشأت الهيئة العالمية عدداً من الكليات والمعاهد القرآنية في كثير من دول العالم بلغ عددها (٦١) معهداً ومؤسسة قرآنية، و(٥) كليات ويدرس فيها حوالي (٧٥٠٠) طالب وطالبة، منتشرة في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية، وقد بلغ عدد الحلقات التي ترعاها الهيئة العالمية



إحدى مسابقات هيئة الكتاب والسنة السابقة

ذلك، وربطت بما يقابلها من الإدارات منعاً للازدواجية، وبقي قسم البحوث كإدارة مستقلة، سعينا من خلالها للمحافظة على البحوث المتميزة للإعجاز العلمي ومسابقاتها ونشرها من خلال المجلة والموقع، ونتوقع بإذن الله تعالى لها الاستمرار والتطوير، وتم اقتراح مساعد للأمين العام للشؤون العلمية والتعليمية عموماً ومن ضمنها الإعجاز، ونأمل أن يوفق كذلك في النهوض بهذه الإدارة الهامة والمباركة.

وهل تستمر مجلة الإعجاز التي وجدت القبول من القراء في السنوات الأخيرة؟

نعم دون شك، ستستمر هذه المجلة بعد موافقة معالي الأمين العام للرابطة د. محمد العيسى على ذلك، وهنا نسجل الشكر لمعاليه على رعايته لهذه المجلة وإطلاعها على مكانتها وأهميتها.

وكيف تقيمون أداء قناة أهل القرآن؟

قناة أهل القرآن هي الوحيدة التي تغطي جميع المسابقات الدولية، وحظيت بتغطية جميع مسابقات ولاية الأمر بالمملكة، مثل مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية، ومسابقة الملك سلمان المحلية، ومسابقة الأمير سلطان الدولية للعسكريين، ومسابقة الأمير نايف لقوى الأمن الداخلي، ومسابقة الأمير سلطان بن سلمان للأطفال المعاقين، وغيرها... إضافة للمؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات القرآنية والعديد من البرامج والدورات الهادفة بفضل الله تعالى. الحمد لله القناة وفقت في هذه التغطيات، وهي بصدد التطور عاماً بعد عام، وفي خدمة حفظة كتاب الله.

والمشايخ والمهتمين بخدمة القرآن الكريم في شتى أنحاء العالم. وأقامت الهيئة خلال السنوات الماضية (١٢٤) ملتقى ومؤتمراً قرآنياً في قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، شارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين.

وكيف تسير جهود الهيئة في مجال إيفاد المبعوثين لإمامة الناس في شهر رمضان المبارك في أنحاء العالم وتوفير احتياجات الشعوب والأقليات الإسلامية من المصاحف وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة؟

حرصت الهيئة العالمية خلال السنوات الماضية على إيفاد عدد من الأئمة الحفظة المجوّدين إلى دول العالم في شهر رمضان، وذلك لإقامة صلاة التراويح والتهجد في مساجدها، وإلقاء بعض الدروس والمحاضرات.

وقد بلغ عدد الأئمة الذين أوفدتهم وعينتهم الهيئة خلال السنوات الماضية (١٠٩٩٥) إماماً، منهم (٥٠١٤) إماماً في آسيا، و(٥٣٤٦) إماماً في إفريقيا، و(٣٣٥) في أوروبا. وقد كان لهؤلاء الأئمة آثار طيبة وفوائد عظيمة ودروس مفيدة استفاد منها كثير من مسلمي تلك الدول. وفي مجال المصاحف القرآنية فقد أرسلت الهيئة خلال السنوات الماضية (١٦٠٢٢١٧) مصحفاً لطلاب المعاهد والخلاوي والمساجد على مستوى العالم الإسلامي.

يتحفظ البعض في أن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لن يجد الاهتمام الكافي ضمن تبعيتها الجديدة للهيئة الموحدة، إذ لم يتم تعيين مساعد للأمين العام في مجال الإعجاز؟ إدارة الإعجاز العلمي فيها جوانب إعلامية ومالية وتقنية وغير

الصيام

مدرسة روحية وتربوية

■ د. محمد محمود العطار ■
أستاذ مساعد - جامعة الباحة

فقد خسر الأجر والثواب.
إن شهر رمضان هدية الله لعباده المسلمين ليعاودوا بناء النفوس والراقي بها وتنزيهها مما علق بها من شوائب الحياة المادية وأهوائها، وليطهروا الأبدان ويعالجوها من تخمات أجهدتها وأمراضها كثيراً احتار الأطباء فيها، وانتهوا إلى أن الصوم هو العلاج الأوضح .

الصوم بين المفهوم والفضل

الصوم في اللغة: الإمساك. قال الله تعالى [إني نذرت للرحمن صوماً] (مريم: ٢٦) أي إمساكاً عن الكلام، والصوم في الاصطلاح الشرعي: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.
وللصوم في الإسلام منزلة عظيمة، وأجر خاص أوكله الله تعالى إلى نفسه، يقول صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به» (رواه أحمد ومسلم والنسائي). وعن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد). وعن سهل بن سعد

الصيام مدرسة يتعلم منها الصائم الصبر والعزيمة ومراقبة الله في السر والعلانية والتزود بالتقوى بذكر الله والعزوف عن المعاصي، ففي ذلك صفاء النفس ورقة القلب والرغبة في السمو الروحي والعبادة الصادقة.
فالصيام ينقي النفس ويمدها بطاقات هائلة من الروحانيات والصفاء والنقاء، كما أنه يشحن العزيمة ويقوي الإرادة ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الصيام وسيلة عملية لتربية الإرادة وانتصار الروح، وشهر رمضان شهر الخير والرحمة .. شهر الصيام والصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ومساعدة الفقراء وزيارة الأقارب.

إن رمضان مدرسة لتطويع الذات وتدريب للمسلم على ضبط سلوكه سواء في ما يتعلق بضبط الوقت وما يتعلق بالمواعيد أو ما يتعلق بالعادات كالأكل والشرب بما يحقق الصحة والسلامة والوقاية من الأمراض أو بما يتعلق بالتعامل مع الآخرين واحترامهم وتحمل أذاهم.

والنفس طيب وتنكسر في شهر رمضان إجلالاً لله سبحانه وتعالى، وتسعى لكسب الأجر والظفر بما خصه الله لهذا الشهر الكريم، فنفس المسلم الصافية تتطلع لهذا الشهر بإيمان صادق ومضاعفة الأعمال الخيرة فيه، فالصيام يعين المسلم على ترك شهوات النفس حيث من غالبته نفسه في هواها

لندامة من صرف سمعه عن الهدى، وأغلق أذنه عن صوت الحق.

والأذن تصوم عن سماع الباطل والفحش والبذاءة، وللأبرار صيام عظيم عن سماع ما يغضب الله عز وجل في رمضان وغيره، ومن الناس من ملأ أذنيه من الكلمة الآثمة، وحجب عن أذنيه سماع القرآن، ذلك السماع الشرعي العظيم.

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على نعمة السمع وأن يصرفها في مرضات ربه تبارك وتعالى، فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم والمحاضرات النافعة والحكم البالغة، كما ينقذ أذنه من سماع الإثم والإصغاء إلى الفحش وكل ما يصد عن سبيل الله.

والعين منفذ للقلب وباب للروح، وصيام العين غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهي، ومن لم يحبس نظره أصيب بأربع مصائب: أولها تششت القلب في كل واد، وتمزقه في كل أرض، فلا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال، ولا يجتمع له شمل. ثانيها: إتعاب النفس بفقد ما نظرت وعدم تحصيله. ثالثها: ذهاب العبادة وحلاوة الطاعة بإطلاق النظر، فقل على نور الإيمان السلام، إذا ما تأدبت العين، وصامت عن الحرام، ولا يجد ذوق الإيمان، ووجد اليقين إلا من غض بصره، وأطبق أجفان عينيه. رابعها: ذنب عظيم وإثم كبير جزاء وفاقاً لما فعلت العين بالأعراض ولما هتكت من المحارم، وما وقع ساقط في الفاحشة إلا بعد إطلاق النظر الحرام.

الخصال الخمس للصائمين

الخصلة الأولى: أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والخلوف بضم الحاء أو فتحها تغير رائحة الفم عند خلو المعدة من الطعام، وهي رائحة مستكرهة عند الناس. الخصلة الثانية: إن الملائكة تستغفر لهم حتى يفتطروا والاستغفار طلب المغفرة وهي ستر الذنوب في الدنيا والآخرة والتجاوز عنها. الخصلة الثالثة: أن الله يزين كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي الصالحون أن يلحقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك.

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن للجنة باباً يقال له: الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب». (رواه البخاري ومسلم).

والصوم قسمان: فرض وتطوع، فالفرض يشمل صوم رمضان، وصوم الكفارات، وصوم النذر، ومعلوم أن لفظ الصوم إذا ذكر على إطلاقه قصد به صوم شهر رمضان الذي يعد فرضاً واجباً بالكتاب والسنة والإجماع. فأما الكتاب، فقول الله سبحانه وتعالى [يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون] (البقرة: ١٨٣)، وأما السنة، فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً». (رواه البخاري ومسلم).

وأما الإجماع، فقد اجتمعت الأمة على وجوب صيام رمضان، وأنه أحد أركان الإسلام التي غُلِمَت من الدين بالضرورة. وقد أجمع العلماء على أن الصوم يجب على: المسلم، العاقل، البالغ، القادر، المقيم، وعلى ذلك فلا صيام على كافر، ولا مجنون، ولا صبي، ولا مريض، ولا مسافر، ولا امرأة حائض، ولا حامل، ولا مرضع، ولا شيخ كبير لا يطيق الصيام.

رمضان تتهر الصيام والقيام

صلاة الليل في رمضان لها فضيلة على غيرها، ولا ينبغي للمسلم أن يتخلف عن صلاة التراويح حتى ينتهي الإمام منها ومن الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله، ويجوز للنساء حضور التراويح في المساجد.

فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها واحتساب الأجر والثواب من الله عليها وما هي إلا ليال معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها. وإنما سميت تراويح لأن الناس كانوا يطيلونها جداً فكلما صلوا أربع ركعات استراحوا قليلاً.

صيام الأذن والعين

الأذن مسؤولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويا

المعنوية مثل الدعاء له والافتخار به وسط أفراد أسرته وجيرانه وزملائه ومعلميه.

إن صيام الأطفال منذ الصغر يسهل عليهم في الكبر، فلا بد من استغلال هذا الجو الروحاني الجميل الذي سيبحث في نفوسهم الثقة والسعادة، كما أن الصيام مفيد جداً للأطفال من الناحيتين النفسية والصحية.

الصوم والآثار التربوية

الصيام تربية عملية بجانب كونه عملاً تعبدياً محضاً؛ فهو تربية مباشرة للنفس والبدن والأخلاق والعادات، والصوم له آثار تربوية كثيرة، منها أنه يدرّب الصائم على قوة التحمل والصبر وألم الجوع والعطش، كما يعين على الصدقة والإحساس بمعاناة الآخرين من الفقراء والمساكين الذين لا يجدون ما يسد رمقهم بسبب قلة ذات اليد، ما يؤدي إلى العطف عليهم، كما أنه يعين النفس على الانطلاق في العبادة والخير، حيث إن الشيع الدائم يثقل المعدة ويرخي البدن وخلو المعدة يضعف الجسد فتخشع الجوارح وتشرق النفس وتستعد للتعبّد، قال حكيم: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

كما يدرّب الصوم على تربية وصفاء النفس وتقوية الإرادة والعزيمة بالامتناع عن الطعام والشراب، وكذلك الامتناع عن ارتكاب الذنوب والمحرمات، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعات وأداء العبادات، إضافة إلى أنه يعمق الورع في النفس البشرية والأمانة في السر والعلن، وذلك بعيداً عن النفاق والرياء، حيث لا يستطيع الصائم أن يغش في صومه، ويقوي الصوم الأواصر بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، بصيام شهر محدد في العام، وأداء مناسك واحدة، فيشعرون بوحدة الأمة الإسلامية.

كما يربي الصوم الصائم على ممارسة الفضيلة، فلا يرفث، ولا يسب، ولا يجهل، بل يعفو ويسامح، ويصبر على أذى الآخرين، وفي ذلك تطهير لنفوس الصائم، وتجريدها من المنكرات والذنوب، فيعتاد ذلك في سائر شهور السنة الأخرى.

الخصلة الرابعة: أن مرده الشياطين يصفدون بالسلاسل والأغلال فلا يصلون إلى ما يريدون من عباد الله الصالحين من الإضلال عن الحق والتثبيط عن الخير، وهذا من معونة الله لهم أن حبس عنهم عدوهم. الخصلة الخامسة: أن الله يغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة من رمضان إذا قاموا بما ينبغي أن يقوموا به في هذا الشهر المبارك من الصيام والقيام تفضلاً منه سبحانه بتوفيه أجورهم عند انتهاء أعمالهم فإن العامل يوفى أجره عند انتهاء عمله.

صيام الطفل في رمضان

رُفِعَ القلم عن الصغير حتى يكبر، لكن يأمره وليه بالصيام إذا أطاقه تمريناً له على الطاعة ليألفها بعد بلوغه اقتداء بالسلف الصالح رضي الله عنهم، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يصومون أولادهم وهم صغار، ويذهبون إلى المسجد فيجعلون لهم اللعبة من العهن أي الصوف أو نحوه، فإذا بكوا من فقد الطعام أعطوهم اللعبة يلهون بها. ومن أكثر ما يزعج الآباء شهر رمضان أن بعض الأطفال يرفضون الصيام لعدم تحملهم العطش والجوع وحبهم للحلوى. وهناك طرق لتحبيب الطفل في الصيام منها ما يلي: النصح والإرشاد، فعندما نعلم أطفالنا على الصيام منذ سن صغيرة، فنحن نربي فيهم بيسر وبدون تعب ومشقة كيف يكون هناك مراقب خصوصي داخلي لهم، فعندما يمتنعون عن الأكل نحن لا نقول لهم إياكم أن تأكلوا أو تشربوا ولا نخفي منهم الأكل والشرب، وإنما نجتمع أمامهم في تدريب سلوكي عملي على أن الكبار لا يأكلون ولا يشربون في شهر رمضان لأن الله يحب الصائمين، ولأن الصائمين لهم جائزة عظيمة عند الله، فيقلدهم الطفل في قدرتهم على الصيام وعلى مقاومة الطعام بدون رقيب.

التشجيع والتدريب: ويكون عن طريق عمل مسابقة يفتح فيها باب المنافسة بين الأطفال كأن نقول لهم من يصوم أكثر له جائزة أكبر وهكذا حتى يتدربوا على الصيام بعيداً عن جو الضرب والعقاب والألم، حتى لا يكره الطفل الصيام لما يمثله له من جوع ومشقة بل يكون في جو من المنافسة والحب والتسابق والحنان. المكافأة والثواب: وتتمثل في المكافآت



رابطة العالم الإسلامي وتعزيز السلم المجتمعي

(ملخص ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول الأمن المجتمعي ووحدة الأمة في الأردن)

■ إعداد: د. عثمان أبوزيد ■

تشمل أنشطة وإستراتيجيات بناء السلم المجتمعي الممارسات والفعاليات التي تتشارك فيها مؤسسات المجتمع ومنظماته للمساعدة على بقاء هذا المجتمع بمنأى عن مخاطر الحروب والنزاعات ، وموضوع السلم المجتمعي هو أحد الموضوعات الخطيرة الجديرة بالبحث الجاد، وذلك لشدة حاجة البشرية إليه في هذا الزمان المضطرب، فلطالما ظل عنصراً غائباً عن حياة كثير من المجتمعات الإنسانية، وبقيت الحروب وجرائر الاضطراب والفوضى العارمة تعترى أطرافاً واسعة من بقاع المعمورة وتبليبل قلوب الناس.

■ ويزيد من أهمية الموضوع أن العديد من الجهات ذات الصلة بالإعلام والدراسات الأكاديمية في العالم الغربي باتت تثير شبهات بأن الإسلام ليس ديناً سلمياً، وأن انتشاره في الماضي لم يكن عن طريق السلام، وأن بقاءه في الحاضر يمثل عبئاً على مبدأ السلام، وأنه دين يغذي مشاعر الكراهية بين الشعوب التي تعتنقه وبين شعوب العالم الأخرى.



شهادة رسول السلام من الأمم المتحدة

فإنها تتمثل هذه الروح الإسلامية وتسعى بها في العالم، فقد حمل ميثاقها التأكيد على أنه «لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الإسلام»، انطلاقاً من القرآن الكريم، والسنة والسيرة النبوية الكريمة، وهدي السلف الصالح، الذين فهموا هذه القواعد، وأحسنوا تطبيقها، فكانوا خير أمة أخرجت للناس. وجاء في النظام الأساسي للرابطة أن من أهداف إنشاء هذه المؤسسة العالمية: العمل على تحقيق رسالة الإسلام في نشر السلام والعدل، وكذلك السعي للإصلاح في الأرض ودفع الإفساد عنها.

واتخذت الرابطة وسائل لتنفيذ أهداف السلام في محورين: محور التوعية الفكرية والثقافية، ومحور العمل الميداني.



أولاً: محور التوعية الفكرية والثقافية

يستطيع المتابع لأعمال رابطة العالم الإسلامي أن يقف على جهود ملموسة، وخاصة فيما يتعلق بنشر ثقافة السلام وإحياء قيم



والحق يقال إن الإسلام قد قدم نظرية متكاملة واضحة راشدة لحل إشكال السلام، حيث عُني منذ المبتدأ بإرساء أساس السلام - بطريقة لا شعورية - في داخل نفسية الفرد، وعمّقها في تكوينه الفكري بتوفير عناصر العقيدة الصحيحة الصافية له حتى تتوازن نفسيته ويعتدل منهج تفكيره، فلا تنبعث من خواطره ولا من أفكاره هواجس السوء المزعزعة ولا تناقضات الرعب المقلقة ولا رغبات الشر والعداء التي تسم صاحبها بسمات الاضطراب والتأرجح، وتجنح به نحو ارتكاب الأفعال العدوانية المخلّة بأحوال السلام.

ويختلف ما يمكن أن يسمى بالمشروع الإسلامي لتحقيق السلام عن المفاهيم والمشروعات الفلسفية الأخرى، في أن الدين الإسلامي يحسن الظن بالجنس البشري، ولا يقول بفساد الطبيعة الإنسانية الأصلية ضربة لازب، ويرى أن هنالك مجاًلاً كبيراً لتحسين الطبيعة البشرية وتزكيتها، والارتقاء بها.

ولا يرى الإسلام أن حالة الحرب هي الحالة الأصلية في الوجود البشري، وينهى أتباعه عن اللجوء إليها إلا في حالات الضرورة القصوى، من أجل الدفاع عن النفس، والدفاع عن المستضعفين، ومن لهم عهد مع المسلمين، وهي الحالات التي تدخل في مفهوم الحرب العادلة، ولا تكون الحرب حينئذ إلا مدافعة للشر وحسماً له، ويمكن للمسلمين في هذه الحالة أن يمثلوا حاكمية مثالية تفرض حالة السلام في الدنيا وتمنع من اللجوء إلى الحرب إلا لمنع الحرب.

ولما كانت رابطة العالم الإسلامي منظمة إسلامية شعبية عالمية،

عن الزيارات الناجحة لليابان التي شهدت «الاجتماع العالمي للقيمة الدينية» وحضور العديد من الفعاليات ذات الصلة.

وشهدت هذه الفترة اللقاء التاريخي بين معالي الأمين العام وقدااسة بابا الفاتيكان، وإقامة مؤتمر التواصل الحضاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي.

ولا شك أن الرابطة قد تمكنت بهذه الفعاليات من إحداث اختراق واضح في تصحيح صورة الإسلام ودحض الشبهات عنه، بالحوار المباشر مع القيادات الدينية في العالم، وتكثيف جهد خاص في التعاون المثمر والبناء في معالجة مظاهر التطرف الذي يتولد عنه الإرهاب، والدعوة إلى تعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال، ونبذ الغلو والانحراف والتطرف، حماية لحرمة الإنسان، وحفاظاً على حقوقه، وصوناً لمجتمعه.

وهناك جهود أخرى تتصل بالجانب الثقافي والإعلامي أولتها الرابطة عنايتها، ومن أبرزها: البيانات الرسمية الصادرة عن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ومن هيئاتها ومجالسها المبيّنة لمواقفها إزاء الأحداث الكبيرة، التي تعكس أيضاً رأي القطاع الأكبر من الجمعيات والمراكز والأقليات المسلمة في العالم. وأيضاً المطبوعات العلمية والإصدارات الثقافية المختلفة وتتضمن كتباً وأبحاثاً ومقالات متنوعة حول قضايا السلم ومواجهة الفكر المتطرف، وطرق تحصين الشباب منه.

هذا، فضلاً عن الاتفاقيات المبرمة بين الرابطة وبعض المؤسسات العلمية والجهات الإسلامية، وتنسيق الجهود مع الحكومات والمؤسسات في مختلف أنحاء العالم لإشاعة السلام والأمن ومحاصرة الفكر المتطرف والتقليل من آثاره.

لقد أثمرت هذه الجهود بحمد الله في «أن العديد من المنظمات الدولية اعترفت بحقيقة موقف الرابطة من أنواع العنف والتطرف والغلو والإرهاب، حيث ترفض كل ما يمتُّ إلى ذلك بصلة، كما اعترف المنصفون في العالم بأن الرابطة من أوائل المنظمات الدولية التي بذلت جهوداً كبيرة ومشهودة في محاربة الإرهاب، وأنها تنسّق في ذلك مع العديد من المنظمات الدولية، وتضع في أولوية أعمالها نشر الثقافة الإسلامية الوسطية، مع رغبتها الأكيدة في التعاون العملي مع المنظمات الإسلامية والدولية لتنفيذ البرامج المشتركة في محاربة كل فكر أو اتجاه متطرف يؤمن بالعنف، ويتخذ وسيلة لتنفيذ أغراضه».

الحوار والسلم، وتهيئة فضاء للعلماء والمثقفين للتشاور والحوار العلمي البناء.

فقد استشعرت الرابطة مسؤوليتها تجاه المجتمع الإسلامي والعالم، وسعت إلى بيان رسالة الإسلام العالمية، وشرح مبادئه النبيلة وتعاليمه السمحة التي تهدف إلى تحقيق السلم والأمان في المجتمع الإنساني: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام: ٨٢).

كما عملت الرابطة على تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام، ورد الشبهات والافتراءات التي تلصق به، خاصة بيان براءة الإسلام من التطرف، وتأكيد أن التطرف في الفكر أو في فهم الدين، وما يتبع ذلك من انغلاق وإرهاب، لا صلة له بدين الإسلام.

وعبرت الرابطة عن رفضها جميع أشكال الغلو، وإدانتها لأعمال العنف والتطرف والإرهاب. وتزايدت عنايتها في السنوات الأخيرة بتعزيز السلم المجتمعي من خلال معالجة ظاهرة التطرف الفكري والكشف عن أسبابها والبحث عن كيفية معالجتها.

لقد رصدنا نحو (٢٤) مؤتمراً وندوة وحلقة نقاش ومنتدى خلال عام واحد في (الفترة من ربيع الأول ١٤٣٨ إلى ربيع الأول ١٤٣٩ هـ)، أشرف عليها أو حضرها أو شارك فيها معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وكان العقد الناظم لهذه المناشط الفكرية والثقافية هو السلام والوسطية ومواجهة العنف والتطرف.

ومن أبرز تلك المناشط التي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر؛ المؤتمر الدولي (الخطاب الوسطي والأمن المجتمعي) في إسلام آباد، وزيارة جمهورية النمسا في جمادى الأولى، والمشاركة بكلمة في فعاليات أسبوع الوثام بين أتباع الأديان والثقافات.

ومنهما أيضاً مؤتمر (الإسلام في أوروبا والإسلاموفوبيا) الذي استضافه البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل بحضور كبار المسؤولين من البرلمانين والسياسيين والأوروبيين، وعدد من أتباع الديانات والثقافات الأوروبية، وقادة ونشطاء الجاليات المسلمة في أوروبا.

وأيضاً زيارة جنوب إفريقيا وعقد المؤتمر العالمي عن «التعايش الاجتماعي وتنوع الديانات»، وكذلك زيارة ماليزيا وتدشين مركز الملك سلمان للسلام العالمي.

وعقدت الرابطة مؤتمر (التسامح في الإسلام) بجامعة لندن، فضلاً

* الرابطة اتخذت وسائل لتنفيذ

أهداف السلام في محوري التوعية الفكرية والثقافية والعمل الميداني

ولعل المثال الأوضح لجهود الرابطة في السلم المجتمعي، مساهمتها الفعالة بالوساطة والتوفيق وتقصي حقائق النزاع في القرن الإفريقي. فقد تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي قضية الصومال منذ سنواتها الأولى، إذ بحث المؤتمر الإسلامي العام في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م قضية الصومال وأصدر قرارات بتأييد الحقوق المشروعة في وحدة أراضي الصومال، ومطالبة فرنسا وإثيوبيا وكينيا بإعطاء حق تقرير المصير للشعوب الصومالية في المناطق المحتلة، واستنكر المؤتمر حملات الإبادة والعمليات غير الإنسانية التي تمارس في الأراضي الصومالية المحتلة.

وعقب اندلاع الحرب الأهلية الصومالية ساهمت الرابطة في التقريب بين المتنازعين. وسعت في إيجاد حل للصراع القائم بين الأطراف الصومالية، ففي السنوات الأولى للحرب وصل إلى مقديشو وفد رابطة العالم الإسلامي برئاسة الشيخ عبد الله عقيل العقيل، وعند اجتماع وفد الرابطة بالعناصر الصومالية، تقدمت حركة السلام بقيادة عبد الله عسبله سياد بدعوة صريحة للمملكة العربية السعودية بعقد مؤتمر للمصالحة بين الفصائل الصومالية، و«ألا تترك مجال المصالحة للدول المجاورة؛ كينيا وإثيوبيا، فإننا نثق ونطمئن إلى مساعي الهيئات والحكومات الإسلامية، بل نفضل عقد مؤتمر المصالحة في البلدان الإسلامية مثل السعودية». (سبتمبر، ٢٠٠٠م).

وشاركت الرابطة عام ١٤٢٠هـ في مؤتمر المصالحة الذي انعقد في جيبوتي، وتكفلت الرابطة بجزء من تكلفة المؤتمر، وقدم الوفد تقريراً باحتياجات الصومال إلى الأمانة العامة للرابطة. وفي عام ١٤٢١هـ زار جمهورية جيبوتي وفد من الرابطة يضم الأستاذ كامل إسماعيل الشريف والدكتور حامد الرفاعي. وكانت الزيارة بهدف دعم مبادرة جيبوتي لإنهاء الصراع في الصومال. وفي ١٤٢٨/٩/٤هـ استضافت المملكة مؤتمر المصالحة برعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله توتوجاً للمساعي المستمرة

المحور الثاني: العمل الميداني

المنظمات الدولية معنية ببناء السلام عبر عمليات مباشرة للقضاء على كل أسباب النزاع عن طريق وقف إطلاق النار ونزع السلاح والمفاوضات السلمية وعقد اتفاقيات سلام، وتتولى أيضاً عمليات حفظ السلام مثل الإشراف على اتفاقيات الهدنة والفصل بين الجيوش المتحاربة ونحوها.

وللمنظمات غير الحكومية على وجه الخصوص مساهماتها عبر الوساطة وبذل المساعي الحميدة، وكذلك بدعم الجهات المتضررة من الحروب بالإغاثة وتقديم الدعم.

وتنفذ رابطة العالم الإسلامي برامجها لحفظ السلام المتمثلة في الدبلوماسية الدينية عبر الوساطة والمساعي الحميدة. وللرابطة برامج إغاثية ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. وكان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة قد أطلق على رابطة العالم الإسلامي لقب (رسول السلام) في عام ١٩٨٧م، تقديراً منه للإسهام الكبير الذي قدمته الرابطة في تنفيذ برنامج السنة الدولية للسلم وأهدافها.

وفيما يلي نماذج لبعض جهود الرابطة:

الوساطة والمساعي الحميدة

تهتم الرابطة بحكم أنها منظمة إسلامية شعبية بقضايا الحروب الأهلية والنزاعات، ويكون تدخلها غالباً للوساطة أو بذل المساعي الحميدة بطلب من طرفي النزاع أو حين تجد القبول منهما، ولها مساهمات في فض النزاعات عن طريق التوفيق بين الأطراف.

وقد عنيت الرابطة بقضايا المسلمين في العالم، بتوجيه نداءات إلى حكومات العالم الإسلامي وشعوبه ومنظماته لاتخاذ موقف معين، كما فعلت في قضايا فلسطين وكشمير والاحتلال السوفيتي لأفغانستان والحرب الأهلية في جنوب الفلبين وغيرها.

وتدخلت بالوساطة بطلب من طرفي النزاع في مشكلة الحدود بين موريتانيا والسنغال في منطقة نهر السنغال (١٩٨٩م). وسعت للمصالحة في الحرب الأهلية في ساحل العاج عام ٢٠٠٨م، وطلب رئيس المجلس الوطني التنفيذي لاتحاد المؤسسات الإسلامية زيارة الأمين العام للرابطة للإشراف على عقد مؤتمرات للحوار الإسلامي المسيحي ومناقشة قضايا التعايش السلمي.

وأضخم برامج الهيئة، وذلك لسمو الهدف الذي تتناوله. ويهدف إلى رعاية الأيتام والأطفال المحرومين وذوي القدرات الخاصة، وتوفير الأمان لهم وحمايتهم من المؤثرات والاتجاهات الفكرية الضالة وإيجاد بيئة صالحة لتنشئتهم ليكونوا أعضاء نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

هذا، إلى جانب تأهيل الأيتام والأطفال المحرومين وذوي القدرات الخاصة تأهيلاً علمياً ومهنياً بما يتوافق مع قدراتهم، وتنفيذ ومتابعة مشروع الأسر المنتجة لرفع مستوى معيشة اليتيم من خلال رفع مستوى معيشة أسرته.

ويبلغ عدد الأيتام المسجلين في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية منذ بداية نشأتها وحتى تاريخ ١٤٣٨/٧/٣٠ هـ قرابة (٣٦٣,٥٩٥) يتيماً ویتیمة.

وترعى الهيئة (١٦) داراً للأيتام في كل من باكستان وبنجلاديش، وأوغندا، وتنزانيا، وتايلند، والسودان، والصومال، وملأوي. كما ترعى الهيئة مراكز اجتماعية عدة لخدمة الأيتام منها (١٠) مراكز اجتماعية في الأردن و(٧) مراكز اجتماعية في السودان. وتعاون الهيئة مع عدد من الجمعيات الخيرية الموثوق بها في مجال كفالة الأيتام لدى أسرهم وفق شروط وضوابط من أهمها أن يكون لديها تصريح للعمل في مجال رعاية الأيتام في الدول التابعة لها.

وإلى جانب هذه الأعداد التي تتكفل بها الهيئة من الأطفال الذين يعيشون محرومين من رعاية الوالدين، فإنها تقدم برامج للضعفاء من المعاقين والأرامل، وبرامج للرعاية التربوية والرعاية الصحية مثل تقديم العلاج وإجراء عمليات القلب المفتوح وعمليات العيون التي استفاد منها الآلاف في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة المناطق المنكوبة والمتأثرة بالنزاعات.

الإغاثة النفسية الإيمانية

سعت اللجنة النسائية في هيئة الإغاثة العالمية في عام ١٤٣١ هـ إلى إحياء برنامج مبتكر، وهو مشروع الإغاثة النفسية الإيمانية، وناقشت اللجنة النسائية مشروع إحياء في ورشتي عمل، انعقدت الورشة الأولى بتاريخ ١٦/١١/١٤٣١ هـ.

واستهدف مشروع الإغاثة النفسية الإيمانية تقديم دعم نفسي اجتماعي مصحوب بدعم إيماني من أجل تخفيف الحزن على

من المملكة العربية السعودية لتعزيز السلم في الصومال، وجرى التوقيع على نتائجه.

برامج هيئة الإغاثة العالمية

تقدم رابطة العالم الإسلامي ممثلة في هيئة الإغاثة العالمية العون الإنساني والفني والاقتصادي للمجتمعات التي أنهكتها الحروب بقصد إعادتها على تجاوز فترة الحرب ومعالجة أضرارها. وتتسق أعمال الرابطة مع أهداف الألفية التي أعلنتها منظمة الأمم المتحدة التي التمسست من المنظمات الإسلامية غير الحكومية بوجه خاص أن تسهم في سد الفجوة بين احتياجات المساعدات الإنسانية والموارد المتاحة عبر ما سُمته التمويل الاجتماعي الإسلامي. وأشارت الأمم المتحدة في مؤتمراتها التشاورية الخاصة بالقيمة الإنسانية العالمية إلى أن الإسلام وتعاليمه مصدر مهم للدعم الاجتماعي عبر الزكاة والوقف والصدقات والمنتجات المستحدثة مثل الصكوك الإسلامية.

وذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في دراسات إحصائية أن الزكاة التي تجمع في خمسة بلدان فقط من الدول الإسلامية تبلغ (٧,٥ بليون دولار)، وأن تخصيص (١٥٪) من أموال الزكاة كافية لسد الفجوة المشار إليها. (انظر أعمال الحلقة النقاشية عن التمويل الاجتماعي الإسلامي، نيويورك).

وفي هذا الصدد فإن رابطة العالم الإسلامي تهتم ببرنامج الإغاثة العاجلة التي تهدف إلى تقديم العون الإنساني والإغاثي الطارئ لضحايا الكوارث الطبيعية والمآسي والنكبات التي يصنعها بنو البشر مثل الحروب الأهلية والصراعات الطائفية والقبلية.

وقد تمكنت الهيئة من جعل برنامج الإغاثة العاجلة على أهبة الاستعداد في أية لحظة للتدخل الإنساني العاجل عند حلول هذه الكوارث وبدعم مالي سخي من قادة المملكة العربية السعودية والتي يشهد لدورها الفعال جميع المنظمات العالمية بالإضافة إلى الآثار التي تظهر على المستفيدين من النازحين واللاجئين بالتعاون مع كل الجهات العاملة في حقل الإغاثة العاجلة لتركيز الجهود وتقليل التكلفة.

ويعد برنامج الرعاية الاجتماعية أحد البرامج الإغاثية الدعوية الرائدة التي تتبناها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بدعم سخي ومساندة كريمة من أهل الخير والإحسان، حتى إنه غدا من أهم

وتقدمت اللجنة بجملة من التوصيات بهذا الشأن، من أبرزها: التأكيد في قوانين الأحوال الشخصية على أن الزواج رابطة بين رجل وامرأة، وأن يُذكر من موانع الزواج: الزواج الذي يتم بين شخصين من نفس الجنس، وأن يُنص في القانون على عدم الاعتراف بالزواج المثلي، والشراكة المثلية، وأنهما باطلان لا تترتب عليهما أي آثار.

إن حفظ النسل وهو المقصد الرابع من مقاصد التشريع الإسلامي، إنما يتحقق في نطاق الأسرة الطبيعية القائمة على الزواج الشرعي، وفي ذلك ضمان للربحية التربوية المسؤولة. وقد دلت التجارب أن «من مثيرات الحقد الاجتماعي فقدان الانتماء الأسري، وشعور الإنسان أنه نتاج نزوة وخطأ، في حين يشعر الفرد بالسلام الاجتماعي والأمن والاستقرار النفسي، حينما يطمئن لنسبه من جهة أبائه، ويأمن على نسله من جهة أبنائه، وهذه مشاعر جميلة وعزيزة، لا يقدرها إلا من فقدوها». (انظر عدنان باحارث، السلام الاجتماعي في مقاصد التشريع).

خاتمة

علماء الإسلام رسل سلام، وفي سير الأقدمين صور من تحمل مسؤوليات التوسط بين المتحاربين، والسعي بين الأطراف لرأب الصدع. وحيث إن رابطة العالم الإسلامي منظمة شعبية تجمع علماء الأمة وكبار مثقفيها، فمن مهامها العمل والنشاط في مجال السلام وفض النزاعات وإبرام عهود الأمان والحفاظ على وئام المجتمعات، والقضاء على موجبات الفتن والخلافات. وقد قبض الله تعالى لهذه المنظمة الإسلامية فرصة أكبر في تعزيز السلم المجتمعي، لما تهيأ لها من ارتباط وثيق بالشعوب من خلال نشاطاتها المباشرة في الإغاثة العاجلة والدعوة إلى الله وكفالة الأيتام والرعاية الصحية والتعليمية. ولا شك أن الرابطة تختص بهذه الأفضلية، وهي العلاقات المباشرة بالمراكز والجمعيات الإسلامية والمساجد ودور العلم ومحاضن تحفيظ القرآن الكريم، زيادة على علاقاتها الممتدة في العالم مع المنظمات النظرية والقيادات الدينية، الأمر الذي جعلها تتمتع برأسمال اجتماعي يلقي عليها مسؤوليات أكبر من غيرها. فنسأل الله لها التوفيق والإعانة، ولمجتمعاتنا الأمن والسلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المحزونين وكشف الكرب عن المكروبين، بحسبان أن تقديم متطلبات الإيواء والكساء والغذاء لا يكتمل إلا بالتعافي النفسي الاجتماعي، والاستفادة من تجارب دولية في إستراتيجيات مواجهة الكوارث والأزمات من منظور التأهيل النفسي والاجتماعي للضحايا والمنكوبين، خاصة المصابين بأمراض نفسية أو بتشوهات جسدية أو فقد أطراف أو حالات الاغتصاب. (الإغاثة النفسية الإيمانية، أمجاد محمود رضا).

قضايا الأسرة والطفل

لما كانت الأسرة هي أساس المجتمع، فإن حماية نسيجها من الآفات والوهن، ورعاية نظامها الاجتماعي، من أهم دعائم السلم المجتمعي. وقد جعلت رابطة العالم الإسلامي قضايا الأسرة ضمن أولوياتها، استشعاراً بما تواجهه الأسرة من تحديات تؤثر على نسيجها، وتوقعها عن أداء رسالتها. ومن النشاط العلمية التي اهتمت بذلك، ندوة (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة) بمكة المكرمة في المحرم ١٤٣٣ هـ، التي عقدها المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة.

وقد تناول الباحثون بعض الظواهر السلبية ونتائجها التي تؤثر على الأسرة، ومن ذلك: العزوف عن الزواج، والاستهانة بالفواحش، وتزايد العلاقات الجنسية المحرمة، وزيادة مجهولي النسب.

وأوصت الندوة بضرورة إشاعة القيم الاجتماعية والضوابط الأخلاقية داخل الأسرة والمجتمع، ودعت إلى توعية المجتمع بأهمية إحصان الشباب بالزواج والتبكير به، والعناية بمقاصده الشرعية.

وامتداداً لهذا الاهتمام بالأسرة كلفت الرابطة لجنة خاصة بدراسة وتقييم ظاهرة الجنسية المثلية في العالم المعاصر، وما تمثله هذه الظاهرة من اعتداء على الفطرة الإنسانية والسلامة المجتمعية، وبعد الدراسة المستفيضة من الجوانب الشرعية والقانونية والاجتماعية، أكدت اللجنة خطورة الظاهرة وخطورة السعي لفرضها على المجتمعات الإسلامية كما هي، والدعوة إلى حمايتها تقنياً وتشريعاً، دون نظر لنتائج انتشار الظاهرة في المجتمعات غير الإسلامية، والآثار السلبية الخطيرة التي تركتها على المجتمعات هناك. (دراسات في الشأن الإسلامي، ع ٤).



أول مسجد في فرنسا «مسجد بيزانسي»

نبالة القائد صلاح الدين أسست أول مسجد في فرنسا

لطالما اتصف القادة المسلمون بعد طاعة الله تعالى والسير على هدي رسوله الكريم،
بأخلاق حميدة، وصفات أخرى كالعدل والحكمة والرؤية ووضوح الهدف.

”

بقلم: الزبير مهداد

ذلك بأسبوع، فأحسن إليهم، وسجل أعداؤه قبل أصدقائه كثيراً من المواقف المشهودة. كان صلاح الدين الأيوبي ميالا للسلام، كارها للحروب، يفتح باب التفاوض والحوار قبل خوض أية معركة، ولإثبات حسن النية، كثيرا ما كان يفرج عن أسراه، بعد أن يستحلفهم على ألا يقاتلوا المسلمين مرة أخرى، إلا أن عتاة الصليبيين والطامعين في التوسع والهيمنة، لم يكونوا يقابلون تسامح صلاح الدين بخطوة مماثلة، بل كثيرا ما عاودوا الكرة وهاجموا المسلمين فأوقدوا نيران الحروب.

■ هذا موقف لقائد مسلم، طار ذكره في البلاد مثالا للنبل والشهامة، ولكنه اتصف في ذات الوقت بالقوة والالتزام بالمبدأ؛ ففي إحدى السنوات تعرضت قوافل الحجاج المسلمين للتحرش من قبل جنود أرناط، فلم يسكت عن هذا، بل قطع الهدنة معهم وحاصر قلعة أرناط الحصينة (قلعة الكرك) مرتين في عام ١١٨٣ م و١١٨٤ م. وفي عام ٥٨٣ هـ انتصر جيشه على القوات الصليبية في معركة حطين، فاستولى على المدن الساحلية كلها، وحاصر القدس لعدة أيام حتى اضطر الصليبيون للاستسلام بعد

والمجرمون

الراغبون

في التكفير عن

ذنوبهم، ودعاة الكنائس،

والتجار الباحثون عن مسالك تجارية، وحتى النبلاء والفرسان.

وكان الفارس الفرنسي (بيير أنجلور) من بين المتقدمين للتطوع، مستفيداً من خبراته التي راكمها من المعارك والحروب التي شارك فيها، فسافر الفارس إلى الشام. وفي بيت المقدس، وأثناء المواجهات العسكرية مع جيوش صلاح الدين الأيوبي، أصيب بجروح، فسقط أسيراً في يد صلاح الدين الأيوبي.

ومراعاة للكرامة الإنسانية، وللحق في الحياة، تلقى الفارس الفرنسي عناية من صلاح الدين الذي أمر بعلاجه والعناية به في أسره، وبعد علاجه، واستعادته عافيته، قابل الفارس الفرنسي القائد صلاح الدين الأيوبي، والتمس منه حريته مقابل الفدية، ولكنه لا يتوفر على الفدية في أسره، فاقترح السماح له بالعودة إلى بلده فرنسا، حتى يتمكن من إحضار المال لدفع فديته، متعهداً لصلاح الدين بشرفه على أن يعود مصحوباً بقيمة الفدية. وقد حفزته على ذلك ثقته في صلاح الدين التي بناها على ما عاينه من صفات وأخلاق يتحلّى بها الملك الناصر وقادته العسكريون الذين احتك بهم خلال أطوار المعارك، وتبينت له شهامتهم وصدقهم ومراعاتهم لأداب وأخلاق الحروب التي رسخها الإسلام.

فرغم الحروب والعداوة، كان الاحترام متبادلاً بين الأعداء، فكان القادة بالخصوص، الفرسان والنبلاء منهم، لا يخفون إعجابهم بصلاح الدين الأيوبي، وحنكته العسكرية، وأخلاقه الإنسانية، وكذلك كان القائد صلاح

كان صلاح الدين يرحب بكل مبادرات الصلح والمفاوضات، وأمام تعثرها، كانت الكلمة الفصل للمعارك التي واجهها المسلمون بصرامة وقوة وحسن تدبير، ما مكنهم من مواصلة انتصاراتهم، دفعت خصومهم إلى قبول التفاوض الذي أسفر عن عدة اتفاقيات صلح، تضمنت شروطاً تكفل الهدنة، وتنظيم مناطق النفوذ بين المسلمين والصليبيين، والسماح للجميع بممارسة الشعائر الدينية وزيارة الأماكن المقدسة بكل حرية وفي أمان، ما أسهم في حصول التقارب السياسي والحضاري والفكري بين المسلمين والصليبيين في الشام.

ذلّم البطل التاريخي القائد الناصر صلاح الدين الأيوبي، صاحب الشخصية المؤثرة والتعامل السامع مع الجميع، امتد تأثيره على المسيحيين أنفسهم، فترك بعضهم ديانتهم وهجروا قومهم وانضموا للمسلمين.

من القصص التي توارثها الفرنسيون؛ موقفه المتسامح مع مواطنهم (بيير دانغلور) Pierre D'Anglure الملقب بـ (أوجيي الأول) (Ogier)، أحد نبلاء (سانت شيرون) المسماة «أنغلور» (Anglur) المتوفى في أول أكتوبر من عام ١٢٠٥، بعد حياة مترفة، مفعمة بالمغامرات، وهو المؤسس الفعلي لفرع الأسرة الحامل للقب (صلاح الدين). قبل عن طواعية حمل لقب خصمه اعترافاً له بالولاء، بل وقام ببناء أول مسجد في فرنسا من ماله الخاص، وهي البلاد التي لم تعرف موطناً لقدم المسلمين أبداً.

ولد أوجيي الأول وترعرع في أسرة عريقة ينحدر منها عدد من أسياد ونبلاء وفرنسان منطقة (شمبانيا) الفرنسية، وبعد نشأة عسكرية، تلقى بالقبول دعوة رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا (غريغوري الثامن) الذي كان معاصراً للناصر صلاح الدين الأيوبي، واجتهد في سبيل تعبئة المجندين، وحشد الإمكانات المالية، وتجييش الناس للمشاركة في الحرب الصليبية الثالثة. وكانت الجيوش تتألف من خليط من الرجال، منهم المرتزقة، والصوص

الرائع للمسافرين في فرنسا، الذي صدر عام ١٨٣٨، أن هذا الفارس عندما رجع إلى بلده، قرر أن يحمل لقب صلاح الدين، ولأجل هذا القائد الشهم، فتسمى «بيير سالادين دانغلور»، وأورث اللقب لكل نسله المنحدر منه، فأصبح اسم الفرع العائلي المنبثق منه (Saladin D'Anglure)، واستبدل في لواء أسرته كل الرموز المسيحية، ووضع بدلها مشكاة مما تتزين به المساجد، وهلالا يرمز للإسلام.

وبنى مسجدا أوقفه على المسلمين للصلاة فيه، أورد الكتاب المذكور صورته. هذا المسجد. كان بناءً مربعاً، مشيداً بالحجارة المنحوتة، يعلوه جامور متوج بهلال مذهب، اشتهر في مدينة بيزانسي (Buzancy) بمنطقة أردان التي تقع على الحدود مع بلجيكا ولوكسمبورغ. وحمل الشارع الذي يقع عليه اسم (شارع محمد)، الذي ما زال قائماً إلى اليوم، أما المسجد فقد تم هدمه عام ١٨٣٠، وأنشئت مكانه مدرستان، واحدة للذكور والثانية للإناث، بعدما ظل صرحاً قائماً يشهد بتسامح الإسلام وسماحة المسلمين، وجنوحهم إلى السلم، وانفتاحهم على الآخر وتقديرهم لاختلافهم في إطار احترام الحقوق والكرامة الإنسانية.

إن القرون الوسطى، بما تخللها من حروب وصراعات، شهدت بزوغ نجم رجال شجعان ذوبوا جبال الجليد الفاصلة بين الشعوب، وأحلوا محلها قنوات التفاهم والتقارب التي تتمحور حول المشترك الكوني الذي عماده القيم الإنسانية الفاضلة، النابعة من حاجات الإنسان الفطرية إلى الحياة والحرية، والخير والسلم والتعايش والتقدير، والتي هي شأن مشترك بين مختلف الأديان والثقافات والحضارات. ولعلنا نسعى اليوم رجالاً ومؤسسات إلى بعثها من جديد، لأجل أن تقطف الإنسانية ثمارها، وتنعم بالأمن والسلم والاستقرار، في مواجهة ما يقض مضجعها من دعوات للتطرف والصراع الذي يقتات من دماء الضحايا.

الدين الأيوبي بدوره يثق في النبلاء والفرسان الشجعان، ويبادلهم الاحترام، وعياً منه بأنهم إنما سيقوا إلى معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل، مدفوعين بالتغريب العاطفي الذي كان يتولاه بعض قادة الدين المتعصبين وكهنته.

وافق صلاح الدين على الملتصق، فأطلق سراحه، فسافر بيير دانغلور عائداً إلى بلده فرنسا، وباع جزءاً من إرثه، وحمل فديته الكبيرة على دابتين، وعاد لملاقاة صلاح الدين الأيوبي، سالكاً طريقاً صعبة، اخترق خلالها جنوب أوروبا، إلى تركيا الحالية، ومنها إلى فلسطين ومصر، وتعرض خلال سفره

إلى محن صعبة جداً، واعتداءات، واجهها بشجاعة نادرة وصلابة غير معهودة، حتى أصيب في إحدى المعارك إصابة خطيرة أفقدته إحدى عينيه. وعلى الرغم من ذلك، تمكن من إنقاذ ثروته مراراً في مواجهة

العصابات، فواصل رحلته الشاقة، حتى وصل إلى صلاح الدين الأيوبي.

وحين قابل الفارس بيير دانغلور القائد الناصر صلاح الدين الأيوبي، وإعجاباً بهذا الصدق، وتنوياً بالشجاعة النادرة للفارس، ومراعاة لأحواله وما عاناه خلال رحلته، امتنع صلاح الدين عن قبول الفدية، وأرجعها كاملة للفارس، ومنحه حريته من دون مقابل، واشترط عليه أن يكف يده عن المسلمين وينسحب من الحرب، ويعود إلى موطنه وأهله، يتفرغ لحياته المدنية، ويحرص على تعريف الخصوم بحقيقة الإسلام، ويسهم في محو الصورة النمطية الخاطئة التي روجتها بعض الجهات عن الإسلام والمسلمين.

وكذلك كان، فقد ذكر الجزء الخامس من كتاب الدليل



شعار مدينة بيزانسي



■ بروفييسور أ. ر. مؤمن ■

المصدر: مجلة منارة

منذ قرون عدة كانت منطقة التبت بمثابة الوطن القومي لشعب التبت، وهي حالياً منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، وتعرف رسمياً باسم منطقة التبت المتمتعة بالحكم الذاتي في إطار جمهورية الصين الشعبية. التبتيون هم مجموعة عرقية، لهم لغتهم الخاصة المميزة، ومعتقداتهم الدينية، وطقوسهم، وعاداتهم وتقاليدهم.

”

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا وكندا والبرازيل ومنغوليا. بعد أن ضمت الصين التبت هاجر آلاف التبتيين إلى الهند والباكستان ونيبال وبوتان ومنغوليا وأمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا.

يتحدث التبتيون اللغة التبتية التي تنتمي إلى فرع اللسان التبتية-البورماني من عائلة اللغات الصينية-التبتية. وتتبع الغالبية الساحقة من التبتيين الديانة البوذية التبتية؛ فقد وصلت الديانة البوذية إلى التبت في القرن السابع الميلادي. ويعد الدالاي لاما المرجع الروحي والزمني معاً للتبتيين البوذيين.

■ يقدر مجموع عدد سكان التبت بحوالي ٧,٨ مليون نسمة. من بين هؤلاء يعيش ٢,٢ مليون نسمة في منطقة التبت المتمتعة بالحكم الذاتي، وفي مقاطعات التبت ذاتية الحكم في فانسو وجينقهاي وستشوان، كما يعيش ما يقرب من ١٨٩ ألفاً منهم في الهند، و١٦ ألفاً في نيبال، وأربعة آلاف وثمانمائة في بوتان. ويتركز وجود شعب البالتي، الذين تعود أصولهم إلى شعب التبت، ويبلغ تعدادهم حوالي ثلاثمائة ألف في منطقة بلتستان بالباكستان. كذلك هناك عدد كبير من التبتيين يقدر بحوالي خمسة وعشرين ألفاً يقيمون في بلدان الشتات في كل من

استيراد الذهب من التبت في القرن الثامن نفسه، إذ استخدمه الحكام المسلمون لسك العملة الذهبية (الدينار). يذكر مؤلف كتاب «حدود العالم من المشرق إلى المغرب» مجهول الهوية الذي كتبه بالفارسية في القرن العاشر الميلادي، أن عاصمة التبت، لاسا، كان بها مسجد، على الرغم من أن المسلمين المقيمين بها كانوا مجموعة صغيرة. وفي السنوات الأخيرة من القرن الثاني عشر غزا حاكم البنغال، محمد بختيار خالي (المتوفى عام ١٢٠٥)، التبت وأخضع أجزاء من الإقليم لسلطته.

وفتحت الجيوش الإسلامية في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر أجزاء من التبت تقع ما بين بدخشان وكشمير بما فيها بلتستان. كانت التبت في النصف الثاني من القرن السابع عشر تحت سلطة الحكام الكلمك الذين يتحدرون من أصول منغولية - تركية.

المسلمون في التبت

الصين والتبت ليستا متجاورتين جغرافياً فحسب، بل تربط بينهما عرى التاريخ والاقتصاد والثقافة. كذلك العلاقات بين الصين والجزيرة العربية كانت قائمة قبل ظهور الإسلام، إذ كان التجار والمتسببون الصينيون يزورون بصفة مستمرة المعارض التجارية في الجزيرة العربية لبيع وشراء البضائع والسلع.

وحسب مصادر صينية فإن وفداً عربياً زار مدينة كانتون الصينية التي تعرف الآن باسم غوانزو عام ٦٥١ م. ويقول المؤرخون المسلمون إن هذه الزيارة تمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، حيث كان الصحابي سعد بن أبي وقاص على رأس الوفد. ومن المعتقد أنه بنى جامعاً في غوانزو.

وتعود أصول المجتمعات الإسلامية الأولى في الصين والتبت إلى التجار والجنود العرب والفرس ومن آسيا الوسطى والمنغوليين، الذين استقروا في الساحل، جنوب شرق الصين، بين القرن السابع الميلادي والقرن العاشر، وكثيرون منهم تزوجوا من نساء صينيات وتبتيات اعتنقن عقيدة أزواجهن. يتميز المجتمع الصيني بتنوع عرقي وديني وثقافي ولغوي



التبت والعالم الإسلامي

وردت إشارات إلى التبت في أعمال الجغرافيين والمؤرخين المسلمين في العصور الوسطى، أمثال ياقوت الحموي وابن خلدون والبيروني والطبري وابن رسته واليعقوبي ورشيد الدين الهمذاني.

كانت التبت معروفة لدى الجغرافيين والمؤرخين المسلمين باسم تيبات أو ثيبات. وقد جاء وفد من الصين والتبت إلى الجراح بن عبدالله والي خراسان في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٧١٧ - ٧٢٠ م) يطلبون منه إرسال داعية مسلم إلى التبت يعلمهم دينهم، فكان أن أرسل إليهم سليط بن عبدالله الحنفي ليقوم بهذه المهمة. هذه الحادثة ما هي إلا إشارة إلى وجود جماعة مسلمة صغيرة في التبت في مطلع القرن الثامن الميلادي.

بعد أن فتح محمد بن القاسم السند في عام ٧١٢، أصبحت التبت جزءاً من شبكة التجارة الآخذة في الاتساع، التي ربطت بين الهند والصين وشبه جزيرة الملايو من جهة وبين العالم الإسلامي من جهة أخرى. وقد كانت هناك علاقات دبلوماسية وسياسية وتجارية بين التبت والعالم الإسلامي في فترة الخلافة العباسية.

وذكر أنه في القرن الثامن الميلادي اعترف ملك التبت بسيادة الخليفة العباسي، المهدي (٧٧٥ - ٧٨٥)، على بلاده. كما بدأ



كبير. وتشكل قومية الهان الصينية أكبر مجموعة عرقية في البلاد، حيث تمثل ٩١,٩٥ في المئة من سكان الصين الذين يبلغ تعدادهم ١,٣٥ مليار نسمة. وتعترف الحكومة الصينية بخمس وخمسين مجموعة من الأقليات العرقية التي يطلق عليها رسمياً قوميات أو أقليات قومية (منزو). ويبلغ تعداد هذه الأقليات حوالي مئة وعشرين مليوناً، ما يمثل ٨,٤٩ في المئة من عدد السكان الإجمالي.

تدين عشر من الأقليات الصينية الخمس والخمسين بالإسلام، وهي الهوي والإيغور والكازاخ والقرقيز والسلار والبونان والدونقشيانق والأوزبك والطاجيك والتتار.

أما أكبر الأقليات المسلمة من حيث العدد هي: الهوي (١٠,٥ مليون)، ثم الإيغور (١٠ ملايين)، يليهما الكازاخ (١,٢ مليون)، والقرقيز (٠,٢ مليون).

يتركز وجود الهوي، الذين يشكلون حوالي نصف عدد السكان المسلمين الصينيين، في المقاطعات الشمالية والغربية، وهم من المزارعين وأصحاب المتاجر والحرفيين، وهم حفدة التجار من العرب وآسيا الوسطى والفرس الذين بدؤوا في المجيء والاستقرار في الصين منذ القرن السابع الميلادي. واقترب كثير من منهم بنسب صينية من البيئة المحلية، ما تأتي عنه ذوبانهم التدريجي في المجتمع الصيني. وهم في الغالب يتحدثون لغة الماندرين أو لهجات أخرى لا تنتمي إلى اللسان التركي. ومن مؤشرات ذوبان المسلمين الهوي في المجتمع الصيني السائد هي أسماؤهم ذات الجذور الصينية. وعليه، فإن محمد أصبح ما أو مو، حسين تحول إلى هو، سعيد إلى ساي، شمس إلى زينغ، وعثمان أصبح كاري.

المسلمون التبتيون من أصول مختلطة، وتعود أصولهم إلى رجال مسلمين من كشمير ولداخ وآسيا الوسطى، ممن هاجروا إلى التبت في حوالي القرن الثاني عشر الميلادي وتزوجوا نساء تبتيات. هاجر في القرن السابع عشر بعض مسلمي الهوي من نغيشيا في قلب الصين إلى التبت واستقروا في سيلنغ (التي تدعى اليوم زيننغ) في الجزء الشمالي الشرقي من الإقليم. تزوج كثيرون منهم نساء تبتيات، وفي لاسا جماعة من المسلمين الهوي، حيث لديهم جامع خاص بهم ومقابر خاصة.

تاريخياً، كانت الغالبية البوذية في التبت، ولا سيما قيادتهم الدينية متسامحة ومتأقلمة مع هوية المسلمين التبتيين الدينية والثقافية، وكذلك مع مشاعرهم. ففي عهد الدالاي لاما الخامس (١٦٨٢-١٦١٧) مُنح التبتيون المسلمون حقوقاً دينية وقانونية وتعليمية واقتصادية وثقافية كبيرة.

كانت لديهم حرية مطلقة في ممارسة شعائرهم الدينية بدون أدنى تدخل أو ضغوط من الحكومة، كما كانت لهم حرية بناء الجوامع وإنشاء المدارس الإسلامية. فقد منح الدالاي لاما الخامس الجماعة التبتية المسلمة بعض الأراضي في لاسا لبناء جامع وتخصيص مقبرة لهم. وكانت للمسلمين التبتيين حرية انتخاب مجلس من خمسة أعضاء لإدارة وتنظيم مؤسساتهم الدينية والقانونية والتربوية والثقافية.

وقد سُمح لهم بتسوية نزاعاتهم الداخلية وفقاً للقوانين الإسلامية، كما جرى إعفاؤهم من دفع الضرائب، وفي أزمنة خلت، كان بيع واستهلاك اللحوم محظوراً في التبت طيلة شهر «سيكا داوا» المقدس لدى البوذيين؛ إلا أن المسلمين التبتيين كانوا مستثنين من هذا الحظر. وكانت توجه دعوة للزعماء المسلمين كافة لحضور جميع المناسبات الحكومية.

اتفاقية السلام

نصت اتفاقية السلام الموقعة بين التبت ولداخ في عام ١٦٨٤،

فيهم المسلمون إلى السهول. وعلى عكس المسلمين الهوي الذين تعترف الصين بهم كجماعة أو قومية مسلمة، صُنف المسلمون التبتيون ببساطة كتبتين فحسب.

الدالي لاما هو بلا منازع الزعيم الروحي للتبتيين البوذيين، وعلى الرغم من أن المسلمين التبتيين لا يعتبرونه زعيماً روحياً لهم، إلا أنهم يكتنون له تقديراً عالياً، وهو كذلك يعاملهم بقدر كبير من المودة.

بلتستان

بلتستان أو كما يسميها التبتيون (འབྲུག་རྒྱལ་ཁབ) والتي تعرف أيضاً بالتبت الصغرى (འབྲུག་ཡུལ་)، هي منطقة جبلية في مقاطعة كاراكورام التي تقع في تقاطع الحدود ما بين الهند والباكستان، وهي في تخوم جيلجيت إلى الغرب، وشينجيانغ (سينكيانغ) في الشمال، ولاداخ إلى الجنوب، ووادي كشمير إلى الجنوب الغربي.

كان الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في القرون الوسطى يشيرون إلى بلتستان بالتبت الصغرى، وإلى لاداخ بالتبت الكبرى. وقد دخل الإسلام إلى بلتستان في القرن الخامس عشر على يدي زعيم طريقة صوفية فارسي بارز، هو السيد علي الحمداني، أو على أيدي بعض أتباعه.

استمر الملوك المسلمون يحكمون بلتستان حتى القرن التاسع عشر، ثم غزاها جيش حاكم كشمير، راج قولا ب سينغ، في عام ١٨٤٠، وبقيت منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٤٧ جزءاً من إمارة جامو وكشمير. وبعد انضمام حاكم جامو وكشمير إلى الهند في أعقاب تقسيم شبه القارة الهندية في عام ١٩٤٧، قام رجال من كشافة جيلجيت والقوات الباكستانية غير النظامية بغزو بلتستان والاستيلاء عليها، ومنذ ذلك الوقت باتت جزءاً من باكستان، حيث تسمى الآن منطقة جيلجيت بلتستان المتمتعة بالحكم الذاتي.

غالبية السكان الذين يعيشون في بلتستان هم من شعب البلتي المنحدر من أصول تبتية، هم مسلمون، ولكن العادات والتقاليد التبتية التي تعود إلى قرون مضت، وكذلك اللغة

على السماح لوفود التجار المسلمين القادمين من لاداخ بزيارة التبت مرة كل ثلاثة أعوام. وقد استقر كثير من التجار المسلمين القادمين إلى التبت من لاداخ وكشمير ضمن هذه الوفود التجارية في المنطقة. ومنذ القرن السابع عشر الميلادي هاجر التجار المسلمون من وادي كشمير واستقروا في نيبال. وحينما غزا بريثفي نارايان شاه، حاكم نيبال، وادي كتمندو، أمر بطرد مسلمي كشمير، فهاجر معظمهم إلى التبت. وفي عام ١٨٤١ غزا جيش عائلة دوغرا الحاكمة في كشمير التبت، إلا أن قوات الدالي لاما قامت بصددهم، وأسرت قوات التبت عديداً من الجنود المسلمين الكشميريين واللاداخيين الذين كانوا في عداد جيش دوغرا، كما أسروا جنود دوغرا الهندوس، معظمهم استقر في التبت بعد إطلاق سراحهم، وبعض جنود دوغرا الهندوس تحولوا إلى الإسلام واختاروا البقاء في التبت، وقد أدخل أسرى الحرب الكشميريين واللاداخيين زراعة التفاح والمشمش إلى التبت.

معركة شامدو

أسفرت معركة شامدو التي جرت في أكتوبر / تشرين الأول العام ١٩٥٠ عن انتصار حققه الجيش الصيني على التبت. وفي عام ١٩٥٩ حلت الصين حكومة التبت التي كانت قائمة حتى ذلك الوقت، وأعلنت رسمياً ضم التبت إلى جمهورية الصين الشعبية. وقد أدى ذلك إلى هجرة عشرات الآلاف من التبتيين، بما فيهم المسلمون، إلى الهند، حيث وجدوا ملجأ لهم في ولايات ومناطق هيماشال براديش وكشمير ولاداخ وكاليمبونج ودارجيلينغ وفي عاصمة ولاية سيكيم، غانغتوك.

ويعيش اليوم حوالي ألفين من التبتيين المسلمين في مدينة سريناغار، عاصمة ولاية جامو وكشمير، وحوالي أربعة آلاف منهم في التبت نفسها، نصفهم تقريباً يقيم في العاصمة لاسا. وبعد دخول التبت تحت الحكم الصيني رعت الدولة الصينية هجرة منظمة للصينيين من قومية الهان ومسلمي قومية الهوي إلى التبت، مما أفرز تغييراً ملموساً وكبيراً في التركيبة الديموغرافية للإقليم. فقد جرى دفع التبتيين، بما

التبتية ظلت موجودة وراسخة.

المسلمون التبتيون: إرث هجين

لاحظ عالم الاجتماع والفيلسوف المرموق، أرنست جلنر، وهو مراقب ثاقب النظر وألمعي ومتحمس للمجتمعات الإسلامية أن السمة المميزة للمجتمعات الإسلامية في كل أنحاء العالم هي الاستمرارية والتألف الرائع بين التقاليد الإسلامية العظيمة متجسدة في المعتقدات والشعائر الإسلامية (أركان الإسلام الخمسة)، وهي مدونة قانونية وأخلاقية شاملة، والمؤسسات الدينية والثقافية، جنباً إلى جنب مع تقاليد بسيطة تمثلها العادات والممارسات الثقافية الموروثة في منطقة بعينها.

وتعكس ثقافة المسلمين التبتيين تألفاً من السمات والتقاليد والأعراف المستمدة من التبت وكشمير ولداخ وآسيا الوسطى، وينعكس هذا التناغم بشكل واضح في استخدامهم للغة التبتية، وفي طراز عمارة المساجد، وفي الأعراف، كما في الملابس وعادات الطعام والغذاء.

وفيما يتعلق بالمسلمين التبتيين - وهم حالهم حال كل المسلمين في جميع أنحاء العالم على وجه العموم - يمثل الإسلام المصدر الرئيس لهويتهم وعمادها المتين. فحياة الفرد والجماعة بين المسلمين التبتيين تحكمها أركان الإسلام الخمسة. ففي التبت أربعة جوامع، واحد في لاسا، واثنان في شيغاتس، وواحد في زيتانغ، وهناك مدرستان رئيسيتان لتعليم القرآن والعلوم الدينية في الإقليم، إحداها في لاسا والأخرى في شيغاتس. وترتدي النساء المسلمات التبتيات، عموماً، الحجاب.

غالباً ما تكون الهويات العرقية والثقافية متعددة وهجينة ومتكاملة وذائبة في آن. تأخذ عملية تهجين الهويات فترة طويلة من الزمن، كما أن عملية تكوين الهوية تتأثر بإدراك الفرد لذاته واختياراته، فضلاً عن أحاسيس وأحكام الآخرين وما ينسبونه إليه، وعليه نستطيع التمييز بين الهوية الذاتية وتلك التي تتأتى مما هو منسوب اجتماعياً.

وعلى الرغم من أن هذين البعدين لعملية تشكل الهوية متباينان، إلا أنهما في الغالب الأعم منصهران في الوقت



نفسه. فالمسلمون في التبت يطلق عليهم عموماً وصف كاشي (ཁ་ཤི)، ما يعني نسخة من الكشميري، وهو تلميح إلى أصول المسلمين التبتيين الكشميرية. ففي أزمنة بعيدة كان وادي كشمير يُعرف بكاشي يول، والآن يصف الكشميريون المسلمون التبتيين المسلمين الذين يقيمون في كشمير بالتبتيين.

لا يزال المسلمون التبتيون الذين يعيشون في التبت وهؤلاء الذين يقيمون في الهند ونيبال وبوتان والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا والبرازيل يعتزون بهويتهم الهجينة التي تجمع بين العقيدة الإسلامية والتقاليد التبتية.



أخلاقيات الصحبة

د. عبدالقادر الشихلي

المستشار في رابطة العالم الإسلامي

١٠- الدفاع عن الأصحاب والانتصار لهم عند الحاجة. ١١- استمرار البر والصلة مع الأصحاب.
١٢- سيّد القوم خادهم، فيجب خدمة الأصحاب عند الضرورة، وقضاء حوائجهم المشروعة بقدر الإمكان.
١٣- الانتظام في زيارة الأصحاب.

من الراغب؟

الراغب الأصفهاني هو أبو القاسم الحسين بن مفضل بن محمد، وقد تعذرت معرفة سنة ولادته عند المؤرخين، وأختلف في سنة وفاته بسبب تجنبه الشهرة وزيارة الرؤساء، فبعضهم جعل وفاته في سنة ٤٢٥ هـ، والآخر جعلها في ٥٠٢ هـ، وهناك آراء أخرى حول ذلك. ومن مصنفاته: رسالة في آداب الاختلاط بالناس، مقدمة التفسير، جامع التفسير، مفردات ألفاظ القرآن وهو الكتاب الذي لا غنى عنه لكل مفسر وعالم وفقه، درة التأويل في تشابه التنزيل، تحقيق البيان في تأويل القرآن، محاضرات الأدباء ومحاورات البلاغ والشعراء، مجمع البلاغة، رسالة في أن فضيلة الإنسان بالعلوم، آداب الشطرنج، وغيرها.
وقد أثنى العلماء على علمه على الرغم من كونه كان قليل الاختلاط بالناس. وقد توفي في بغداد في بعض المراجع، بينما قالت مراجع أخرى إنه توفي في نيسابور ودفن فيها.

رأي الراغب الأصفهاني بآداب الصحبة:

يُمكن إجمال آداب الصحبة لدى الراغب بما يلي: العزلة عن الناس مذمومة، فالناس رجلان، إما رجل قد أصلح أخلاقه، أو رجل فاسد الأخلاق، فالصحبة يجب أن تكون مع الأول. ويجب إدراك حد المحبة وأنواعها، وهي محبة الأخيار بالفضيلة، ومخالطة التجار والباعة

من السلمي؟

هو محمد بن الحسين بن موسى بن خالد، المعروف بأبي عبدالرحمن السلمي، العربي الأصل، واشتهر بنسبه إلى قبيلة السلميين. ولد سنة ٣٢٥ هـ في نيسابور من مدن خراسان، وكان والده شيخاً ورعاً زاهداً، دائم المجاهدة بنفسه، وعند وفاة والده احتضنه جده، وقام على تربيته وأخذه إلى مجالس العلم وحلقات الذكر. ومن مؤلفاته : طبقات الصوفية، وتاريخ أهل الصفة، والأخوة والأخوات من الصوفية، وآداب الصحبة، وآداب الصوفية، والأربعين في الحديث، والاستشهادات، وأمثال القرآن، وتاريخ الصوفية، وجزء حديث، وغيرها. وقد أثنى العلماء عليه ثناءً عطرأ أمثال الخطيب البغدادي، والحافظ بن كثير، والحافظ بن الجوزي، والإمام الذهبي، وغيرهم. وقد توفي سنة ٤١٢ هـ.

رأي أبي عبدالرحمن السلمي بآداب الصحبة:

يُمكن إجمال رأي السلمي في آداب الصحبة في النقاط التالية:

- ١- أحبب لغيرك ما تُحب لنفسك.
- ٢- ثلاث يجلبن لك ود أصحابك: السلام عند اللقاء، والتوسع في المجلس، ودعوته بأحب أسمائه إليه.
- ٣- مصاحبة الصالحين والحذر كل الحذر من صحبة الجهّال، وأبناء الدنيا.
- ٤- ستر عيوب الأصحاب.
- ٥- الصفح عن عثرات الأصحاب ونسيانها.
- ٦- إسداء الحمد والشكر للأصحاب.
- ٧- تجنب حسد الأصحاب على النعم الإلهية عليهم.
- ٨- ملازمة الحياء، وبشاشة الوجه ولطف اللسان.
- ٩- الحرص على الحفاظ على أهل الأصحاب.

بالصاحب وبخاصة إذا كان إنساناً فاضلاً ونبيلاً. ٢٣- إذا رغبت أن تهجر صاحبك فاهجره هجراً جميلاً دون أن تُسمعه كلاماً قاسياً، أو تفشي أسرارهِ أو ينقلب هو عندك عدواً لدوداً، فالحكمة تقتضي مصاحبة بمودة وهجراً بلطف، وأن تحرص على إعطاء فكرة نبيلة عن هذا الصاحب لجميع الناس، فقد يهديه الله مستقبلاً ويعود إليك نادماً راعياً بإعادة العشرة.

من الهاشمي؟

الهاشمي هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر الهاشمي، ويلقب بالمؤيد بالله، ويتصل نسبه بالحسين بن علي بن أبي طالب، وقد ولد في مدينة صنعاء لأسرة مشهورة بالعلم، وموصوفة بالزهد والتقوى. تقلد باليمن الإمارة سنة ٧٢٩هـ بعد وفاة مهدي محمد بن المطهر. وقيل إن عدد كراريس تصانيفه زاد على عدد أيام عمره، إذ شملت فروعاً من المعرفة، منها: البلاغة، والفقه، والفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، والتصوف، والزهد، والنحو، وقد أعجب المؤرخون بعلمه وخُلقه وأدبه. وفي صِغره قال عنه الإمام المطهر بن محمد: في هذا الولد ثلاث آيات: علمه، وحفظه، وخُلقه. ولديه عديد من المؤلفات المخطوطة، أما كُتبه المطبوعة فأبرزها: نهاية الوصول إلى علم الأصول، وهو يقع في ثلاثة مجلدات، وله كُتب في الفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، وفي العقائد له: المعالم الدينية، ومن كُتبه في التصوف والزهد: تصفية القلوب من الأدران والأوزار والذنوب، والوعد والوعيد، كما له كتب في البلاغة، وفي الأدب، والحديث، والتاريخ، حتى بلغت مائة مجلد. وقد تُوفي في سنة ٧٤٩هـ.

وحقوق المسلمين بعضهم على بعض هي:

١- السلام والتحية والتشميت إذا عطس والعود إذا مرض، وشهادة الجنازة إذا مات، وبر قسمه إذا أقسم. ٢- محبة المسلمين كافة بما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه. ٣- أن لا يؤذي أحداً من المسلمين بفعل ولا بقول. ٤- أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه. ٥- أن يُصغي لكلام المتكلم ولا يُصغي إلى الوشائيات والإشاعات. ٦- أن لا يزيد في هجره لصاحبه على ثلاث ليالٍ. ٧- أن يُحسن إلى من أحسن إليه ولا يميز بين الأهل. ٨- أن لا يدخل على أحد إلا بإذنه. ٩- أن يُخالط الجميع بخلق حسن. ١٠- أن يوقر العلماء ويرحم الصبيان والنسوان. ١١- أن يكون مع كل الخلق منطلق الوجه كثير البُشرى. ١٢- أن لا يعد مسلماً وعداً إلا وفيه له، ولا يُخلفه. ١٣- أن يُنصف الناس من نفسه. ١٤- أن يُزيد في رفعة من يذل نفسه،

والمنفعة، ومحبة الأحداث، فأعلامهم هم الأخيار، وأوسطهم من تهمه منفعته، وأدناهم الصغار، والأثرياء الذين ينشغلون باللذة. والأخ الصالح خير من النفس، لأن النفس أمارة بالسوء، والأخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير، وقد قيل أفضل الكنوز: الصديق الخير، وقد قيل لبعضهم أصدقك أحب إليك أم قريبك؟ فأجاب إنما أحب القريب إذا كان صديقاً. فمن الحكمة الاقتصاد بعدد الأصحاب، فمن شرط حفظ الصاحب أن يفرح بفرحه ويغم بغمه، ولكن إذا كثر الأصحاب تكاثرت على الإنسان أحوال متضادة، إذ لن يستطيع أن يستجيب لجميعهم في الفرح والترح. وعند اختيار الصاحب يجب إدراك الفرق بين مودة الطمع واللذة وبين الصُحبة المحضة، فالطمع عام بين الناس، بينما المودة قليلة، فيجب اختيار الصاحب لحكمته، وعفته، وشجاعته، وعدالته، فهذه الصفات ليست عامة ولا كثيرة.

والأحوال التي يجب أن يبذلها المرء لصاحبه هي: ١- كن مع صاحبك، بل مع الناس كافة: سهل الخلائق طيب الإخاء. ٢- أن تلقى صاحبك في وقت الرخاء بوجه طلق وخلق رحب. ٣- أن تصافح صاحبك إذا رأيته، وتداعبه مداعبة تليق بكما، فذلك يثير المودة. ٤- أن تُعامل التابعين لصاحبك ببشاشة. ٥- أن تُشرك صاحبك ببشائرك، وتُبعدة عن منغصاتك. ٦- كل فضل تسديه لصاحبك مهما صغر أو كبر لا تعتبره منة. ٧- احذر نسيان الأصحاب عندما تنال منصباً أو حظوة أو ثراء. ٨- تجنب التتكر لأصحابك أو الاستعلاء عليهم. ٩- إذا تفقدك صاحبك فجدد مودتك تجاهه. ١٠- تجنب استخدام الصاحب كما لو كان خادماً صغيراً. ١١- احرص على زيارة الأصحاب، فالزيارة تزيد المحبة. ١٢- لا تكن متحفظاً أو محتشماً تجاه صاحبك لأنهما يُضعفان المودة بينهما. ١٣- لا تفرط في اللقاءات والزيارات فقد يكون صاحبك منشغلاً. ١٤- ينبغي أن تُبادر إلى نصره صاحبك وقت حاجته. ١٥- أن لا تعتب على الصاحب إذا تأخر عن نصرتك، وإنما يجب معرفة الظروف بدقة. ١٦- ينبغي إذا رأيت عيباً في صاحبك ألا تسكت عليه وإنما تنبهه برفق وصدق. ١٧- ليكن نصحك وتنبيهك للصاحب في انفراد وليس علناً أو أمام الآخرين. ١٨- من الضرورة أن تُثني على الأفعال الحسنة لصاحبك دون ملق أو نفاق. ١٩- احذر أن ينسبط أحد بحضرتك على اغتيال صاحبك، فإذا وصل الأمر إليه فقد يعتقد بأنك شريك في هذا العمل الخاطئ. ٢٠- تجنب العتاب لصاحبك على كل صغيرة أو كبيرة وإنما أقلل من العتاب ما استطعت. ٢١- احذر أن تبخل على صديقك بعلم يرغبه أو مال قادر على إقراضه دون أن يخل بوضعك المالي. ٢٢- ينبغي أن يكون ظنك حسناً

ما هي عليه ولكنه إذا غلب عليه غضب، أو شهوة، أو بخل، أو جُبْن أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لعجزه عن قهر ما هو مجبول عليه، فلا خير في صحبته.

الدين: فلا خير في صحبة الفاسق المُصّر على فسقه لأن كل من يخاف الله فإنه لا يصر على كبيرة، وكل من لا يخاف الله فإنه لا تؤمن غائلته، ولا يوثق بمصادقته، بل يتغير بتغير الأغراض.

البخل: فلا ينبغي صحبة البخيل فإن صحبته تزي، ولم يكن نافعاً لنفسه فلا يكون نافعاً لغيره. وقال بعض الزُّهاد: النظر إلى البخيل يُقسي القلب، ولقاء البخيل كرب على قلوب المؤمنين.

الحرص على الدنيا: فأما الحريص عليها فصحبته سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والافتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص تُحرّك الحرص، ومجالسة الزاهد تُزهدك في الدنيا، فمن أجل ذلك تُكره صحبة طلاب الدنيا، ويُستحب صحبة الراغبين في الآخرة. وقال علي بن أبي طالب: أحيوا الطاعات بمجالسة من يستحي من الله. وقال لقمان لابنه: يا بُني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، فإن القلوب تحيا بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر، فأما أهل البدع والضلالات من أصحاب الأهواء ففي صحبتهم خطر عظيم، وهو خوف السراية بالبدعة إليك، وتعتدي شؤمها إلى نفسك. وقال عمر بن الخطاب: لا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تُطلع على سر، واستشر في أمرك أهل الدين الذين يخشون الله في كل أمورهم.

خاتمة :

من خلال هذه الجولة الأخلاقية في ربوع موضوع الصُّحبة، يُمكن الاستنتاج بالتمائل بين هذه الآراء الأخلاقية، والإسلام قد ترك بصمته على هؤلاء العلماء، فكانت آراؤهم تتفق على ما جاء في القرآن والسُّنة والشرعية الإسلامية، وطالما الفرد يخاف الله فإنه يحرص على أن يصحب من هو مثله في الدين والأخلاق.

المصادر:

- ١- الإمام أبا عبد الرحمن السلمي: آداب الصحبة، تحقيق مجدي فتحي السيد، طنطا، دار الصحابة للتراث.
- ٢- الراغب الأصفهاني: رسالة في آداب الاختلاط بالناس، تحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي، عمان، دار البشير، ١٩٩٨ م.
- ٣- الإمام يحيى بن حمزة بن علي الهاشمي: تصفية القلوب، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

وينزل الناس منازلهم. ١٥- أن يُصلح ذات البين بين المسلمين مهما وجد إلى ذلك سبيلاً. ١٦- أن يستر عورات المسلمين كلهم. ١٧- أن يتقي مواضع التهمة صيانة لقلوب الناس، ولا يستفهم عن الغيبة. ١٨- أن يكون ساعياً لكل من له حاجة من المسلمين إلى من كانت له منزلة فيسعى في قضاء حوائجهم بما يقدر عليه. ١٩- أن يُصافح كل من وجد من المسلمين عند السلام عليه.

٢٠- أن يصون عرض أخيه المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر عليه، ويرد عنه ويناضل. ٢١- أن يُشمت العاطس إذا قال: الحمد لله. ٢٢- إذا بُلي بذئ خُلِق سيئ فينبغي أن يجامله ويتقيه. ٢٣- أن يتجنب مخالطة الأغنياء ويختلط بالمساكين. ٢٤- النصيحة لكل مسلم، وبذل الجهد في إدخال السرور على قلبه. ٢٥- أن يعود مرضاهم، والدعاء لهم، وإظهار الرأفة والرحمة لهم. ٢٦- أن يُشيع جنازتهم، وأن يقف حتى يُدفن الميت. ٢٧- أن يزور قبورهم، والمقصود هو الدعاء والاعتبار وترقيق القلوب بزيارة القبور. ٢٨- خفض الجناح، ولين العريكة، والتواضع للمسلمين. ٢٩- أن لا يستصغر أحداً من المسلمين حياً كان أو ميتاً. ٣٠- أن يكون عائداً إليهم بكل منفعة دافعاً لكل مضرة مهما كان قادراً على ذلك متمكناً منه.

ويرى أن حقوق الصحبة تتمثل فيما يلي:

في المال، ومتى كانت الأخوة صادقة فله في المال مراتب، إما أن تؤثره على نفسك أو تنزله منزلة نفسك أو تنزله منزلة ولدك، أو تنزله منزلة الغريب.

في الإعانة بالنفس، في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال. في الإعانة باللسان، وذلك بالنطق في حقه يكون بالدعاء له بأحب أسمائه، وأن تدافع عنه. السكوت عن ذكر عيوبه أمامه أو أمام الآخرين. العفو عن الزلات والهفوات. الدعاء للأخ في حياته وبعد مماته. الوفاء والإخلاص بالمحبة.

التخفيف وترك التكلف مما يشق على صحابك.

الصفات المعبرة لاختيار صاحب

ينبغي أن تتوفر في صاحب خمس خصال هي: العقل: هو رأس المال، وهو الأصل فلا خير في صحبة الأحمق وهو قد يضرك بينما هو يريد نفعك وإعانتك من حيث لا يدري. وقال سفيان الثوري: «النظر إلى وجه الأحمق معصية مكتوبة». حسن الخلق: فلا بد من اعتباره، إذ رب عاقل يدرك الأشياء على



اليونان تمنح الأقلية المسلمة حق الاختيار بين القانون المدني والتشريعة

المصدر - آر تي

أفادت مصادر إعلامية تركية بأن البرلمان اليوناني صادق على قانون يمنح الأقلية التركية المسلمة في البلاد، حق الاختيار بين الشريعة الإسلامية، والقانون المدني اليوناني. ويقتصر حق الأقلية التركية المسلمة في اليونان، بحسب بنود القانون الذي صادق عليه البرلمان اليوناني أخيراً، على اللجوء إلى الشريعة الإسلامية عبر مفتين في حل الخلافات العالقة بين أفراد الأقلية في مسائل الميراث والزواج والطلاق.

وجاءت المصادقة على هذا القانون تلبية لمبادرة تقدمت بها تركيا للجانب اليوناني، وفقاً لمصادر إعلامية تركية، طلبت خلالها من الحكومة اليونانية منح الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية، حق انتخاب المفتي والاختيار بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني اليوناني في مسائل الميراث والأمور الأسرية.

لقاء إسلامي مسيحي يهودي يبدأ بتلاوة القرآن والتوراة والإنجيل

أمستردام - «الجالية ٢٤»

نظم اتحاد المساجد المغربية بهولندا، بالتنسيق مع وزارة الأوقاف المغربية، لقاءً تواصلياً بالعاصمة أمستردام، تحت عنوان «دور حوار الأديان بهولندا»، بحضور عدد من المسلمين والمسيحيين واليهود من مختلف المنظمات والمؤسسات الدينية والإعلامية.

وهدف اللقاء، وفق ما ذكر موقع (الجالية ٢٤)، إلى المشاركة في خلق حوار هادف سليم من أجل تعايش وسلم واحترام مهما اختلفت الأفكار والعقائد، ونبذ كل أشكال العنف والكراهية داخل المجتمع الهولندي المتعدد الثقافات والحضارات.

وبدأ اللقاء بتلاوة مقاطع من الإنجيل والتوراة، وآيات من القرآن الكريم بترجمة فورية من اللغة العربية إلى الهولندية.

وألقي السيد عبدالوهاب بلوقي سفير المغرب بهولندا، كلمة حول مضامين اللقاء، ثم عرضت السيدة هانيكيخلدريلوم من الطائفة اليهودية ورقة عمل تحت عنوان: «المتفائلون فقط يجروون على العمل المشترك».

فيما عرض السيد كلاس فان دار كامب من شبكة الكنائس الهولندية، ورقة بعنوان «إذا رأيتك، أحببتك»، تلاه عرض قدمه السيد رشيد بال عن منظمة الهيئة الإسلامية المعترف بها لدى الحكومة الهولندية تحت عنوان «المجتمع المتنوع في الإسلام»، كما قدم الإمام البقالي الخمار رئيس جمعية (الأمة) بهولندا ورقة بعنوان: «الحوار.. كمهمة للإمام».

وشهد اللقاء اتفاقاً جماعياً بين مسؤولي الديانات على العمل معاً، لنشر مفاهيم اللقاء في صفوف المجتمع على الصعيدين الوطني والمحلي.

حرّى ذكره، أن اتحاد المساجد المغربية بهولندا (UMMON) يشارك منذ سنوات في الحوار بين الأديان، وقدم مبادرات عدة في هذا الخصوص داخل المجتمع الهولندي، إيماناً بمردودية الحوار والقيم المثلى للتواصل. ويعمل الاتحاد جاداً على الإسهام في تعزيز الحوار البناء لاستقرار وأمن المجتمع الهولندي.

تزايد عدد المسلمين في النمسا ٣١ مرة خلال ٤٥ عاماً

المصدر - آر تي

أفاد موقع Statista على الإنترنت بأن عدد الأشخاص الذين يعتنقون الإسلام في النمسا ازداد أكثر من ٣١ مرة خلال ٤٥ عاماً.

ففي عام ١٩٧١ كان عدد المسلمين ٢٢ ألف شخص فقط، وبلغ المؤشر المذكور ٧٠٠ ألف شخص في عام ٢٠١٦، في حين زاد عدد السكان في البلاد بشكل عام خلال الفترة نفسها بنسب أقل بكثير، من ٧,٥ ملايين نسمة إلى ٨,٧ ملايين نسمة.

وخلال الفترة الأخيرة أخذ نمو «النمساويين الجدد» (أي المهاجرين من الدول الأخرى) يميل نحو التسارع في العقد الحالي، إذ زادت أعدادهم بنحو ٣٠ ألف شخص في السنة، وفي العقد الذي قبله بمقدار ٢٠ ألفاً فقط، وبهذا الشكل يمكن القول إن كل ١٠ أشخاص من سكان النمسا بينهم مسلم.



حملة عالمية لجذب استثمارات وفق الشريعة الإسلامية

المصدر: «د ب أ»

أعلنت وزارة التجارة الدولية البريطانية عن إطلاق حملة واسعة في العالم تشمل منطقة الشرق الأوسط والخليج لتشجيع الاستثمار في المملكة المتحدة وفق الشريعة الإسلامية.

وذكر تقرير، نشره مركز الإعلام والتواصل الإقليمي التابع للحكومة البريطانية ومقره دبي، أن المملكة المتحدة تحتل المركز الأول بالدول الغربية في مجال الصيرفة الإسلامية والاستثمار وفق الشريعة الإسلامية، كما تعتبر لندن أكبر سوق للتمويل الإسلامي خارج العالم الإسلامي، وتضم أكثر من ٢٠ بنكاً تقدم خدمات مالية إسلامية، كما أن خمسة بنوك متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، فيما يبلغ حجم صافي الأصول الإسلامية في بريطانيا ٧٢٨ مليون دولار.

وأضاف التقرير، الذي حصلت وكالة الأنباء الألمانية على صورة منه، أن «بورصة لندن للأوراق المالية دعمت إصدارات الصكوك، إذ تم جمع ٤٨ مليار دولار من إصدار ٦٥ برنامج صكوك». وأشار إلى أن بريطانيا تحتل المرتبة ٢٢ من أصل ١٢٤ دولة في العالم تستخدم الصيرفة الإسلامية، وهذا يضعها في المرتبة الأولى في أوروبا، والرابعة من بين الدول ذات الأغلبية غير المسلمة، بعد كل من سنغافورة، وسريلانكا، وجنوب إفريقيا. وذكر التقرير أن عدد المؤسسات والمراكز الموجودة في المملكة المتحدة التي تقدم خدمات التمويل الإسلامي هو تقريباً ضعف عددها في الولايات المتحدة، وتتقدم بفارق كبير عن الدول الغربية الأخرى. كما بلغت أصول المؤسسات التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، والتي تقدم خدمات التمويل الإسلامي أكثر من خمسة مليارات دولار في عام ٢٠١٦.



أقباط مدينة إسنا يتبرعون لبناء مسجد

المصدر - المصريون

إشعالها بين المصريين.
من جانبه قام وفد من مسلمي إسنا برئاسة الشيخ عبد المنصف زنت إمام المسجد، وبعض المسؤولين عن تعمير المسجد، بتهنئة وفد الأقباط بمناسبة أعياد الميلاد، والترحيب بهم، وشكرهم على روح المحبة والترابط بين نسيجي الأمة بإسنا. يذكر أن مسجد الشيخ هاشم قد تم بناؤه وافتتاحه في عهد رئاسة جمال عبدالناصر، إلا أنه تم هدمه وإزالته قبل سنوات قليلة بسبب حدوث تشققات وتصعد في المبنى، وتجري الآن إعادة بنائه من جديد.

تبرع وفد من أقباط كنيسة الأرثوذكس بمدينة إسنا جنوب محافظة الأقصر بـ ١٠ أطنان من الإسمنت لبناء مسجد في المنطقة بمناسبة ميلاد السيد المسيح، وذلك في بادرة تجاوز للفروق الطائفية.
وقام الوفد بزيارة لمسجد الشيخ هاشم، بجوار مجلس مدينة إسنا، والتبرع لبناء المسجد، تزامنا مع ذكرى احتفالات المسيحيين بأعياد الميلاد المجيد، في بادرة حسن جوار لتجاوز الفتن الطائفية التي تحاول قوى رجعية

حقوقى ألماني: أزمة مسلمي الروهينجا لم تجد طريقها للحل بعد

المصدر - DW



وعلى رغم اعتزام سلطات ميانمار البدء في إعادة توطين الروهينجا كما أعلنت بحلول الـ ٢٣ من كانون الثاني / يناير المنصرم، «لكن بسبب انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة، لا أحد يريد العودة طوعية»، كما قال ديليوس، وأن ميانمار لا تريد استقبال أكثر من ٣٠٠ لاجئ يوميا، وبالتالي فإن الأمر سيتطلب أكثر من خمسة أعوام ونصف كي يعود جميع اللاجئين إلى وطنهم ميانمار.

وصفت جمعية الشعوب المهددة في ألمانيا التهجير المنهجي لأقلية الروهينجا المسلمة من ميانمار بأكبر كارثة للاجئين عام ٢٠١٧. المنظمة شددت على أن هذه الأزمة لم تجد طريقها للحل رغم كل الجهود. وطالبت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان بعد أربعة أشهر من الكارثة التي تعرض لها مسلمو الروهينجا، بتقديم مساعدة إنسانية أكبر لصالح اللاجئين البالغ عددهم ٦٥٥,٠٠٠ شخص، وببذل جهود أكبر لإيجاد حل سياسي للأزمة. «الروهينجا هم الخاسر في هذا العام»، كما قال أولريش ديليوس، مدير جمعية الشعوب المهددة.
وقال ديليوس: «أزمة الروهينجا لم تلق بعد الحل». وأوضح أنه من الملح زيادة الضغط الدولي على الحكومة والجيش في ميانمار للاعتراف بالحقوق الأساسية للأقلية، وضبط الشروط لعودة كريمة للاجئين. وأشار إلى أن وضع الروهينجا كارثي «نسبة كبيرة من اللاجئين تشكلها النساء والأطفال. وربع مجموع هؤلاء اللاجئين على الأقل يعاني من سوء التغذية».

من أرتور إلى أحمد.. لماذا اعتنق سياسي تتعبوي ألماني الإسلام؟



المصدر DW-

لا يزال خبر اعتناق سياسي في حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي الإسلام وتغيير اسمه إلى أحمد، محط اهتمام الرأي العام ووسائل الإعلام الألمانية. فما هي الأسباب التي دفعته لاعتناق الإسلام بعدما كان من أشد معاديه.

أشهر أخيراً السياسي الألماني أرتور فاغنر، الذي ينتمي لحزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي رسمياً إسلامه بعد أن كان يخفي الأمر عن الحزب وعن الرأي العام.

وشرح فاغنر قراره الذي فاجأ الكثيرين في حزبه «البديل من أجل ألمانيا» المناهض للأجانب، حسبما نقل الموقع الإلكتروني لمجلة «فوكوس» الألمانية، بالقول: «من بين الأسباب التي جعلتني أعتنق الإسلام التغييرات التي طرأت على الكنيسة. لم تعد تنسجم مع قناعاتي، موقفهم من حزب البديل من أجل ألمانيا، وزواج المثليين ومشاركة القساوسة في احتفالات المثليين «يوم كريستوفر» ببرلين...».

ورغم أنه لم يعلن إسلامه إلا في ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٧، إلا أنه اتخذ القرار منذ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٥ خلال زيارة إلى روسيا. وأوضح أنه تعرف هناك على المسلمين «كشعب منفتح وصادق»، وهو ما شجعه أكثر على اتخاذ قراره بتغيير دينه، على حد قوله.

ورغم اعتناقه الإسلام احتفظ أرتور فاغنر بقراره لنفسه ولم يطلع عليه أعضاء الحزب. وأكد أنه لم يكن يعرف كيف سيخبر أندرياس كالبيتس، رئيس منظمة الحزب اليميني الشعبوي في ولاية براندنبورغ بالقرار، خاصة أن الأخير من بين الذين يتبنون شعار «الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا»، حسبما نقل موقع «فوكوس».

وأشار فاغنر في حوار مع صحيفة «تاغيسشبيغل» إلى أنه لم يتعرض لضغوط من قبل الحزب تجبره على الانسحاب أو الاستقالة من قيادة الحزب، فور معرفتهم بالأمر. أما المتحدث باسم الحزب دانييل فريسه، فقال من جانبه للصحيفة الألمانية، إن اعتناق فاغنر للإسلام لا يشكل مشكلة للحزب. وأضاف: «لا أعتقد أن ذلك يعد مشكلة عند أغلبية أعضاء الحزب». وأشار إلى أن هنالك أعضاء مسلمين في حزب البديل من أجل ألمانيا.

هل يصبح «محمد» الاسم الأكثر استخداماً في ألمانيا والنمسا؟

يورو نيوز

رجحت تقارير في ألمانيا أن يصبح اسم محمد واحداً من الأسماء العشرة الأكثر استخداماً خلال ثلاث سنوات. فمع موجة الهجرة الكبيرة التي شهدتها أوروبا، وخاصة ألمانيا، عام ٢٠١٥، تزايد بشكل كبير تواجد واستخدام الأسماء العربية في البلاد. وخلال أقل من عشر سنوات، تشير إحصاءات إلى أن

الأسماء العربية باتت في مراكز متقدمة، فيما قد يصبح اسم «محمد» ضمن قائمة أكثر عشرة أسماء استخداماً خلال ثلاث سنوات، بحسب تقارير وإحصائيات حديثة. في الوقت الحالي، الاسمان الأكثر شيوعاً في ألمانيا هما، جوناك وماكسيمليان، ومع تزايد منح المواليد العرب اسم محمد، فإنه قد ينحى الاسمين جانبا. ووفق إحصائية جديدة نشرها «مجتمع اللغة الألمانية» (جي إف دي إس)، وجد أن الاسم قفز من المرتبة ٩٧ إلى ٢٦. وقال أندرياس إيفلس، المدير الإداري لمجتمع اللغة الألمانية: «يرتبط هذا التطور، بالطبع، بموجة الهجرة الكبيرة، وقد يتزايد ليصبح اسم محمد ضمن قائمة العشرة الأوائل بحلول عام ٢٠٢١ أو ٢٠٢٢».



الرئيس الألماني يريد عقد لقاءات دورية مع المسلمين

المصدر DW-

بعد لقاء موسع جمع الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير وممثلين عن كبرى الجمعيات الإسلامية السنوية في ألمانيا، أعرب شتاينماير عن رغبته في جعل مثل هذه اللقاءات دورية، وذلك من أجل التمكن من تعزيز ثقافة الحوار.

كما أكد الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير على أهمية مواصلة الحوار مع ممثلي الجاليات الإسلامية في ألمانيا. جاء ذلك أثناء استقباله ممثلي عديد من الجمعيات الإسلامية السنوية في قصر بالفو في برلين. وقال شتاينماير إن هذه المبادرة مهمة جداً، إذ أكد على رغبته في أن يجعل هذا اللقاء مع الجمعيات الإسلامية يتكرر بشكل دوري.

وكان من ضمن الجمعيات المشاركة ممثلو الاتحاد التركي الإسلامي ديتيب، والمجلس الأعلى للمسلمين ورابطة المراكز الثقافية الألمانية والمجلس الإسلامي. وناقش المجتمعون طبيعة العلاقات التي تربط المسلمين بألمانيا، حيث أكد ممثلو الجاليات الإسلامية حرصهم على الابتعاد عن المشاكل والصراعات الخارجية وعدم نقلها إلى الداخل الألماني. وطالب ممثلو الجمعيات الإسلامية بالاعتراف الحكومي بمؤسساتهم مثل الكنائس والمراكز اليهودية، كما تطرقوا إلى أهمية رفد الجانب التعليمي في الجامعات من أجل إيصال صورة حقيقية تعبر عن الإسلام، وإلى توفير إمكانية تدريب الأئمة الألمان.

الحسن

بن علي

سيد شباب أهل الجنة

ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين

■ بقلم: أحمد عبد الحميد عبد الحق ■

من العظماء من يشتهر بالشجاعة، فيكون مضرب المثل فيها، ومنهم من يشتهر بالحنكة وحسن القيادة والإدارة، فيصير عند أصحاب السلطان أسوة، ومنهم من يشتهر بالكرم، فيكون مجرد ذكر اسمه دافعاً للبذل والعطاء، ومنهم من يشتهر بالحزم، فلا يتراجع عن أمر عزم عليه، ومنهم من هو كثير التطلع قوي العزم، لا يتردد ولا يتراجع عن مجد يهواه، ومنهم من يشتهر بالحلم والصفح والعفو والجنوح إلى مسالة الآخرين؛ حتى يرى أن التنازل عن جاهه وسلطانه وماله أهون عنده من إراقة قطرة دم واحدة من مسلم، ومن هذا الصنف الأخير الحسن بن علي - رضي الله عنهما.

”

أبيها. وقد ورث من النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً من المكارم؛ حتى قيل: إنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقا، واختار له النبي صلى الله عليه وسلم اسم الحسن من بين سائر الأسماء ليكون دالا على حسنه.

■ هذا الرجل الذي جمع بين كل أوجه العظمة التي يطمح إليها أي إنسان؛ فهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم وريحانته، وهو سيد شباب أهل الجنة كما أخبر رسول الله، وأبوه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله، وسيدة نساء العالمين، وأحب الناس إلى

وُلِدَ - رضي الله عنه - بالمدينة المنورة في منتصف شهر رمضان سنة ٣ هجرية تقريباً، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم، وأذن في أذنه بالصلاة لتكون كلمة التوحيد هي أول كلمة تصل إلى سمعه، ثم لفه صلى الله عليه وسلم في خرقة بيضاء، ونفث في فمه، وحنكه بريقه ثم دعا له. وظل صلى الله عليه وسلم يتعهد ويصنعه على عينه، ولطالما رفق به ورق له ورحمه؛ مما كان له أكبر الأثر في حياته وتعامله مع الناس فيما بعد.

فقد جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل وهو يحمله على رقبته فلقبه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام؛ فقال رسول الله: «ونعم الراكب هو». (سنن الترمذي ٥ / ٦٦١). وقد أجلسه النبي في حجره ذات يوم، فبال عليه فلطمته لبابة بنت الحارث، فعز عليه ذلك، وقال لها: «أوجعت ابني.. رحمك الله». (سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٩٣).

ولما اشتد عوده كان يأتي إلى النبي فيجده يصلي فيدور حوله، ويحاول أن يخرج من بين رجليه فيفسح له رسول الله، وإذا وجده ساجداً ركب فوق ظهره حتى يهبط من فوقه.

وفي حديث عبد الله بن شداد عن أبيه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم إحدى صلاتي العشي (الظهر أو العصر) فسجد سجدة أطال فيها السجود، فلما سلم قال الناس له: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرِي الصَّلَاةِ سَجْدَةً أَطْلَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ». (مسند أحمد ٤٥ / ٦١٣).

هذه المواقف التي وعاماها الحسن - رضي الله عنه - في صغره كان لها أثر كبير في شفافته ورحمته على الخلق فيما بعد، وزاد من أثرها أنه لم يجد أن تلك الرحمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أمراً عارضاً، وإنما كانت طبعاً ملازماً له، وقد شاهده صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت امرأة ومعها ابنان لها فأعطاهما ثلاث تمرات، فأعطت ابنيها كل واحد ثمرة، فأكلا تمرتيهما، ثم جعلا ينظران إلى أمهما فشقت تمرتها بنصفين بينهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا ابْنَيْهَا». (المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٧٨).

وظهرت أسمى آيات التراحم في سلوكياته عندما رأى غلاماً أسود يأكل من رغيف لقمة ويطعم كلباً هناك لقمة، فأخذته الشفقة له وقال: ما حملك على هذا؟ فقال: إني أستحي منه أن أكل ولا أطمعه، فقال له الحسن: لا تبرح من مكانك حتى آتيك، فذهب إلى سيده فاشتراه، واشترى الحائط الذي هو فيه، فأعتقه وملكه الحائط. (البداية والنهاية ط إحياء التراث ٨ / ٤٢).

والإنسان غالباً لا يقسو قلبه ويخلو من الرحمة إلا بسبب الجشع والطمع وعدم التعفف عن أموال الغير؛ ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم

يدرب الحسن منذ صغره على التورع عن مال الغير مهما كان قليلاً، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أخذ الحسن بن علي ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كخ كخ» ليطرحها. (صحيح البخاري ٢ / ١٢٨).

وكان يرشده دائماً إلى البعد عن الشبهات، ويردد أمامه: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ» حتى حفظها وصارت من مروياته فيما بعد. (مسند أحمد ٣ / ٢٤٩).

والإنسان لا يغلبه الطمع إلا إذا نسي حال الآخرة، أما الحسن فما غاب عن ذهنه مشهدها، وكثيراً ما كان يردد قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ». ومن يوقن أنه سيقف بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم المحشر ولا يجد ما يستر به سوءته كيف يطمع؟! وكيف يطمع وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير قد صعد المنبر يوم غزوة تبوك؛ فحمد الله وأثنى

والعشاء، فقليل له في ذلك، فقال: إنها ناشئة الليل. (الزهد لأحمد بن حنبل ص: ١٤١).

وكان مسالماً حليماً يميل إلى الصفح والعفو، فقد بلغه عن رجل كلام يكرهه فأخذ طبقاً مملوءاً من التمر الجني، وحمله بنفسه إلى دار ذلك الرجل، فطرق الباب، فقام الرجل، وفتح الباب، فنظر إليه ومعه الطبق فقال: وما هذا يا ابن بنت رسول الله؟ قال: خذه فإنه بلغني عنك أنك أهديت إليّ حسناتك فقابلت بهذا. (التبر المسبوك في نصيحة الملوك لأبي حامد الغزالي ص: ٢٥). وكان يقول: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَنِي فِي أُذُنِي هَذِهِ، وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ فِي أُذُنِي الْأُخْرَى، لَقَبِلْتُ عُذْرَهُ» (الآداب الشرعية والمنح المرعية ١ / ٣٠٢)..

وكان شديد الورع والبعد عن الخوض في سفك الدماء، شعاره: «والله لا أقاتل في فتنة»، يحرص على رواية الآثار التي تحذر من الخوض في دماء الصحابة، وخاصة المشهود لهم بالفضل، ومن ذلك قوله: جاء عمرو بن جرموز إلى علي بن أبي طالب بسيف الزبير، فأخذه علي فنظر إليه ثم قال؟ أما والله! لرب كربة وركية قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨ / ٤٢٢) (وجامع الأحاديث ٣٠ / ٢٤٩).

وقوله: «لقد رأيت علياً (يقصد أباه) يوم الجمل يلوذ بي وهو يقول: «يا حسن! ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة. (مسند الحارث المسمى بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٢ / ٧٦١).

وسمع رجلاً أعمى يذكر عثمان بسوء، فقال لعثمان - رحمه الله - يقول ذلك؟ «لقد قتل عثمان - رضي الله عنه - وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه، فقليل له: قد كان فيهم أبوك فقال: ذروني من أبي لقد قتل عثمان يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه» (الشرعية للأجري ٤ / ٢٠٠١).

وينبغي أن نشير هنا أن ميل الحسن إلى المسالمة وكراهيته

عليه، ثم قال: «يا أيها الناس إني ما آمركم إلا ما آمركم به الله، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم الله عنه، فأجملوا في الطلب! فوالذي نفس أبي القاسم بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله، فإن تعسر عليكم منه شيء فاطلبوه بطاعة الله عز وجل». (المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٨٤). وهو لا يتصارع على حطام الدنيا؛ لأنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدُّنْيَا دُولٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدْنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَرَّتْ عَيْنُهُ». (أدب الدنيا والدين ص: ٢٢٨)

وكانت وصيته لكل من ينسى نفسه في صراعات الدنيا ويكتنز المال لغيره: «لا تخلف وراءك شيئاً من الدنيا، فإنك تخلفه على رجلين: رجل عمل بطاعة الله تعالى فسعد بما شقيت به، ورجل عمل بمعصيته فكنت عوناً له على ذلك، وليس أحد بحقيق على أن تؤثره على نفسك». (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني ١ / ٦١٠). وكثيراً ما كان يردد: «يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إن اغترارا بظل زائل حمق» (الزهد لابن أبي الدنيا ص: ٣١).

كما كان رضي الله عنه محباً للطاعة والعبادة، شديد التعلق بالمساجد، ولما سئل عن ذلك قال: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَدْمَنَ الْإِخْتِلَافَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ أَخَا مُسْتَفَاداً فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِلْماً مُسْتَطَرَفاً، وَكَلِمَةً تَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى، وَكَلِمَةً تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّدَى، وَيَتْرُكُ الذُّنُوبَ حَيَاءً أَوْ خَشْيَةً، وَنِعْمَةً أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤ / ١٤٢).

وكان يتقاسم قيام الليل مع أخيه الحسين، يأخذ الحسن بنصيبه من القيام من أول الليل، ويأخذ الحسين بنصيبه من آخر الليل. وغالباً ما كان يقضي فترة ما بين المغرب والعشاء في الصلاة، فقد قال مخلص بن الحسين عن ابن جريج: كان الحسن بن علي لا يزال مصلياً ما بين المغرب

لسفك الدماء لم يكن يمنعه من الوقوف إلى جانب الحق والدفاع عنه والجهاد في سبيله كما فعل جده المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ لأن بعض الناس يخيل إليهم أن المسألة تطلب الاستسلام للأمر الواقع والخنوع لها، وإفساح المجال أمام الباطل ليسرح ويمرح، والدليل على ذلك أن الحسن - رضي الله عنه - لما رأى المنافقين قد حاصروا عثمان لقتله أسرع للدفاع عنه، وأصيب وهو يجاهدهم، ولولا أن عثمان أقسم عليه أن يكف لظل يجاهدهم حتى تم له ومن معه النصر عليهم أو لقي الله شهيداً.

وتحلى الحسن - رضي الله عنه - بتلك المكارم جعل المسلمين جميعاً يحبونه، وازداد حبهم له لما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله أن يحبه ويحب من يحبه، ولذلك ما إن بويح بالخلافة بعد مقتل أبيه حتى اجتمع الناس إليه فرأهم أمثال الجبال في الحديد. وأخذ يهذب من عاطفتهم، فقد جاءه قيس بن سعد، وكان أول المبايعين له فقال: «ابسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه، وقتال المحلين»؛ فرفض أن يقره على عبارة «وقتل المحلين»، وقال له: «على كتاب الله وسنة نبيه؛ فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط».

ثم خطب في الناس فقال: «إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله عز وجل لواقع، ما له من دافع، ولو كره الناس، وإنني ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما يزن مثقال حبة من خردل، يهراق فيه محجمة من دم، قد عرفت ما ينفعني مما يضرنى، فالحقوا بطيبتكم (يعني مأمكم)». الشريعة للأجري (٢١٦٩ / ٥).

وبعد ستة أشهر قضاهما في خلافته، وحاول فيها أن يقتفي أثر الخلفاء الراشدين قبله ويقتدي بهم أحسن أن كثيراً ممن حوله يدفعونه إلى قتال أهل الشام ليس نصره للحق وإنما تعصبا له، وأن أهل الشام ما زالوا على رأيهم الذي اعتنقوه منذ أن قُتل عثمان رضي الله عنه؛ ما يعني أن الظروف مهيأة لإسالة كثير من الدماء؛ فأثر أن يتنازل

عن الخلافة، ويجمع المسلمين على معاوية رضي الله عنه. وقال لمن حوله: «وإنني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأياً فلا تردوا عليّ رأيي، إن الذي تكرهون من الجماعة أفضل مما تحبون من الفرقة» (الأخبار الطوال للدينوري ص: ٢١٧).

وبعد أن تم تنازله عن الخلافة جمع الناس وخطب فيهم قائلاً: «أما بعد: أيها الناس إن الله هداكم بأولنا، وحقق دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول، وإن الله تعالى قال لنبيه: {وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون} إلى قوله: {ومتاع إلى حين}» (البدء والتاريخ للمقدسي (٥ / ٢٣٧).

وكان ذلك في ربيع الأول أو الآخر سنة إحدى وأربعين، وتحققت فيه بذلك نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين». صحيح البخاري (٤ / ٢٠٥) و(سنن أبي داود ت الأرئووط ٧ / ٥٨).

ورغم أن تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة كان من أجل مصلحة المسلمين، وإيثارا لمصلحتهم العامة فإن المرجفين ما تركوه، وصار منهم من يؤنّب ويّزعم أنه طلب الخلافة لنفسه فلم ينلها، وأنه يسعى لها بعد تنازله عنها، فقد جاء إليه جبير بن نفير، وقال له: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة فقال: «قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالم، تركتها ابتغاء وجه الله تعالى، وحقق دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم». (المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣ / ١٨٦).

ولم يكن حال الحسن - رضي الله عنه - بعد تنازله عن الخلافة بعيداً عن الناس ومشاكلهم وقضاياهم، وإنما صار مهتماً بأمور المسلمين يسعى لقضاء مصالحهم وحل مشاكلهم، وكان إذا قدم عليه وفد بالمدينة سأله عن حال أميره وعن بلده، وحتى عن مواشيه.

وسعى - رضي الله عنه - في بقاء وحدة المسلمين، وتصدى للمغالين الذين كانوا يحاولون استغلال عاطفة

داره، ويسعى في قضاء مصالحهم، حتى قيل: إن رجلا رفع إليه ذات يوم رقعة، فقال له: «حاجتك مقضية»، فقيل له: يا ابن رسول الله لو نظرت في رقعة ثم رددت الجواب على قدر ذلك، فقال: «يسألني الله عز وجل عن ذل مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعة».

وجاء في كتاب الزهد لابن المبارك أن رجلا جاء إلى حسين بن علي، فاستعان به على حاجة، فوجده معتكفا، فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك، فقضيت حاجتك، فخرج الرجل من عنده، فأتى الحسن بن علي، فذكر له حاجته، فخرج معه لحاجته، فقال: أما إنني قد كرهت أن أعينك في حاجتي، ولقد بدأت بحسين فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك، فقال الحسن: «لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر». (الزهد والرقائق لابن المبارك ١ / ٢٥٨).

ورغم كل ما قدمه الحسن لنفسه من خير عند الله إلا أنه كان شديد الوجل من لقاء ربه، حتى روي أنه لما ثقل عليه المرض دخل عليه أخوه الحسين بن علي فقال: «يا أخي لأي شيء تجزع؟! تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن أبي طالب وهما أبواك، وعلى خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وهما أماك، وعلى حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وهما عماك»، فقال: «أخي إنني أقدم على أمر لم أقدم على مثله». (تاريخ ابن معين ٣ / ٥٠٦)

وبعد حياة قصيرة مليئة بفعل الخيرات لحق الحسن - رضي الله عنه - بربه فتوفي سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين في ربيع الأول، وهو ابن ست وأربعين أو سبع وأربعين سنة، ودُفن بالبقيع بجوار أمه فاطمة - رضي الله عنها وأرضاها.

واجتمع الناس عليه بعد مماته مشيعين له كما اجتمعوا عليه في حياته، يقول ثعلبة بن أبي مالك: «شهدنا الحسن بن علي يوم مات، ودفناه بالبقيع، ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان». (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ٧ / ١٣٢)

حب الناس لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نشر الأفكار المضللة، يقول عمرو بن الأصم: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَهُوَ فِي دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، فَقُلْتُ: «إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - يَرْجِعُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فَضَحِكَ، وَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ مَا زَوَّجْنَا نِسَاءَهُ، وَلَا سَاهَمْنَا مِيرَاثَهُ». (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٧٤٢).

وقال لبعض الذين زعموا أن عليا كان أولى بالخلافة ممن سبقه: «لو كان الأمر كما تقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الأمر والقيام على الناس بعده - كان علي أعظم الناس جرما وخطيئة، إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم به، ويُعذر إلى الناس» فقالوا له: ألم يقل عليه الصلاة والسلام: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»؛ فقال الحسن: «أما والله لو يعني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأمر والسلطان لأفصح به كما أفصح بالصلاة والزكاة والحج والصيام، ولقال: أيها الناس إنه الولي بعدي فاسمعوا له وأطيعوا». (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك المعصمي ٢ / ٣٤١).

ورد على من زعموا أن عليا رضي بقتل عثمان - رضي الله عنهما - بقوله: «رحت إلى الدار، وغدوت إليها شهرا، وعثمان - رضي الله عنه - محصور (أي للدفاع عنه) كل ذلك بعين علي، ما نهاني يوما قط». تاريخ المدينة لابن شبة (٤ / ١٢١٣).

ورد على من حاول أن ينتقص من مكانة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - بقوله: «نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر فقال: إني أحبكما، ومن أحببته أحبه الله أشد حبا مني، وإن الملائكة لتحبكما بحب الله إياكما، أحب الله من أحبكما، وأبغض من أبغضكما، ووصل من وصلكما، وقطع من قطعكما». (الحسام المسلول على من تقصي أصحاب الرسول لمحمد بن عمر الحضرمي: ص: ٧٠)..

وأبقى رضي الله عنه صلته بالعامّة موصولة، يفتح لهم

خطبة الجمعة ودورها الإصلاحي



■ أسعد أعظمي بن محمد أنصاري ■

رئيس تحرير مجلة صوت الأمة - بنارس - الهند

ليس هناك أدنى مجال للشك في أهمية الخطابة وتأثيرها في جميع اللغات ولدى جميع الملل والفئات. والخطيب المفوه كان ولا يزال موضع تقدير وتبجيل لدى جميع الأمم والشعوب، والعرب في جاهليتهم كانوا يتفاخرون بالخطابة والبيان، وينظرون إلى خطبائهم نظر التقدير والاحترام، كما أن تاريخ البشرية مليء بذكرى الخطباء المشهورين في مختلف الألسن واللغات من مختلف العصور والأوقات.

الواحدة إلى أكثر من ٥٠ خطبة. ثم إنها تنعقد في بيوت الله، ما يضيف عليها القدسية والهيبة، وهي مفروضة بأمر الله من فوق سبع سماوات، ويجتمع لها كل المسلمين من مختلف الأعمار والفئات، وقد بنيت من أجلها المنابر، هذه وغيرها من خصائص خطبة الجمعة التي تزيد من أهميتها، وتضاعف في تأثيرها، وتطالب بحسن استغلالها لنشر الخير والمعروف. فلو اغتنمت هذه الفرصة حق الاغتنام، وأعد لها الإعداد الجيد، وبذل لها الخطباء والجهات المعنية والقائمون على المساجد ما تستحق من العناية والاهتمام والتخطيط والتنفيذ، كان

ونظراً لأهمية الخطابة اعتنى بها الإسلام غاية الاهتمام، واعتبرها وسيلة فعالة لنشر رسالته وتبليغ دعوته، فشرع خطبة الجمعة وخطبة العيدين وخطبة الحج وخطبة النكاح وخطبة الاستسقاء وخطبة الكسوف والخسوف وخطبة المناسبات الأخرى، ورسم لهذه الخطب آداباً وضبطها بضوابط وأحاطها بتوجيهات تزداد بها أهميتها وتأثيرها. وخطبة الجمعة من بين هذه الخطب لها أهميتها الخاصة وقداستها وتأثيرها البالغ، وذلك لاعتبارات عديدة ومن جوانب مختلفة. فهذه الخطبة تتكرر أسبوعياً، فيصل عددها في السنة

الوعظ والتعليم، فلم تكن هذه الخطب تشتمل على المواعظ والترغيب والترهيب فقط، وإنما تأخذ، إلى جانب ذلك، التعليم والتوجيه أيضاً. كما أنها كانت تخلو من التطويل والإملال، وتتصف بالإيجاز والاقتصاد، ولم تكن هذه عادته في خطبه فقط، بل حث عليه وحذر من مخالفته بقوله أيضاً: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحرا» (مسلم). والناظر في خطبه - صلوات ربي وسلامه عليه - قد يتعجب من قصرها وصغر حجمها مقارنة مع خطب اليوم. أما هديه في صلاة الجمعة التي تعقب هذه الخطبة فهو أنه كان يطيلها أكثر من الصلوات الأخرى، وهذا كان فعله، وحث عليه بقوله أيضاً كما سبق في حديث مسلم. فكان يقرأ في الركعة الأولى بسورة الجمعة وفي الثانية بسورة المنافقون، أو سورة الأعلى في الأولى والغاشية في الثانية. وقد قيل: إن الخطبة قول، والصلاة فعل، وينبغي أن يهتم المسلم بالعمل أكثر من اهتمامه بالقول.

هذا هو هديه صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة وصلاتها بالإجمال: اختصار في الخطبة، وتطويل في الصلاة، وانتقاء للموضوع حسب احتياج الحضور، مع ملاحظة التنوع فيه، وكلنا نؤمن بأن «خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم»، وهذه الجملة - كما هو معلوم - كانت تتكرر أيضاً في خطبه عليه الصلاة والسلام. فالخارج عن هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه وصلواته معرض بعمله عن الهدي النبوي، ومخالف لدلول الجملة المذكورة، اعترف بذلك أم لم يعترف. وما أكثر مخالفات خطباء اليوم في الجوانب المذكورة. فمنهم من يطيل الخطبة إطالة فاحشة، حيث لا يكفيه ثلث ساعة، أو نصف ساعة، بل يمددها إلى ساعة أو نحوها، ويجول ويصول في أودية متعددة، ويستطرد في الكلام، ويأتي إلى موضوعات عديدة، لا يشبع الكلام في واحد منها. وقد يرتكب مع ذلك محظوراً آخر، وهو أنه يخفف الصلاة بعدها معللاً بأن كثيراً من الوقت قد ذهب في الخطبة، فيجب استدراكه بقصر الصلاة، فتجده يتلو آيتين أو ثلاثاً من آخر سورة الجمعة، وكذلك آيتين أو ثلاثاً من آخر سورة المنافقون. وكذلك يفعل إذا تلا سورة

لها الأثر الفعال في توعية الأمة، ومحو الأمية الدينية، وتعليم الجاهل، وثقافة العامي، وإرشاد الضال، وردع الجاني، وكف العاصي، وتهذبة الثائر، وإعانة المظلوم ... إلخ.

وخطب النبي صلى الله عليه وسلم مروية في كتب السنة المشرفة، تنير للخطباء بعده الطريق وتهديهم إلى سبيل الرشاد، كما أن هناك توجيهات نبوية كريمة أتحف بها صلى الله عليه وسلم كل من يعلو هذا المنبر وأرشده إلى ما ينبغي فعله وما ينبغي تجنبه. والصحابة رضوان الله عليهم تلقوا كثيراً من أمور الشرع عبر هذه الوسيلة، وهم يروون من هديه وعادته صلى الله عليه وسلم في خطبه شيئاً كثيراً. فخطبه عليه الصلاة والسلام وتوجيهاته الشريفة بهذا الخصوص ومرويات الصحابة حول ذلك، كل هذا وذاك يشكل للخطبة آدابها وضوابطها وأحكامها، فلا يدع الخطيب أن يهيم في هذا الوادي وذاك، ويتخبط في انتقاء الموضوع واختيار الوقت وطريق الإلقاء وأسلوب الحديث؛ فما هو الغرض من الخطبة؟ وما هي صفتها؟ وما هي قواعد إعدادها؟ وما هي صفات الخطيب؟ وما هي مسؤولياته وواجباته؟ وما هي الأمور التي ينبغي الحذر منها؟ ... إلخ. كل هذه الأمور مؤصلة ومضبوطة في ضوء خطب النبي القائد - صلوات الله وسلامه عليه - وتعليماته وهديه.

وقد تحدث العلامة ابن القيم - رحمه الله - عن هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه بشيء من التفصيل في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد»، ومما جاء فيه بهذا الخصوص: «.... وكان يقصر الخطبة، ويطيل الصلاة، ويكثر الذكر، ويقصد الكلمات الجوامع، وكان يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه. وكان يعلم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام وشرائعه، ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهى، كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلي ركعتين، ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك وأمره بالجلوس، وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض، أو السؤال من أحد من أصحابه، فيجيبه، ثم يعود إلى خطبته فيتمها» (١ / ٤٢٦ - ٤٢٧).

وقد ذكر العلماء المختصون بدراسة خطب النبي صلى الله عليه وسلم أنها - من ناحية المضمون - كانت تجمع بين

الله وصفاته وأسمائه، مما يحببه إلى خلقه، ويأمرون من طاعته وشكره وذكره ما يحبهم إليه، فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم. ثم طال العهد، وخفي نور النبوة، وصارت الشرائع والأوامر رسوماً تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها، فأعطوها صورها، وزينوها بما زينوها به، فجعلوا الرسوم والأوضاع سنناً لا ينبغي الإخلال بها، وأخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها، فرسعوا الخطب بالتسجيع والفقر وعلم البديع، فنقص بل عدم حظ القلوب منها، وفات المقصود بها». (زاد المعاد: ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤).

إن خطباء المساجد مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بإعادة النظر في هذا الأمر وإعطاء خطبة الجمعة ما تستحقه من العناية والاهتمام، وما ترقى به إلى مستواها المطلوب. إن ما يدعو إلى الحيرة والعجب أنه مع تواجد هذا المنبر الإعلامي والتعليمي تشكو الأمة من تخلف خطير في أفرادها في ميادين التعليم والتربية والثقافة، فكثير من الناس لا يزالون يجهلون مبادئ الإسلام وأركان الإيمان وعامة أمور الحلال والحرام، حيث تصدر منهم أخطاء بين حين وآخر ذات صلة بالعقيدة والإيمان وبالأمر البديهي في الإسلام، وكذلك حظهم من الثقافة والمدنية والحضارة والمعارف العامة أيضاً منقوص.

يجب أن يضع الخطباء والجهات المعنية منهجاً متكاملًا لتعليم رواد الجمعة وتربيتهم وتنقيفهم وتوعيتهم، منهجاً يتسم بالشمول والكمال والجامعية، فـ ٥٠ خطبة جمعة معناها ٥٠ حصة دراسية في السنة، و ٢٥٠ حصة في ٥ سنوات. لو استغلت هذه الفرصة الذهبية وعمرت هذه الأوقات الثمينة بما ينفع العباد والبلاد في الدين والدنيا والآخرة بتخطيط دقيق وبوعي كامل ما اشتهت الأمة من الجهل والتخلف والتبعية، ولما بقيت في مؤخر الركب بين أمم اليوم.

والمقصود من كل هذا وذاك أن لا نكتفي بالنوح والتبكي وإلقاء اللوم على هؤلاء وأولئك، بل كل من له أدنى علاقة بالموضوع يبذل ما في وسعه للرقى بهذه الخطبة وتفعيل دورها في إصلاح الأمة وتوعيتها وتنقيفها، وإخراجها من أمة متخلفة متأخرة إلى أمة متحضرة راقية، واعية بمسؤولياتها وواجباتها تجاه نفسها وتجاه الآخرين.

الأعلى وسورة الغاشية، وقد يأتي بقصار السور في الركعتين. وهو بعمله هذا كأنه يعترف أنه محروم من الفقه والفهم. لأن معلم الخلائق صلوات الله وسلامه عليه صرح بقوله: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه». فإذا أطال الخطبة وقصر الصلاة، فهذا دليل على قلة فقهه.

هذا من ناحية الإطالة والتخفيف في الخطبة والصلاة، أما من ناحية اختيار الموضوع فترى منهم من يختار غالباً أو دائماً جانب المواعظ، وموضوعات الترغيب والترهيب، والقصص والتخويف، وقلما تجد لديه التوجيه والتعليم، وأحكام الحلال والحرام، وما يحتاج إليه الناس في حياتهم اليومية، وما يحدث لهم من المسائل والنوازل. ومنهم من يغلب عليه أمور الحكم والسياسة، فهو دائماً يدور حولها ويجول في ساحاتها، إلى غير ذلك من المخالفات التي أدت إلى فقدان التأثير من هذه الخطب وحرمان الناس من الاستفادة منها.

وقد اشتهى ابن القيم رحمه الله في زمانه من هذا الداء في الخطباء وشدد النكير على المبتلين فيه، فقال: «وكذلك كانت خطبه صلى الله عليه وسلم، إنما هي تقرير لأصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته، وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً، ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلائق، وهي النوح على الحياة، والتخويف بالموت. فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيماناً بالله، ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته، والشوق إلى لقائه؛ فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة، غير أنهم يموتون، وتقسم أموالهم، ويبيي التراب أجسامهم، فيا ليت شعري أي إيمان حصل بهذا؟ وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟!

ومن تأمل خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وخطب أصحابه، وجدها كفيلاً ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جل جلاله، وأصول الإيمان الكلية، والدعوة إلى الله، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه، وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحبهم إليه، فيذكرون من عظمة

لماذا أغفلتم ما لجنوب الهند من مساهمات في العلم والمعرفة؟

■ بقلم: منصور محمد الهدوي المليباري ■

قرأت في عدد سابق من أعداد مجلة الرابطة مقالاً كتبه الأستاذ محمد سكحال عنوانه: «مساهمة الهند في التواصل العلمي بين الأقطار الإسلامية». واحتوى المقال على مساهمات بعض علماء الهند الذين أجزل لهم الكاتب الشكر، وأحاطهم بجميل الاعتراف بما أسدوا من تأليف وتحقيقات علمية عظيمة، خدموا بها الإسلام، ولا سيما في مجالي السيرة والسنة النبوية، وهما أهم ما يعتمد عليه في الدعوة والتعليم الإسلامي، بعد كتاب الله تعالى.

”

جنوب الهند. ويشمل جنوب شبه القارة الهندية الولايات الهندية التالية: كارناتاكا، وأندرابرديش، وتيلانغانا، وتاميل نادو، وكيرلا، بالإضافة إلى الأقاليم الاتحادية: لكشديب وبودوتشيري. إننا نعذر كاتب المقال لأن حياة علماء الهند الجنوبية من الشعراء والأدباء وإنجازاتهم العلمية والأدبية والإسلامية وجميع مساهماتهم القيمة كانت في غاية الخفاء والخمول، فكان تاريخ هؤلاء العظماء والفضلاء من الهنود وراء ستار كثيف من عدم المعرفة ولا نقول التجاهل.

■ لم ينتبه كاتب المقال إلى أنه اقتصر فقط على ذكر العلماء من الشمال، من دون أن يكون هناك بعض الإلمام بمجموعة من العلماء الذين عاشوا في جنوب الهند، وضخوا بأنفسهم ونفيسهم في مجال العلم والإفادة، ولئن كان علماء الملة الإسلامية في العلوم الشرعية والعقلية يمثلون جماعة واحدة. ومع ذلك فمن الخير التنويه بأولئك الجهابذة في العلم والتصنيف الذين استقرّوا بجنوب الهند وثناياها البارزة. وهنا أرى من المفيد أن أسترعي انتباه القارئ الكريم نحو الصفحات المتألقة الحافلة بالعلماء المشار إليهم بالبنان في

أما ولاية آندرابراديش بما فيها تلنغانا-الولاية المولدة حالياً- وحيدر آباد وهي عاصمة لولاية آندرابراديش من الهند، كما تعتبر مدينة الحب والفرح، ولديها الكثير من الأشياء الجاذبة الساحرة، والناس الذين يعيشون هنا هم متصفون بجوهرية الخير في نفوسهم، ويمتازون بأنواع الضيافة وتقديم المأكولات اللذيذة من البرياني والشاي الإيراني. وحيدر آباد مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى نحو ٤٠٠ سنة ماضية تعج مع سكان المناطق الحضرية الذين يربو عددهم على ٤,٢ مليون نسمة تقريباً، وتاريخ حيدر آباد يبدأ مع نهضة سلالة قطب شاه، بعد أن استولى قطب شاه على مقاليد السلطات من أيدي الملوك البهمينيين في عام ١٥١٢ م، وأنشأ مدينة في حصار الحصون بـ غولكوندا.

إن التراث الحقيقي والخالد لنظام حيدر آباد هو أوقافه التي اختصت بنشر العلوم والمعارف، ولا تزال قائمة في حيدر آباد أهم مؤسساته العلمية التي تخلد ذكرى الأوائل.

ولا تذكر حيدر آباد حتى تأتي ذكرى بعض العلماء المقدمين ممن عاش فيها أو انتسب إليها. وتجدر الإشارة إلى شخصيتين النابهتين، أولهما العلّامة الفقيه المحدث الزاهد أبو الوفاء الأفغاني، المولود في قندهار بأفغانستان سنة ١٨٩٣-١٣١٠، والمتوفى في ١٣ رجب سنة ١٣٩٥-١٩٧٥، الذي قضى حياته في التأليف والتحقيق بين الكتب والمخطوطات، ومات أعزباً لم يتزوج، وترك وراءه مكتبة ثرية من أمهات كتب الفقه والحديث التي حققها ونشرتها لجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدر آباد، التي تخصص في أغلبها مدرسة الفقه الحنفي، ومنها كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني، ويعرف كذلك بالمبسوط، ومختصر الطحاوي، والتاريخ الكبير للإمام البخاري، وأصول السرخسي. وهو من أسس الجامعة النظامية، وجاء أغلب تمويلها من نظام حيدر آباد آصف جاه السابع، وهي اليوم من الجامعات الإسلامية المهمة في شبه القارة الهندية.

وثانيهما هو العلّامة الزاهد المتواضع محمد حميد الله الحيدر آبادي الذي تخرج من الجامعة النظامية، ولما صارت قضية حيدر آباد واستقلالها، سافر مع وفد منها إلى الأمم المتحدة



لقد أنجبت هذه الأرض عدداً كبيراً من العلماء والأدباء والشعراء، فولاية «تاملنادو» الهندية على سبيل المثال، قدمت العلماء الأفاضل الذين نالت مؤلفاتهم قبولاً واسعاً في داخل الولاية وخارجها. إن المسلمين التاميليين منذ القدم يحتلون مكاناً محترماً في مساهمتهم بالأدب العربي الهندي وهو من المعروف للجميع، وهم أول من تعلق بهم العرب بتجارته حتى قبل الإسلام، بل إن إسلامهم سبق إسلام أي طائفة أخرى في البلاد.

من هؤلاء الأدباء الشيخ تكية صاحب، الذي لعب دوراً فعالاً في الشعر العربي الإسلامي، وأولى الاهتمام بالمديح النبوي وتطويره. هذا الشيخ الفاضل الذي ينطلق لسانه ويتبحر علمه ويتوسع فيضانه حتى جعل الناس يتهافتون عليه من كل جانب من الأماكن المختلفة من هذه الولاية.

وهناك أيضاً نجم لامع في المجال نفسه، هو الشيخ صدقة الله أبا-رحمه الله- من ولاية تاملنادو، صاحب «التخميس والتذييل على القصيدة الوترية» التي طارت شهرته طول هذه الولاية وعرضها. ومن هؤلاء مولانا باقر آغا والشيخ محي الدين، والشاعر عمر والشاعر طه والشاعر محمد ميتا والشاعر كاموشريف والشاعر بني أحمد مريكار في اللغة التاميلية والشاعر سامش هابالدينولي والشاعر نوحليبي، والشاعر شيخنانولور في اللغة الأردية. ومعظم مؤلفاتهم باللغة العربية وتتصف بالجزالة والرصانة أسلوباً ولغة.

ونأتي الآن على ذكر ولاية كيرالا، فهي وإن كانت أصغر من سائر الولايات الهندية العظيمة ولكنها أكبرها شهرة ومنزلة ورفعة في بلاد العرب. تقع في أقصى جنوب الهند، دخلها الإسلام في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- على رأي بعض المؤرخين، وهذا الرأي هو السائغ والمعقول، لأن العرب كانوا يتاجرون مع هذه المناطق منذ ما قبل البعثة بمئات السنين.

ومما يرجح الرأي بأن الإسلام دخلها في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- حديث أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «أهدى ملك الهند إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة». وهناك كثير من الأدلة التاريخية على أن كيرالا كانت لها علاقة عميقة الجذور بالعرب منذ قديم الزمان، ونتيجة هذا الاحتكاك والتبادل اللغوي أخذ الناس يتعلمون هذه اللغة الحبيبة.

وقد أفضنا في مقال سابق بعرض العلاقات الثقافية التاريخية بين هذه المنطقة من الهند والجزيرة العربية، إذ إن التراث العربي الإسلامي أصبح جزءاً من المكون الثقافي والفكري في شبه القارة الهندية عموماً، وبالأخص في جنوب الهند.

وقد اشتهرت بعض الأسر بنشر الإسلام مثل أسرة المخاديم ذات الدور المهم في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية في كيرالا، وهذه الأسرة ينتمي نسبها إلى الشيخ أحمد المعبري المخدم الذي جاء إلى كيرالا من معبر الواقع جنوب قاهر فطن من ولاية تملنادو الهندية تجاه سريلانكا، والشيخ أحمد المذكور جاء إلى كوشن من كيرالا وولد له الشيخ علي وولد للشيخ علي الشيخ زين الدين المخدم الكبير، الذي انتقل فيما بعد إلى مدينة فنان. ومنذ ذلك الحين صارت فنان كعبة العلوم والفنون وعلوم اللغة العربية بالخصوص يقصدها القاصي والداني.

أنجبت أسرة المخاديم كثيراً من العلماء الذين نشروا العلوم المختلفة، فالشيخ زين الدين بن علي المخدم الكبير قد ألف شروح كتب النحو منها شرحه لكافية ابن الحاجب، وشرحه لتحفة عمر بن الوردي، وشرحه لألفية ابن مالك، ولم يوفق لإكماله ثم أكمله الشيخ عبدالعزيز المعبري، والشيخ عثمان بن جمال الدين ختن الشيخ زين الدين بن علي قام بشرح قطر

للحصول على تأييدها، فلما استولت الهند على حيدر آباد عزّ عليه ذلك، وأبى الرجوع لموطنه المحتل، ورفض أن يحصل على جواز هندي بدلاً من جواز سفره الصادر من حيدر آباد، وقضى ما بقي من حياته وحيداً بين كتبه وأبحاثه في بيت متواضع في باريس، يحاضر ويبحث ويؤلف، وأفاد المكتبة العربية الإسلامية بمؤلفات فريدة نافعة، قبل أن يدركه الوهن ويحتاج إلى رعاية، ولكونه لم يتزوج أحضرته حفيدة أخيه إلى مقرها في أمريكا وهو في التسعين، حيث توفي هناك في ١٢ شوال سنة ١٤٢٣-٢٠٠٢ وقد قارب المائة عام.

ونذكر أن مجلة رابطة العالم الإسلامي بادرت عند وفاة الشيخ حميد الله بالتعريف به وبأعماله، ولعلها انفردت بنشر صورة فوتوغرافية له، إذ من المشهور عنه أنه لم يكن يحب التصوير، فلا توجد له صور.

أما دائرة المعارف النظامية فلها فضل كبير على تراث الإسلام فقد نشرت كثيراً من الكتب في مواضيع شتى، تتناول الحديث وعلومه والرجال وأصول الفقه والفقه والأدب والفلسفة والجغرافيا والبلدان، وهي إلى يومنا هذا تقوم بتحقيق وطباعة الكتب العربية والإسلامية، ولا يجهل كثير من العاملين في التحقيق والنشر أن للدائرة كذلك فضل الساق حين كانت طبعتها الطبعة الأولى لكثير من أمهات الكتب في المواضيع التي ذكرناها آنفاً، وبخاصة أن مكتبة النظام كانت تحتوي على مخطوطات نفيسة لأمهات الكتب، وقد عمل في الدائرة محققون من مسلمين وغيرهم، ومن أبرزهم الشيخ المحقق عبد الرحمن بن يحيى العلمي -رحمه الله-، وعمل فيها كذلك المستشرق الألماني فريترسكنو المولود سنة ١٢٨٩-١٨٧٢ والمتوفى سنة ١٣٧٢-١٩٥٣، الذي اعتنق الإسلام وتسمى بسالم الكرنكوي، وحقق فيها بضعة عشر كتاباً منها الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني.

واجتذبت حيدر آباد الدعاة والصلحاء، ومن هؤلاء الفقيه الأديب أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمد باعلوي السقاف الحسيني، المولود بتريم سنة ١٢٦٢-١٨٤٦، الذي قصد الهند فسكن حيدر آباد الدكن، واتسعت شهرته في الهند وجاوة والملايو، بمحاربه البدع، وسلوكه طريق السلف الصالح، وتوفي في حيدر آباد سنة ١٣٤١-١٩٢٢.

الندى لابن هشام في النحو. وللشيخ عبدالعزيز المخدم بن عبدالله المعبري المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ بظم التصريف العزي في فن الصرف باسم عمدة التعريف وله أيضا البهجة السنية في البلاغة، وصنّف الشيخ محمد بن علي التَّنْمِي الدار الفناني المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ حاشية جلييلة على شرح تحفة ابن الوردى، صنّفه سنة ١٣٢٢ هـ، وطبع في مطبعة منبع الهداية بمدينة فنان سنة ١٣٢٤ هـ.

وأما زين الدين المخدم الثاني الصغير هو الشيخ زين الدين أحمد بن محمد الغزالي بن زين الدين المخدم الأول ابن الشيخ علي بن الشيخ أحمد المعبري نسبة إلى قرية من تملنادو. وكان والده عالماً ماهراً في شتى العلوم. ولد زين الدين المشتهر بالمخدم الثاني في سنة ١٩٣٧ بشومبال. وكان رحمه الله قائداً مجاهداً ومن الشخصيات الممتازة النادرة التي يخلو من مثلها الزمان. وخلد التاريخ مؤلفاته في اللغة العربية منها تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين وقرن العين وشرحه المشهور بفتح المعين وأحكام النكاح والأجوبة العجيبة عن الأسئلة، وغيرها.

وكفى له شرفاً أن أدرج كتابه فتح المعين في المناهج الدراسية في الجامعات الإسلامية المشهورة في البلاد الإسلامية والعربية، وأن مؤلفاته يتداولها المسلمون كثيراً، ليس في الهند فقط، بل في كثير من المجتمعات الإسلامية في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية مثل مصر واليمن وإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة. وأخبار قضاة كاليكوت مشهورة وأعمالهم خالدة، وصل إلينا جزء من تاريخهم مثل القاضي رمضان الشالياتي والقاضي فخرالدين أبوبكر الكاليكوتي، الذي كان أستاذاً للشيخ زين المخدم الكبير الفناني، صاحب التصانيف المشهورة، والقاضي محمد بن عبدالعزيز، صاحب محيي الدين مالا، والقاضي أبوبكر الصغير المعروف بالقاضي أبوبكر كنج، والقاضي فخرالدين أبوبكر المذكور، هو الذي أسس منهجاً تعليمياً خاصاً بدروس المساجد، وهذا المنهج يُعرف بالسلسلة الفخرية، والقاضي محمد بن عبدالعزيز الأول قد نظم كثيراً من الكتب النحوية والصرفية بغية تعليم اللغة العربية وقواعدها للنشء الجديد عن ظهر قلب.

وارتحل بعض العلماء إلى جامعة الأزهر، وتعرفوا على الثقافة

العربية، ومارسوا أساليب اللغة العربية الفصيحة، وقدموا خدمات جلييلة في هذا الميدان، منهم أبو الصباح أحمد المولوي، مؤسس كلية روضة العلوم العربية في فاروق، والدكتور محيي الدين الألواني والسيد عبدالرحمن العيدروسي.

وقد صنّف محيي الدين الألواني مصنفات مثل القضايا الإنسانية، وأدب الهند المعاصر، والدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية وغيرها، وأما السيد عبدالرحمن العيدروسي الأزهرى فكان أستاذاً في ليبيا والمملكة العربية السعودية وصنّف مصنفات قيّمة، وكتبه «العرب والعربية» و«تاريخ النحو وتطوره»، من الكتب المعروفة لدى أهل التخصص.

وللسيد إسماعيل شهاب الدين بوكويا البانوري، حاشية على تفسير الجلالين، عالج الكاتب فيها موضوعات وقضايا عصرية، في ضوء الآيات القرآنية. وقد استمد المؤلف في تفسيره هذا من جل الكتب القيمة في تفسير القرآن للعلماء البارزين في القرآن وتفسيره.

ومن أهم مؤلفات علماء كيرالا وأشهرها في فن الشعر، كتاب جواهر الأشعار للشيخ عبد القادر بن يوسف الفضفري، وقد أتى فيه بالعجب العجيب وبكل ما يستطاب كما أن من أشهر القصائد لشعراء كيرالا، كتاب هداية الأذكياء للشيخ زين الدين المخدم الأول والقصيدة المعروفة بـ«صلى الإله» وقصيدة نفائس الدرر كلاهما للقاضي عمر البنكوتي والفتح المبين للقاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي.

وإجمالاً، فقد خرج من جنوب الهند، جماعة كبيرة من العلماء الفضلاء، وطلع من بلادها طائفة من النبلاء الأدياء قديماً وحديثاً، وإن لم يسر بذكرهم الركبان سيراً حثيثاً.

وقد اتضح لنا مما ذكرناه أن لعلماء جنوب الهند، خاصة كيرالا الهندية، مساهمة جلييلة ومشاركة كبيرة في مجال التصنيف والتأليف لا يمكن التغاضي عنها، قد بلغت ذراها ومنتهاها في مليبار، منذ ظهور الإسلام فيها. وقد شاعت رسائلها فيها وتطورت تطوراً واسعاً بعد ظهور المدرسة المخدمية التي أسسها الشيخ زين الدين المخدم الكبير في القرن التاسع الهجري، وقد اهتم أبناء جنوب الهند بالعلوم الدينية وتواصلها والمضامين الأدبية واللغوية اهتماماً بالغاً، واعتنوا بها اعتناءً كبيراً.



نقل لنا الدكتور مصطفى السباعي الكثير عن تاريخ المكتبات في الحضارة الإسلامية أيام زهوها، في كتابه الماجد: «من روائع حضارتنا». من ذلك ما قاله من أن المسلمين الأوائل كانوا مشغوفين جداً بالكتب، وكذلك كان كبار المسؤولين في تاريخنا، يقرأون الكتب ويا للعجب!

”

عندما كنا نقرأ!

■ بقلم: أ. د. محمد وقيع الله أحمد ■

سأله عنها فأجابه: هي بحالها لم تمسها يد، فسري عنه، وقال لخازنه: «أشهد أنك ميمون النقية، أما سائر الخزائن فيوجد عنها عوض، وهذه الخزانة - أي مكتبته - هي التي لا عوض لها».

وأذكر هنا استطراداً أن دار أحد السياسيين المثقفين أصحاب المكتبات الجيدة، سُرقَت يوماً بالسودان، وقد تركها السَّرقة خاوية حتى من الأثاث، تماماً كما فعلوا بدار ابن العميد، وأيضا لم يمدوا أيديهم ليأخذوا من مكتبته كتاباً!

■ وروى الإمام السباعي أن دار أحد كبار المسؤولين في تاريخنا الإسلامي وهو ابن العميد تعرضت يوماً إلى غارة من غارات الجند الذين انتصروا على جنده وحراسه، واضطروه إلى الفرار إلى دار الإمارة، فوجد أن خزائنه جميعها قد نهبت، حتى إنه لم يجد ما يجلس عليه، ولا وجد كُوزاً يشرب فيه الماء.

واشتغل قلبه بدفاته وكتبه، ولم يكن شيء أعز عليه منها، وكانت كثيرة تشمل جميع العلوم، وكل نوع من أنواع الحكم والأدب، تحمل على مائة بعير فأكثر. فلما رأى خازن مكتبته

العلم، وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم لا يمنع أحد من دخولها، وإذا جاءها غريب يطلب الأدب وكان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً، (أي كتباً ونقوداً)، وكانت تفتح في كل يوم.

ويقول السباعي متحدياً: فهل سمعتم حتى الآن بمكتبة في لندن أو واشنطن، أو عاصمة من عواصم العالم الكبرى اليوم تمنح الأدب والأموال لطلبة العلم؟ وأقول لشيخنا نعم قد سمعنا بشيء قريب من ذلك، بل رأيناه رأي العين ببلاد الحضارة الأمريكية، ففي مدنها الكبيرة توجد المكتبات الجامعية والعامة والتجارية الكثيرة.

ومن المكتبات التجارية المشهورة سلاسل مكتبات (بارنز ونوبل) التي تباع الكتب وتمنح روادها ظلاً ظليلاً ومتكاً كريماً وتبيح لهم مطالعة ما شاؤوا من كتبها المعدة بالمجان.

ويقول السباعي: وكان للمكتبات العامة موظفون يرأسهم خازن المكتبة، وهو دائماً من أشهر علماء عصره، ومناولون يناولون الكتب للمطالعين، وترجمون ينقلون الكتب من غير العربية إلى العربية، ونساخ يكتبون الكتب بخطوطهم الجميلة، ومجلدون يجلدون الكتب لتحفظ من التمزق والضياع، هذا عدا عن الخدم وغيرهم ممن تقتضيهم حاجة المكتبات.

وكان لكل مكتبة صغيرة أو كبيرة فهارس يُرجع إليها لسهولة استعمال الكتب، وهي مبنية بحسب أبواب العلم، وبجانب هذا كانت توضع قائمة على كل دولا تحتوي أسماء الكتب الموجودة في الدولا. وكان من المعروف في نظام المكتبات أن الاستعارة الخارجية مسموحة في أغلبها لقاء ضمان عن الكتاب من عامة الناس، أما العلماء وذوو الفضل فلم يؤخذ منهم ضمان.

أما الموارد المالية التي كانت تقوم بنفقات المكتبات، فمنها ما كان من الأوقاف التي تنشأ من أجلها خاصة، وهذه حال أكثر المكتبات العامة، ومنها ما كان من عطايا الأمراء والأغنياء والعلماء الذين يؤسسون تلك المكتبات، فقد قالوا إن عطاء محمد بن عبد الملك الزيات للنساج في مكتبته كان ألفي دينار كل شهر.

وكان المأمون يعطي حنين بن إسحق من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربية مثلاً بمثل.

وذكر الإمام السباعي أمثال المكتبات العامة والخاصة التي كان

وقال السباعي إن المسؤولين وكبار رجالات الدولة كانوا يتنافسون في شراء المؤلفات العلمية من مؤلفيها عقب الانتهاء من تأليفها.

ومن ذلك أن الحكم أمير الأندلس سمع بكتاب «الأغاني» المشهور الآن في عالم الأدب، فأرسل إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار من الذهب ثمن نسخة منه. فأرسل إليه أبو الفرج بنسخة من كتابه، فقرأ كتابه في الأندلس قبل أن يقرأ في العراق موطن المؤلف.

وذكر السباعي أنه قد نشأ عن هذه الروح العلمية انتشار المكتبات في شتى أنحاء العالم الإسلامي، فقلما كانت مدرسة ليس بجانبها مكتبة، وقل أن تجد قرية صغيرة ليس فيها مكتبة. أما العواصم والمدن فقد كانت تغطى بدور الكتب بشكل لا مثيل له في تاريخ تلك العصور.

وذكر أن المكتبات كانت نوعين: عامة وخاصة، أما العامة فقد كان ينشئها الخلفاء والأمراء والعلماء والأغنياء، وكانت تشيد لها أبنية خاصة، وأحياناً كانت تلحق بالمساجد والمدارس الكبرى.

أما الأبنية الخاصة، فقد كانت تشتمل على حجرات متعددة تربط بينها أروقة فسيحة، وكانت الكتب توضع على رفوف مثبتة بالجدران تخصص كل غرفة لفرع من فروع العلم، فلكتب الفقه غرفة، ولكتب الطب غرفة، ولكتب الأدب غرفة، وهكذا، وكانت فيها أروقة خاصة للمطالعين، وغرف خاصة للنساخ الذين ينسخون الكتب، وفيها غرف لحلقات الدراسة والنقاش العلمي بين رواد تلك المكتبات.

وكانت جميعها تؤثت تأثيثاً فخماً ومريحاً، وكان في بعضها غرف لطعام روادها، ومنامة للغرباء منهم، كالذي قيل في مكتبة علي بن يحيى بن المنجم، فقد كان له قصر عظيم في قرية قريبة من بغداد (هي كركر من نواحي القفص)، وفيه مكتبة عظيمة كان يسميها خزانة الحكمة، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها، ويتعلمون منها صنوف العلم، والكتب مبدولة في ذلك لهم، والأرزاق مغدقة عليهم، وكل ذلك من مال علي بن يحيى نفسه.

بل هنالك ما هو أطرف من ذلك مما لا نعلم له مثيلاً اليوم في أرقى عواصم الحضارة الغربية، فقد كان في الموصل دار أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصل، وسماها دار

لها ذكر في التاريخ الإسلامي القديم.

المكتبات العامة

ومنها: مكتبة الخلفاء الفاطميين في القاهرة، فقد كانت مكتبة عجيبة بما حوت من نفائس المصاحف والكتب، وقد بلغ مجموع كتبها كما يروي كثير من المؤرخين مليوني كتاب، وإن كان المقرئ يميل إلى أنها مليون وستمائة ألف كتاب.

ومنها مكتبة دار الحكمة بالقاهرة، التي افتتحت في العاشر من جمادى الآخرة ٣٩٥هـ، وقد جُمع فيها من الكتب ما لم يجتمع لأحد قط من الملوك، حتى كانت تضم أربعين خزانة، احتوت إحدى خزائنها على ١٨٠٠٠ كتاب.

ومنها بيت الحكمة في بغداد، التي أنشأها هارون الرشيد، وبلغت ذروة مجدها في عصر المأمون، وقد كانت أشبه بجامعة فيها كتب يجتمع فيها رجال يتفاوضون ويطالعون وينسخون. وكان فيها نساخ و مترجمون يترجمون ما كان يحصل عليه الرشيد والمأمون في فتوحاتهم بأنقرة وعمورية وقبرص.

ومنها مكتبة الحكم بالأندلس، وكانت غاية في العظمة والاتساع، حتى قيل إنها بلغت أربعمائة ألف مجلد. وكانت لها فهارس غاية في الدقة والنظام، حتى إن الفهارس الخاصة بدواوين الشعر الموجودة في تلك المكتبة بلغت أربعة وأربعين جزءاً.

ومنها مكتبة بني عمار في طرابلس. وكانت آية من الآيات في العظمة والضخامة، وقد كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون فيها الكتب، ويتبادلون العمل ليلاً ونهاراً بحيث لا ينقطع النسخ.

المكتبات الخاصة

ومن المكتبات الخاصة ما يتحدث التاريخ عنها بإعجاب، وقد كانت في كل بلد في شرق العالم الإسلامي وغربه، وقل أن تجد عالماً إلا وله مكتبة كانت تحوي آلافاً من الكتب.

ومنها مكتبة الفتح بن خاقان، الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وكانت مكتبته واسعة، عهد بجمعها إلى رجل من خيرة رجال عصره علماً وأدباً، وهو علي بن يحيى المنجم، حتى جمع له فيها من كتب الحكمة ما لم يجتمع في خزانة حكمة قط.

ومنها مكتبة ابن الخشاب الذي عاش في القرن السادس الهجري، وكان من أعلم الناس بالنحو، وكانت له معرفة في التفسير والحديث والمنطق والفلسفة.

ومنها مكتبة بني جرادة العلماء في حلب، وقد كتب أبو الحسن ابن أبي جرادة، الذي عاش في القرن السادس الهجري، بخطه ثلاث خزائن من الكتب النفيسة، وخزانة لولده أبي البركات، وخزانة لابنه عبدالله.

ومنها مكتبة الموفق بن المطران الدمشقي، الذي عاش في القرن السادس الهجري، وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب، حتى إنه لما مات كان في خزائنه من الكتب الطبية وغيرها، عشرة آلاف مجلد، وكان في خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له ويعطيهم رواتبهم وأرزاقهم.

ومنها مكتبة جمال الدين القفطي، الذي عاش في القرن السابع الهجري، وقد جمع من الكتب ما لا يوصف، وقصد بها من الأفاق طمعاً في سخائه وكرمه. وكان لا يحب من الدنيا سوى الكتب، فأوقف عليها نفسه، ورفض أن يتزوج حتى لا يشغله الأهل والأولاد عنها، وأوصى بمكتبته للناصر، وكانت تساوي خمسين ألف دينار.

وقد تحدث الإمام السباعي بأسى عما حاق بهذه المكتبات وما تعرضت له من بوار وحرائق فقال: لقد أصيبت مكتباتنا بما قضى على ملايين الكتب منها بحيث فقدتها العالم إلى الأبد، وهي من أثنى ما خلفه الفكر الإسلامي في التاريخ.

فنكبة التتار حين غزوا بغداد، أصابت هذه المكتبات قبل أن تصيب أي شيء غيرها، إذ قذف التتار الهمج ما وجدوا في دور الكتب العامة في نهر دجلة حتى فاض النهر بالكتب الملقاة فيه، فكان يعبر الفارس عليها من ضفة إلى ضفة، وظل ماء النهر أسود داكناً أشهراً طويلة من تغيره بمداد الكتب التي أغرقت فيه.

ونكبات الحروب الأخرى التي أفقدتنا أعز المكتبات التي كانت في طرابلس والمعرة والقدس وغزة وعسقلان وغيرها من المدن. وحسبنا أن نعلم أن بعض المؤرخين قدّر ما أُلّف في طرابلس وحدها بثلاثة ملايين مجلد.

وحروب الأندلس أفقدتنا المكتبات العظيمة التي يتحدث عنها التاريخ بذهول، حتى إنه قد أحرق في يوم واحد في ميدان غرناطة ما قدره المؤرخون بمليون كتاب!

فتنة الإرهاب

شعر: صاحب السمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم

هُوَ فِيمَا بَانَ لِي شَرْعَةً غَابَ
كُلُّ شَيْءٍ مُّمْكِنٌ إِلَّا الصَّوَابَ
بَلْ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْكَى فِي الْخَطَابِ
خَاسِرٌ مَا حَظَّهُ إِلَّا السَّرَابُ
مَنْ جُنُونٌ مِنْهُ رَأْسُ الْبَطْلِ شَابُ
غَيْرَ قَتْلِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ احْتِسَابِ
قَدْ بَنَاهُ الْمُهْتَدِي الْهَادِي الْمَجَابِ
نُورِهِ النُّورُ غَشَا الْكَوْنَ وَطَابُ
فِي زَمَانٍ فِيهِ أَمْرُ الرُّشْدِ غَابُ
فَتَحَّتْ لِلشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ بَابُ
كُلَّمَا تَأْتِيهِ هَدْمٌ وَخَرَابُ
لَا يُرَاعِي أَيُّ قُرْبَى وَانْتِسَابُ
يَتْرُكُ الْأَرْضَ بِمَا فِيهَا يَبَابُ
حَرَمًا عَنْ لَفْسِهِ الشَّيْطَانُ خَابُ
أَنْ تَصِيرَ الْأَرْضُ حَرْبٌ وَاضْطِرَابُ
غَيْرَ تَكْفِيرٍ وَسَفْكِ واحْتِرَابُ
أَبَدًا إِلَّا إِذَا الشَّيْطَانُ تَابُ
يَحْسِبُوا لِلْمُصْطَفَى أَيُّ حِسَابُ
يَرْتَجِي النَّاسُ بِهِ نَيْلَ الثَّوَابِ
تَتْرُكُ الدُّنْيَا تُرَابًا فِي تُرَابِ
تَحْسِمُ الشَّرَّ وَتَجْتَنِّبُ الْخَرَابِ
جَالِدُهُ بِسَيْفٍ وَحِرَابِ
مَالِنَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ارْتِيَابِ
أَنْفُسًا تَكْتَسِبُ الْمَجْدَ اكْتِسَابِ
قَدْ أَعْدُوا عُدَّةَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ
جَاءَ أَهْلُ الْبَغْيِ يَبْغُونَ الْجَوَابِ
ذَاكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ

لَيْسَ لِلْإِرْهَابِ دِينٌ أَوْ كِتَابُ
وَلَهُ أَتْبَاعٌ فِي تَفْكِيرِهِمْ
هُمْ مَعَ الشَّيْطَانِ فِي أَعْمَالِهِمْ
مَنْ مَضَى فِي نَهْجِهِمْ أَوْ فَعَلَهُمْ
خَبَرُونِي مَا الَّذِي يَجْنُونَهُ
أَيُّ فِكْرٍ هُوَ هَذَا فَكَّرُهُمْ
حَاولُوا تَفْجِيرَ صَرْحِ شَامِخِ
مَسْجِدٍ أُسِّسَ بِالتَّقْوَى وَمِنْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَذْرًا إِنَّنَا
خُطِفَ الْإِسْلَامُ مَنَّا زُمْرَةٌ
زُمْرَةٌ مَجْنُونَةٌ مَلْعُونَةٌ
يَقْتُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَهْلَهُ
أَيُّ شَرْعٍ كُلُّ مَا فِيهِ دَمٌ
وَصَلَّ الْأَمْرُ بِهِمْ لَوْ خَرَبُوا
مَنْ ضَلَّالٌ ضَمَّهُ مِنْهُمْ
وَيَعُودُ النَّاسُ فَوْضَى مَا لَهُمْ
لَنْ يَتُوبُوا عَنْ أُنَى يَأْتُونَهُ
لَمْ يُبَالُوا مَهْبطَ الْوَحْيِ وَلَمْ
فِي حِمَاهُ وَ مَكَانِ طَيْبِ
بَعَثُوهَا فِتْنَةً مَشْهُودَةً
يَا بَنِي الْإِسْلَامِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ
إِنَّ هَذَا الدِّينَ فِي حِفْظِ وَكَمٍ
حَفَظْتُهُ قُدْرَةُ اللَّهِ لَنَا
وَبَنَصْرٍ مِنْ رَجَالٍ نَذَرُوا
فِي رِبَاطٍ وَبِعَزْمٍ رَاسِخِ
إِنَّ فِي الْقُوَّةِ حَلًّا كُلَّمَا
فَأَعِدُّوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاصْبِرُوا



اللهم بلغنا رمضان

بقلم: محمد بن أحمد المغربي

مؤذن المسجد الحرام

والإخوة والجيران مع بعضهم البعض.. وغير ذلك. والعبرة من ذلك وغيره أهمية انشغال الجميع بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم في رمضان؛ فتملاً الأوقات بالآيات وتتوالى الختمات تلو الختمات، ولا يصرف الناس عن ذلك الفضل الجزيل والخير العميم تثبيط المشبطين؛ فيهدوهم مخادعين للتدبر والتأمل فلا يتجاوز أحدهم بضع صفحات ولا أجزاء طوال شهر القرآن، العام كله بل حياة المسلم كلها مجال رحب فسيح للتأمل والتدبر، أما شهر القرآن فلا يليق فيه إلا أن نزحم أجواءه ونملاً أوقاته بالآيات الكريمة تلو الآيات.

ولا أجمل من أن نتتبع في تلاوتنا للقرآن الأخلاق التي يحث عليها الذكر الحكيم فنخلق في شهر القرآن بأخلاق القرآن؛ خذ العفو.. ولا تجسسوا.. وأوفوا بالعهد.. اعدلوا.. والكاظمين الغيظ.. إلخ.

تفتح فيه أبواب الجنة

عش أجواء الجنة في رمضان. أليس تفتح أبوابها وتهب علينا أنسامها في رمضان، تعرف إلى نعم الله عليك في رمضان؛ عش كل يوم شاكرًا لنعمة واحدة، تقضي يومك وليلتك متنعماً بها.. مستشعرًا لعظيم فضل الله عليك بعاجل النعيم، ستعيش بذلك ضروباً فريدة من الصلة برب العالمين، واستشعر مع جمال نعم الله العظيمة الجليلة الجزيلة جمال نعيم الجنة، نشط حواسك لاستشعار ذلك المعنى العظيم وتلك النعم الفريدة، وقو صلتك بالجنة، وابن مع ربك أحلامك فيها؛ أليس فيها ما تشتهيهِ الأنفس؟؟ ما الذي تشتهيهِ نفسك في الجنة؟؟ هذا رمضان الخير والكرم.. وربنا سبحانه الكريم، فافتح في رمضان صات قلبك بالجنة، وزين حياتك فيها، وجمل فيها أجواءك، وابن فيها كل أحلامك وأمنياتك، ثم قم وتهجد لله.. وقل يا الله يا الله.

■ فافوة بالعبادة سمة دالة على مكانة تلك العبادة في النفوس، وهي كذلك أمانة وإشارة على حب المعبود جل وعلا، وللمسلمين في المشارق والمغرب تفتن واضح وعناية بالغة في الحفاوة بشهر رمضان وإظهار الغبطة بمقدمه السعيد؛ حتى غدت إطلالة هلاله فتحة لأبواب من البهجة والأمل وعلو الهمة لا يكاد يكون لها مثيل. ومن بركة الطاعة التوفيق لمزيد من الطاعة، ويظهر هذا التوفيق جلياً في تعدد صنوف القربات والطاعات التي يتنافس المسلمون في شهر الصيام على أدائها؛ كالحرص على قيام الليل وتلاوة القرآن وصون اللسان والنظر والسمع عن المحرمات وغير ذلك من الطاعات والقربات.

ولعل من الحفاوة بقدوم شهر رمضان المبارك أن تكثر الكتابة وتفيض الخطب في التنبيه على حسن استقباله ووفادته والتهيئة لاغتنام الأوقات فيه، وفي هذا المقال محاولة لخوض ذات الميدان المبارك، وهي تذكرة لكاتب المقال وقرائه الكرام؛ علَّ الله أن ينفع بها.. فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

تمتلئ الأجواء في ليالي رمضان بأصوات حفظة القرآن الكريم وهم يصدحون بتلاوة آيات الذكر الحكيم في المساجد، وبعض أئمة المساجد يختمون القرآن مرة خلال رمضان، وبعضهم يتمون تلاوة شطره وآخرون يتلون أجزاء منه، وآخرون يتمون تلاوة ختمتين أو أكثر في مساجدهم، وكل يجتهد حسب قدراته وظروفه، وكذلك حسب أوضاع وظروف المصلين في مسجده.

كما تجد كثيراً من المصلين في المساجد يحرصون على تلاوة مقدار من القرآن الكريم بين الأذان والإقامة وعقب كل صلاة مفروضة، فيقطعون بذلك أكبر قدر يمكنهم قراءته كل يوم، وهناك من يقوم بذات الأمر مع أهل داره؛ كالأم مع أهل بيتها

